الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

جامعة البويرة

قسم : التاريخ
تخصص: تاريخ حديث

الموضوع :

تجارة القمح بالجزائر خلال عهد الدايات (1119-1304هـ/1671-1830م)

مذكرة مُقدّمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث

إعداد الطالبتين :
- معوش شيرين
- تمين أمال

إشراف الدكتور
بودريعة ياسين

لجنة المناقشة

الأستاذة : بوتغماس حفيظة ..... رئيسا

الأستاذ: بودريعة ياسين..... مشرفا ومقررا

الأستاذة: شدري معمر رشيدة ..... مناقشا

السنة الجامعية:2018-2019/ 1439-1440هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمدللهالذيهدانالهذاوماكنالنهتديلولاأنهدانااللهُ .

الحمدللهالذيأعاننافيإنجازهذهالمذكرة،وصخرلنامنعبادهمنكانعوناًوسنداًلنا

بدايةأتقدمبخالصيأسمىعباراتالشكروالإمتنانوالتقديرللأستاذالمشرف "بودريعةياسين

"،الذيكانيدرعلينابالنصحوالتوجيه،فكانخيرعونوخيرجليسلنافيإنجازهذهالمذكرة.

كمانتقدمبجزيلالشكرإلىأساتذةقسمالتاريخالحديثوالمعاصروالدينالكريمينأطالاللهُ عمرهما .

كمانتقدمبجزيلالشكرلأعوانالمكتبةوكلمنتفضلعلينابقبولمناقشةهذهالمذكرةوقدملنايدالعونواعدنافيإنجازهذهالمذكرةحتىولوبكلمةطيبةأودعاء

أمال/ شيرين

إهـــداء

الحمد لله الذي عم برحمته جميع العباد وخص أهل طاعته بالهداية إلى سبيل الرشاد ووفقهم بلطفه إلى صالح الأعمال والفوز ببلوغ المراد.

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع:

إلى التي رمتني الأقدار بين أحضانها إلى من تخجل كلماتي حين أذكرها إلى من تستحي عباراتي حين أشكرها إلى من تملك أجمل كلمة ينطق بها اللسان أمي الحبيبة.

وإلى طيف الأمل ورمز الأخلاق والعمل الذي بذل الغالي والنفيس لإيصالي إلى ما أنا عليه إليك لأبي الحبيب.

إلى مصدر فخري في هذه الحياة إخوتي وأخواتي.

وإلى البرعم والكتكوت حفظه الله وسيم حسام الدين.

إلى كل صديقاتي.

وإلى سند هذه المذكرة الأستاذ ياسين بودريعة عرفانا بالجميل.

أمال

إهـــداء

أهدي ثمرة نجاحي إلى جدتي الغالية رحمها و أسكنها الله فسيح جنانه "فارس خروفة"

الى الّذين أنعم اللّه عليهم بالشهادة والخلود ، الى اللّذين قال اللّه فيهما عزو جل : "**وبالوالدين إحساناً** "

إلى الّتي لم تبخل عليّ بنصائحها و ارشادها و حنانها و مساعدتها في كل صغيرة و كبيرة أمي الغالية حفظها اللّه.

الى السند المتين و العون الّذي لا ينقطع أبي العزيز أطال اللّه عمره.

الى عطر و نسيم وبهجة العائلة أخواتي الحبيبات على قلبي " ايمان ، شهيرة ، اميرة و إخوتي محمّد يعقوب ، و الكتكوت الصغير نبيل حفظه اللّه ووفقه في مشواره الدراسي وعمتي الصغرى دليلة حفظها الله وإلى عمتي مسعودة و عمي محمد وعائلته وإلى ابن عمتي فاتح ، زاكي ، جمال ، وابن خالي زكريا و نصر الدين و الفرد الجديد الذي إلى أسرتنا سيرين عبد القادر و عائلته .

و الى كل أقاربي من بعيد و قريب (عائلة العمري الحاج و العيد و عائلة فارس وعائلة معوش ، و عائلة قمراوي).

الى من قاسمتني هذا الإنجاز صديقتي و عزيزتي الّتي كانت بمثابة اختي ، إلى من ستبقى ذكراها أحلى من عبق الياسمين و ازهار الريحان ، الى من قاسمتني الحياة الجامعية طيلة خمس سنوات اختي الغالية "تمين آمال " وإلى صديقاتي بلعباس وردة و معوش سهيلة و طاسين حنان وإلى كل زملائي في التخصص

وصديقاتي اللّواتي قاسمتني حلو الأيام الجامعية و مرّها حفظكم اللّه

الى كل من يعرفني و أحبني وإلى كل من وسعهم قلبي ولم تسعهم مذكرتي .

شيرين

قائمة المختصرات :

أ/ باللغة العربية :

تح : تحقيق

تر : ترجمة

تع: تعليق

تعر: تعريب

تق : تقديم

ج : جزء

ص : صفحة

ط : طبعة

م : ميلادي

ب : بالغة الأجنبية :

Ed : Edition

OP-Cit : Ouvrage précédent citée

N : Numéro

P. page

مقدمـــــــة

مقدمة

ساعدت الظروف الطبيعية، و الأراضي الخصبة ، ومهارة اليد العاملة ، و اهتمام الحكام في وفرة المنتجات الفلاحية بشكل عام، وباعتبار أن القمح من أهم هذه المنتجات فقد كان يزرع في عدة مناطق بالجزائر و يبدو أن إنتاج القمح، كان وفيرا بدليل أن الجزائر كانت تصدر جزءاً منه إلى بعض الدول الأوروبية كفرنسا و إنجلترا

وباعتبار القمح مادة إستراتيجية، فغيابها أو عدم وفرتها كان يسبب مجاعات و حتى أوبئة جراء ذلك ، لذلك نجد أن الحكام حرصوا عليه وعلى زراعته وتوفير الظروف الملائمة لإنتاجه ، وكذا المخازن والمطامير من أجل تخزينه، ونظرا لأهميته كان الحكام يحرصون على توزيعه بأنفسهم في حال قلة الإنتاج بسبب الجفاف أو ظروف أخرى .

إذ اعتبر القمح من المواد التي تتطلب تصريحاً من أجل تصديره إلى بعض البلدان لذلك سجلنا حوادث تاريخية متعلقة بجزاء أصحاب من يخالف مثل هذه الأوامر ، كما كان أحد أسباب تراكم ديون فرنسا لصالح الجزائر التي كانت نتيجتها الأخيرة احتلال الجزائر عام 1830م ، وعلى هذا الأساس أردنا معالجة هذا الموضوع و الموسوم ب" تجارة القمح الجزائري خلال عهد الدايات 1671-1830م".

ومن دوافع اختيارنا لهذا الموضوع هو :

إن دراسة موضوع القمح الجزائري و زراعته كان رغبة ذاتية في أنفسنا من أجل تسليط الضوء على أحد القضايا التاريخية الهامة ، و المتعلقة بتجارة القمح و أهمية هذه التجارة من الناحية الإستراتيجية للجزائر .

- الإهتمام الشخصي والرغبة في دراسة الموضوع من مختلف زواياه و الخوض في حيثياته
- غياب دراسة تاريخية علمية تنفرد بالحديث عن موضوع تجارة القمح الجزائري وتثري الموضوع بمنهج علمي ورؤى موضوعية .

- كما أنّ الرغبة الذاتية و كذا تأثير المحيط على إختيار هذا الموضوع فبحكم دراستنا لتخصص التاريخ الحديث خاصة المواضيع المتعلقة بالجانب الإقتصادي جعلنا نخوض في مثل هذا الموضوع .
- إضافة إلى ذلك تشجيع أستاذ المادة سيما الأستاذ المشرف جعلنا نخوض في هذا الموضوع الصعب و الشيق في نفس الوقت.

ولمعالجة موضوع تجارة القمح تم اختيار فضاء زماني يمتد ما بين (1671-1830م) وهي فترة تعبر عن عهد الدايات ، وهي فترة خصبة من حيث تطور إنتاج القمح ، بالإضافة إلى أنها شهدت العديد من الأحداث التي كان القمح أحد مسبباتها .

أما الإطار المكاني للدراسة فهو الجزائر و حوض البحر المتوسط بشكل عام ، وهذا باعتبار أن موضوع تجارة القمح هو موضوع متعلق بالتجارة الدولية و التي كان البحر المتوسط مسرحاً لها.

إنّ معالجة موضوع تجارة القمح جعلنا إزاء إشكالية تتعلق بحدود حضور القمح في سياسة حكام الجزائر ، وهل تم إستعماله من أجل تحقيق مكاسب إستراتيجية لصالح الدولة؟.

ومن أجل تسهيل الإجابة على هذه الإشكالية قمنا بطرح جملة من التساؤلات منها:

- ماهي الظروف الطبيعية التي ساهمت في نشاط تجارة القمح الجزائري ؟
- فيما تكمل النشاطات المتعلقة بالقمح الجزائري ؟
- ما مدى تأثير سياسة الدايات على إنتاج القمح الجزائري ؟
- إلى أي مدى وصل إليه القمح الجزائري ؟
- فيما تكمن أهمية تجارة القمح وهل كان سلاح الجزائر في التصدير ؟
- هل تعتبر قضية الديون السبب الرئيسي في إحتلال الجزائر ؟

وللإجابة على هذه الإستفهامات قمنا باستخراج المعلومات من المصادر المحلية و كذا الأجنبية خاصة منها المحلية ولعل من أهمها:

- مذكرات أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر المحققة من طرف أحمد توفيق المدني، والذي أعتبر من أهمال مصادر نضراً على توفره على معلومات تخدم الموضوع ،ويحمل في طياته عن أهمال أحداث التي كانت تجريفي العهد العثماني ولعل من أهمها حادثة صالح باي فقد أشار إلى أن سبب الحادثة الرئيسي هو منع تصدير القمح من طرف الداي ، ثم ما تلاه من أحداث و التي كان آخرها مقتل صالح باي كما ذكرنا آنفاً.
- المرآة لحمدان بن عثمان خوجة الذي أشار فيه عن تجارة القمح الجزائري، والنوعية التي كانت تنتج في الجزائر العثمانية .
- بالإضافة إلى اعتمادنا على وليام شالر الذي أفادنا في التعرف على الظروف الطبيعية والجغرافية لبلاد الجزائر العثمانية.

كما قمنا بالإعتماد على المصدر الأجنبي الذي تركه فونتور دوبارادي VENTURE DE PARADISالذي عاش فترة الدايات وهي القرن الثامن عشر و كتابه المعنون ب: TUNIS ET ALGER OU XIIIème siècle .

ومن كتب الرحالة نذكر:

- سيمون بيفايبر، وكتابه تحت عنوان مذكرات جزائرية عشية الإحتلال، ترجمة إلى العربية أبو العيد دودو، وهو مصدر لا يمكن الإستغناء عنه في كتب التاريخ
- صالح العنتري في كتابه مجاعات قسنطينة تحدث فيه عن المجاعات التي ضربت الجزائر " قسنطينة".

كما استفدنا من عدة مراجع من أجل معالجة هذا الموضوع لعل من أهمها:

- كتاب التجارة الجارجية للشرق الجزائري لمؤلفه العربي الزبيري الذي استخرجنا منه معطيات جد هامة تتعلق أساساً بتجارة القمح الجزائري .

- الجزائر خلال الحكم التركي 1514- 1830م لمؤلفه صالح عباد الذي تحدث فيه عن جلال أحداث التي وقعت في العهد العثماني.
- وكتب ناصر الدين سعيدوني التي تحدثت عن العهد العثماني .

أما الدراسات التي تناولتا لموضوع من زوايا مختلفة أهمها:

رسالة دكتوراه توفيق دحماني، تحت عنوان الضرائب في الجزائر (1282 – 1206هـ / 1865- 1792م).

رسالة ماجستير عائشة غطاس،تحت عنوان العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619-1694م).

رسالة ماجستير رشيد مريخي،تحت عنوان الجزائر في عهد الداي مصطفى باشا (1212-1220/ 1805-1798م).

و للتعامل مع مختلف المصادر و المراجع المستعملة لهذه الدراسة و لمعالجة الإشكالية المطروحة و التساؤلات المتفرعة عنها قمنا باتباع المنهج التاريخي النقدي و التحليلي ، إذ قمنا بجمع المعطيات المحيطة بمختلف جوانب الموضوع (التاريخية ، الديبلوماسية ، السياسية.....) من المصادر حيث قمنا بتحليلها ونقدها ثم تركيبها في شكل موضوع تاريخي مع العودة إلى مختلف المراجع وحتى بعض الدراسات من أجل معرفة بعض الآراء المتعلقة ببعض أجزاء هذا الموضوع.

ولمعالجة هذه الإشكالية، والإجابة على هذه التساؤلات قسمنا البحث إلى خطة تضمنت مقدمة للموضوع وثلاثة فصول، وفي الأخير وضعنا خاتمة للموضوع تبعت بعدة ملاحق.

الفصل الأول :الموسوم بالظروف الطبيعية لجغرافية بلاد الجزائر،والذي جاء فيه :

الموقع الجغرافي والذي شمل المساحة والأراضي الفلاحية والمناخ والمياه

ملكية الأرض وذلك بالحديث عن الأراضي منها العرش،الدولة، والوقف

النشاطات المتعلقة بالأرض، وتكلمنا عن مجتمع لا حي وحدود الإنتاج و المنتجات الفلاحية الجزائرية ، و الميزان التجاري الذي اتبعته سياسة الحكومة من صادرات و واردات .

والفصل الثاني :وهو محور الدراسة وأساسها والذي تطرقنا فيه إلى :

الزراعة والذي شمل مناطق زراعة القمح وجودته والنوعية

إمكانية التصدير إذ ضم الطلب على القمح الجزائري،الطرق،القوافل و الموانئ

فرنسا والقمح الجزائري وتناولنا فيه الباستيون والثورة الفرنسية وشركات التصدير بكل أنواعها .

أما الفصل الثالث : السياسة المتبعة من طرف الدايات تجاه محصول القمح والذي تحدثنا فيه عن الظروف التي كانت عائق في بعض فترات حكم الدايات والذي تسبب في عدم تصدير القمح، منها الخوف من المجاعات التي كانت تضرب الجزائر من فترة لأخرى، وأيضا قضية الديون التي تسبب فيها اليهود.

إن إعداد هذه الدراسة لم يكن بالشيء السهل ، ولا تخلوا أي دراسة من الصعوبات وحتى العراقيل و لعل من أبرزها نجمله فيما يلي :

ضيق الوقت الذي كان حائلاً دون الخوض في الموضوع بشكل أعمق .

طبيعة الموضوع و المتعلق بالأمور الإقتصادية التي تحتاج إلى معطيات مرقمة وهي صعبة من ناحية البحث

قلة المصادر و المراجع في مكتبة جامعة البويرة و صعوبة الإنتقال إلى ولايات أخرى.

إن ذكر هذه الصعوبات التقنية و الموضوعية لم تبعدنا عن رغبتنا في اقتحام ميدان البحث التاريخي الصعب خاصة عند معالجة مثل هذه الإشكاليات المتعلقة بالأمور

الإقتصادية ، وحتى الإستراتيجية أين حاولنا من خلالها تغطية هذا الموضوع و محاولة معرفة نظرة الحكام إلى القمح .

وقد تقيدنا في كل مراحل إنجاز الأمانة العلمية و الموضوعية التاريخية، وعسى أن تنال هذه الدراسة العلمية المتواضعة رضا أساتذتنا وأن تكون لبنة للمكتبة التاريخية بالجزائر عموماً.

وفي مجمل القول أنه لا يوجد بحث بدون صعوبات برغم من ذلك حاولنا أن نبذل جهدنا في إنجاز هذه المذكرة والتي نرجوا أن نكون قد وفقنا فيها.

الفصل الأول

الظروف الطبيعية لجغرافية بلاد الجزائر

المبحث الأول: الموقع الجغرافي

المبحث الثاني: ملكية الأرض

المبحث الثالث: النشاطات المتعلقة بالأرض

المبحث الأول: الموقع الجغرافي

كانت الجزائر أقوى دول المغرب الإسلامي الكبير بسبب كبر مساحتها،وطول سواحلها وغناها الاقتصادي، ووفرة تجارتها ورواجها مع الخارج[1]، حيث قامت تجارة ناجحة بينها وبين تلك الأقطار وكانت علاقتها مع الدول الأوروبية أوسع مدى وكلمتها أكثر تأثيرا في الحرب والسلم، وقد اكسبها هذا الوضع صفة الزعامة[2].

واعترفت دول أوروبا لها بذلك، وأخذت تدفع لها الضرائب والهدايا أكثر مما تدفعه لتونس وطرابلس بعد استقلالها في القرنين 17م و18م، وتعتبر كذلك بحكم موقعها الاستراتيجي منطقة عبور وملتقى للتجارة، ومكانه لمقايضة سلع ومختلف الأقطار التي كانت تتعامل معها[3].

وتعد من الدول التي تتمتع بموقع استراتيجي فهي تطل على البحر الأبيض المتوسط من جهة الشمال، ومن الجنوب العالم الإفريقي، أما من جهتي الشرق والغرب بقية الدول المغاربية مما جعلها همزة وصل بين القارتين الإفريقية والأوروبية، وقلب المغرب الكبير وقد سمحت لها حدودها الاشتراك مع عدد كبير من الدول و إقامة علاقات بينهم[4].

وتمتد سواحلها على مسافة 1200كم في حين تشترك حدود الجزائر مع المغرب وموريتانيا بالغرب ومع مالي والنيجر في الجنوب ومع ليبيا وتونس في الشرق[5]، وتقع الجزائر فلكيا بين خطي طول 6 شرقا و 5 غربا ودائرتي عرض 30و 37 وتبلغ مساحة الجزائر 2.3 مليون كم^2 غير أن السكان لا يرتكزون إلا في 209.000 كم^2 بالسكان.

---

[1] يحيى بوعزيز ، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص23.

[2] يحيى بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والمغرب**، دار الهدى للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، ط1، 2004، ص247.

[3] أحمد توفيق المدني، **كتاب الجزائر**، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص23.

[4] أرزقيشويتام، **المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني (1519-1830م)**، رسالة دكتوراه ، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2006،2005، ص11.

[5] يسرى الجوهري، **شمال افريقية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ط6، س1980، ص260

ويذكر وليام شالر أن مساحة مملكة الجزائر 30 ألف ميل مربع والبلاد جبلية حيث تخترقها سلسلة جبال الأطلس التلي تمتد من الغرب إلى الشرق والتي تشكل ألوان مختلفة من التشكيلات الجبلية والأودية والأهالي، يؤكدون أن جميع هذه الجبال تعلوها الغابات وان قممها مأهولة بالسكان من القبائل الذين يجدون فيها مراعي وافية وتكفي لرعي قطعانهم وأراضي زراعية محدودة تلبي حاجاتهم.[1]

1- الأراضي الفلاحية:

كانت الأراضي الفلاحية في الجزائر شديدة الخصوبة وخاصة الحيطة بالمدن [2]، سواء في مدينة الجزائر أو المدن الأخرى مثل جيجل وشرشال وتلمسان وقسنطينة وملیانة وغيرها تدر هذه الأراضي الزراعية منتجات كثيرة، منها الخضر كالبصل والطماطم والبطاطس والفلفل وغيرها و الفواكه كالبرتقال والخوخ والعنب والتوت والحبوب بمختلف أنواعها كالقمح والشعير.

ومناخها القاري داخل البلاد، وكان لهذه الظروف المناخية ونوعية التربة ونمط العيش تأثير مباشر على الزراعة في العهد العثماني باختلاف المناخ ونمط العيش تأثير مباشر على الزراع في العهد العثماني باختلاف المناخ من منطقة لأخرى[3].

وقد أشار حمدان خوجة في كتابه المرآة إذ يقول : "أراضي شديدة الخصبة بحيث يصل ارتفاع سنابل القمح والشعير ويزيد في بعض الأحيان عن قامة رجل وفي أثناء

---

[1] وليام شالر، **مذكرات وليام شالر قنصل أمركا في الجزائر** (1816-1824)، تعر ،تع ،تقد :إ سماعيل العربي،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر ، 1982، ص28.

[2] ناصر الدين سعيدوني ، **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني** (179-1830) ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط 3 ، 2012 ، ص 32

[3] ناصر الدين سعيدوني، و المهدي بوعبدلي، **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1884، ص ص 5556.

الحصاد تهمل السنابل القصيرة ويترك في الحقول الكثير من التبن والحبوب ترعاها الماشية فيما بعد ولذلك فإن الحيوانات تكون دائما سمينة والحليب جيدا وكثيرا"[1] .

وهو المنحنى نفسه الذي أشار إليه القنصل الأمريكي وليام شالر في الجزائر يقول في مذكراته: " والتربة في هذه المنطقة لم تتدهور ولم تنخفض قيمتها كما كانت في العصور القديمة حيث اشتهرت بالخصب، ففي بعض الجهات سوداء وفي جهات أخرى حمراءولكنها في جميع الحالات خصباء، حيث أنها مشربة بالنترات".[2]

وتميزت كل منطقة بإنتاج محاصيل حسب الظروف الطبيعية والمناخية فالحبوب اشتهرت نواحي غريس ووهران بجاية وقسنطينة وكذلك أراضي البايلك التي اشتهرت أراضيها بالخصوبةوالإنتاج الوفير للحبوب بسهول متيجة وسهل حمزة وبني يعقوب والتيطري وكل هذه السهول خصصت لزراعة الحبوب يمكن الاحتفاظ به لسنوات متعددة ودون أن يلحق به أي ضرر وذلك بوضعه في مطامير بعيدة عن الهواء والرطوبة[3].

أما في الشرق كانت ملكيات البايلك حول مدينة قسنطينة تقدر بستون ألف هكتار يستغل منها ثمانية وأربعون ألف في زراعة الحبوب واثنا عشر ألف لإنتاج الخضر والفواكه[4]، وكذلك يعتبر الشرق الجزائري من أهم المناطق إنتاجا للقمح الصلب[5].

وتعتبر المنطقة الواقعة بين سطيف وقالمة من المناطق الأكثر انتاجا للحبوب، في حين تركزت زراعة الخضر والفواكه في المناطق الجبلية والسهول القريبة من المدن، كما

---

[1] حمدان بن عثمان خوجة، **المرآة**، تع، تح: محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، طبعة خاصة، 2008، ص55.

[2] وليام شالر، المصدر السابق، ص33.

[3] حمدان خوجة، المصدر السابق، ص36.

[4] ناصر الدين سعيدوني، **الملكية والجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني** دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2013، ص61.

[5] محمد العربي الزبيري، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين (1792-1830)** المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1984، ص59.

اشتهرت أيضا بإنتاجها لزيت الزيتون والتين[1]، ولهذا فإن المجتمع الجزائري كان يتمتع بأراضي خصبة لاسيما في الشمال، تدر أنواعا مختلفة من الحبوب والخضر والفواكه ويوجد بها مناجم الحديد والرصاص والملح وغابات كثيرة، فسيمون بفايبر يقول: "أن منطقة متيجة تعتبر أخصب منطقة والمعروفة بإنتاجها للحبوب وجميع أنواع المحاصيل" [2].

وكذلك قال العربي الزبيري " تعتبر سهول متيجة من أجمل الأراضي وأوسعها في العالم نظرا لموقعها وخصوبة تربتها وتقدر مساحتها ب 330 ميلا مربعا"[3].

ومن أفضل السهول الخصبة تدفق المياه، وتركز الرعي في الأراضي المشاعة بالهضاب العليا لقسنطينة مع زراعة معيشية بسيطة بينما أصبح الاعتماد كليا عليه في الأراضي الموات بالسهول العليا الوهرانية ، أما في الأطلس الصحراوي وفي بعض المناطق المرتفعة كالونشريس والاوراس خاصة فقد وجدت الملكيات الخاصة والمشاعة جنبا إلى جنب، وأصبح السكان يعتمدون في عيشهم على الرعي الموسمي والزراعة المروية في بطون الأودية[4].

وبالرغم من تدني تقنيات الإنتاج ووسائل العمل إلا أن خصوبة الأرض ذات مردودية عالية وزادتها وفرة المياه فكانت النتيجة منتوجًا وفيًرا.[5]

---

[1] صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص355.

[2] سيمون بفايبر ، **مذكرات جزائرية عشية الاحتلال** ، تر، تق ،تع: أبو العيد دودو، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص160.

[3] العربي الزبيري، **التجارة....** ،المرجع السابق، ص57.

[4] ناصر الدين سعيدوني ، **الملكية** ....،المرجع السابق ،ص 88

[5] أحمد بحري، **الجزائر في عهد الدايات دراسة الحياة الاجتماعية**، إبان الفترة العثمانية، خلال الفترة العثمانية، الجزائر، ج2، 2013، ص224.

2-المناخ:

تتمتع الجزائر بمناخ جميل على امتداد الساحل البحري للهواء النقي والصاف، فالمناخ جد معتدل وعليه فإن حرارة الصيف لا تجفف أوراق الأشجار ولا برد الشتاء يجعلها تسقط وهكذا فان ، هذه الأرض تبقى خضراء فمناخها ونوعية التربة لها تأثير مباشر على زراعة في العهد العثماني واختلاف المناخ من منطقة لأخرى[1].

حيث تمتد في العروض المدارية الجافة من 30إلى ما يقرب من مدار السرطان[2] وتعتدل درجة الحرارة في الشمال فتتراوح بين 10.5 درجة في الشتاء وتصل إلى 22 في الصيف، وتبلغ إلى 37 في بعض الفصول الحارة[3].

ويقول وليامشالر: "المناخ معتدل ومريح ليس بشديد الحرارة في الصيف ولا بقارس البرد في الشتاء، على أنه استثنى من هذه القاعدة الرياح الجنوبية التي تهب بين الحين والحين وتدوم أحيانا أربعة أو خمسة أيام في منتصف الصيف حينئذ ترتفع درجة الحرارة لتبلغ في بعض الأوقات 108 درجة فهرنايت، وفي غضون الفترة بين شهري أفريلوسبتمبر تهب الرياح عادة في اتجاه الشرق وهي تكون مثقلة بالرطوبة ولكنها لا تحمل أمطارا، وفي غضون الفترة الباقية من السنة، تهب الرياح عادة في اتجاه الغرب وموسم الأمطار في المملكة يمتد من نوفمبر حتى أفريل، ويحدث أن تكون الأمطار غزيرة في شهري نوفمبر وديسمبر وفي يناير و فبراير ويكون الطقس جميلا في معظم الأوقات أما كميات الأمطار التي تنزل سنويا فهي تتراوح بين 24 و 28 درجة"[4].

يؤكد ناصر الدين سعيدوني الذي تتبع تغير متوسط تساقط الأمطار بمدينة الجزائر مثلا على مدى 50 عاما، أن الفصل الرطب يمتد على 187 يوما فيما يدوم الفصل الجاف 178

---

[1] علي تابليت ،**الأسرى الأمريكان في الجزائر**(1785-1797)، دار ثالة، الجزائر، ص145-146.

[2] يحيى بوعزيز، **الموجز في تاريخ الجزائر**، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009، ص20.

[3] نفسه ، ص20

[4] وليام شالر ، المصدر السابق، ص29،28.

يوما، ويبلغ التساقط ومستوياته القصوى دائما في شهر ديسمبر، ويكون أكثر الأيام مطرا يوم 8 ديسمبر وأسخنها يوم 2 أوت[1].

و لقد كان للتضاريس واتجاهها دور في تحديد الأقاليم المناخية ونسبة تساقط الأمطار، فكانت الأمطار أكثر غزارة في المنطقة الشمالية، لاسيما في الجهة الشرقية من البلاد وتقل كميتها كلما اتجهنا نحو الجنوب، وقد حالت سلسلة جبال الأطلس التلي دون تسرب المؤثرات المناخية الرطبة الساحلية إلى السهول الداخلية عكس سلسلة جبال الأطلس الصحراوي، الذي تتخلله منخفضات واسعة، مما كان يسمح للمؤثرات الصحراوية بالتقرب إلى السهول الداخلية، وهذا ما جعل المناخ يتميز بالرطوبة، وغزارة الأمطار وتساقط الثلوج في المنطقة الشمالية وشبه الجاف في المنطقة الداخلية والجاف في المنطقة الصحراوية.[2]

وقد أدى تنوع المناخ إلى تعرض البلاد في بعض الفترات إلى كوارث طبيعية كالفيضانات والجفاف مما كان يتسبب في القحط والجفاف ، وغالبا ما كانت تلك الكوارث سببا في انتشار الأوبئة واضطراب أحوال السوق والهجرة الجماعية للسكان حول المدن وهلاك عدد كبير من السكان، ولهذا يمكن القول أن المناخ يعد من العوامل الأساسية في التنمية الاقتصادية والبشرية.[3]

[1] ناصر الدين سعيدوني ، **الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1791-1830**، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص31.

[2] أرزقي شويتام ، **المجتمع** ....، المرجع السابق ، ص 21.

[3] أرزقي شويتام ، **المجتمع** ...،المرجع السابق ص22.

3-المياه:

قال تعالى : {وَجَعَلنَا مِنَ المَاءِ كُلَ شَيءٍ حي}[1] ، ومن منطلق الآية يعتبر الماء من أهم الثروات الطبيعية كما يعد عنصر أساسي لسد حاجات السكان ولسقي البساتين والأراضي ولديه أثر إيجابي على النشاط الاقتصادي.[2]

كانت الجزائر في الفترة العثمانية تحتوي على ينابع وفيرة بالمياه العذبة الغزيرة، فمثلاً نهر شلف أعظم أنهار الجزائر ومنابعه في الصحراء في جنوب ولاية التيطري[3]، ولهذا حاولت السلطات استغلال الشبكة المائية ، وشددت الحرص على حسن استغلاله وقد توزعت مصادر المياه بالجزائر على أودية وينابيع وآبار [4]، ويعود الفضل في تنظيم الشبكة المائية إلى مبادرة الحكام وكل من البايلربايات والأغوات والدايات الذين عملوا على تزويد سكان مدينة الجزائر بالماء الشروب، كما عملوا على استغلاله في القطاع الزراعي، وقيامهم بالعديد من المنشآت التي تخص المياه كالعيون، الآبار والحنايا والسواقي والأحواض والصهاريج...الخ[5].

وذكر ناصر الدين سعيدوني عن الشبكة المائية الجزائرية وفحوصها والقنوات، مثل قناة الحامة، طرارية وعين الزبوجة، التي تمد مدينة الجزائر بكمية من المياه تتراوح حسب الفصول من 592.000إلى 720.000 لترا يوميا وهذا ما سمح بتغطية حاجيات سكان

---

[1]القرآن الكريم، **سورة الأنبياء**، الآية 30، ص324.

[2]ناصر الدين سعيدوني، **الحياة الريفية**، المرجع السابق، ص150.

[3]وليام شالر، المصدر السابق، ص31

[4]بلبروات بن عتو محمد، **المدينة والريف بالجزائر أواخر العهد العثماني**، ج2، دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع والطباعة، الجزائر، 2016، ص498.

[5] ناصر الدين سعيدوني، **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر** في العهد العثماني، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2012، ص407.

المدينة بنسبة مرتفعة بحيث يتوفر كل فرد منهم على كمية كافية من المياه تتراوح ما بين 10 و 30 لترا في اليوم.[1]

كما عمل بعض الدايات على إنشاء القنوات كالداي حسين[2] الذي أنشأ عين الزنبوجة التي ذكرها أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر في مذكراته عن حرص الداي في جلب الماء وتوفيره للأهالي فيقول " صنع طريقا لماء عين الزنبوجة، واشترى مياهها الأخرى، ضمها للماء الوارد على المدينة، فكثر الماء بها، حتى أعلاها"[3]، كما أولى أيضا أهمية بإنشاء العيون والسواقي وأوقف أملاك استغلت الصيانة والاعتناء بالعيون.[4]

ولم يكن الداي حسين الداي الوحيد المهتم بإنشاء العيون ، إذ أن الداي مصطفى باشا أيضا كان يهتم بإنشاء العيون والقنوات إذ إن إحدى العيون التي بناها أخذت اسمه فسميت بعين مصطفى باشا سنة (1219/1804-1805) التي تقع في طريق مرسى الذبان على

---

[1] ناصر الدين سعيدوني ، المرجع السابق ، ص414.

[2] الداي حسين آخر دايات الجزائر ولد عام 1768م ،ومن عائلة تركية تعلم القراءة والكتابة في بلدته وكان على جانب كبير من الثقافة ولاسيما الإسلامية منها ، والتحق الداي حسين بإحدى المدارس العسكرية بإسطنبول في سلك المدفعية مدة ثلاث سنوات ليتخلى عنها ويلتحق بالمراكز والوظائف التي تقلدها بالجزائر، عمل في بادئ الأمر صياد سمك ثم تجند في الجيش الإنكشاري بالجزائر كجندي الحامية التركية، ثم ترقى إلى أن أصبح عضوا بالديوان فازدادت نسبة شهرته، وكذلك شغل منصب كاتب مخزن الزرع ثم ليصبح فيما بعد خوجة الخيل.

أنظر: عزيز سامح ألتر ، **الأتراك العثمانيين في شمال افريقيا**، تر : محمود علي عامر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1409/ 1989، ص616

أحمد الشريف الزهار، **مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر** ، تح: أحمد توفيق المدني ،عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر ،2010،ص 141 .

[3] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص158.

[4] الداي مصطفى باشا 1212-1220هـ/1798-1805م : هو ابن ابراهيم عرف بشجاعته إذ كان يخرج ليلا مع المجاهدين، كان في أول مرة تاجرا ثم موظفا بالقصر ثم ارتقى إلى رتبة خزناجي ، ومن أعماله السياسية ، غزواته التي بها توجه للبرتغال سنة 1799

أنظر : عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام، ج3**، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص285-286.

بعد ثلاثة كيلومترات من باب الواد وكانت تتغذى من ينبوع مائي يقع بجنة(بستان) الصنانجي وكانت العين محبسه من طرف بانيها لصالح برج قامة الفول (برج الانجليز).[1]

ومعظم هذه العيون المذكورة تعتمد في المملكة على المياه الجوفية، فموسم الأمطار يمتد من شهر نوفمبر حتى أفريل بحيث يكون الطقس جميلا في معظم الأوقات، فكمية الأمطار التي تنزل سنويا تتراوح ما بين 24 و 28 بوصة.[2]

فالأمطار مثلا في قطر الجزائر تكون غزيرة في المناطق الساحلية الغنية، خاصة في الساحل الشمالي الشرقي وينزل المطر في هذه الناحية على معدل 1000 ملم في السنة وتليها منطقة أخرى من البلاد لا تنال من الغيث إلا معدل 7100 ملم وهي الناحية الشرقية الشمالية من البلاد، وهكذا تقل الأمطار كلما انحدرنا صوب الجنوب، فنجد ارض الصحراء التي تنال أقل من 200 ملم في السنة، وتتهاطل الثلوج على المناطق الساحلية التلية كلما زاد ارتفاع الأرض عن 600 متر وكذلك جهات الأطلس الصحراوي، أما جبال جرجرة الشامخة فالثلج يلازمها نحو سبعة أشهر كل سنة[3].

المبحث الثاني: ملكية الأراضي

إن التطور الذي انتهت إليه وضعية الأرض مع مطلع القرن السادس عشر، لم يكن نتيجة معينة من طرف الحكام، وإنما كان نتيجة تحول بطيء فرضته الأموال الاقتصادية وساهمت فيه الأوضاعالاجتماعية، وتسبب فيه حاجة الحكام إلى إثر تزايد الضغط الأوروبي على السواحل وانفتاح البلاد على التجارة الأوروبية، وسنتناول في هذا العرض طبيعة الملكية وكيفية استغلال الأراضي الزراعية وما نتج عنها من انعكاسات على البنية الاجتماعية بالريف الجزائري، فمن حيث طبيعة الملكية نلاحظ أصناف من الملكية كانت شائعة في العهد العثماني بالبلاد الجزائرية وهي حسب الترتيب التالي:

---

[1] بلبروات بن عتو ، ج 2 ، المرجع السابق ، 502.

[2] وليام شالر، المصدر السابق ، ص20

[3] أحمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، عالم المعرفة ، الجزائر ،2010 ، ص20.

1-أراضي العرش (المشاعة):

وهي تستغل جماعيا ويعود حق التصرف فيها إلى سكان القبيلة او الدوار وتعرف في الجهات الشرقية بأراضي العرش، وفي بعض النواحي الغربية بأراضي السبيقة[1].

وهذا ما جعل طريقة الاستغلال تخضع لحاجة أفراد القبيلة حسب مقدراتهم وإمكانياتهم ويترك جزء منها لاستغلاله في الرعي[2] ، وعندما تغيب أحد الأفراد أو إهماله لحصته من الأرض فأن أعيان الجماعة يتولون تسليم الأرض لمن يقوم بخدمتها ويتولى شيخ الدوار أو الدشرة ذلك[3].

ويوجد أغلب أراضي هذا النوع من الملكيات المشاعة بالمناطق الممتنعة عن السلطة المباشرة للحكام والتي تتميز بحصانتها الطبيعية وقلة خصوبتها مثل مناطق وهران الداخلية وجهات التيطري الجنوبية، وأطراف بايلك الشرق حيث تستقر النمامشةوالحنانشة وأولاد قاسم وأولاد عاشور وأولاد مقران[4]، وعلى سبيل المثال بقيت الغابات والأحراش التي تغطي حوالي 90 بالمائة من أراضي منطقة جيجل مشاعة بين الأعراش.[5]

2-أراضي الدولة (البايلك):

وهي أراضي البايلك التابعة لقطاع الدولة وهي شاسعة أغلبها توجد في منطقة دار السلطان[6]، وتشرف على تسييرها المصالح الإدارية بمساعدة قبائل المخزن وفي بعض الأحيان تعطى هذه الأراضي للأفراد أو القبائل تستغلها مقابل أجر يتفق عليه[7].

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر في** ....، المرجع السابق، ص52

[2] ناصر الدين سعدوني، **الملكية**.... ، المرجع السابق، ص83.

[3] ناصر الدين سعيدوني، **الجزائر في** ....،المرجع السابق، ص52.

[4] بلبروات ،ج2، المرجع السابق ، ص634.

[5] رشيد مريخي، **الجزائر في عهد الداي مصطفى باشا** (1212-1220/1805،1798) رسالة ماجستير، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، 2010 -2011، ص68.

[6] سعيدوني، **الحياة الريفية**، المرجع السابق، ص211.

[7] العربي الزبيري، **التجارة** ....،المرجع السابق، ص59.

أما هذه الأراضي في إقليم دار السلطان كانت تعرف بأحواش البايلك، وتتوزع على ثلاثة عشر مزرعة كبيرة تضم في كل واحدة عددا من الحيوانات مثل الأبقار التي يتراوح عددها في كل مزرعة (حوش) ما بين 60 و80بقرة.[1]

أما في نواحي وهران كانت تستغل من طرف الفلاحين أو يتم كراؤها للسكان ، وقد بلغت مساحتها حوالي 146.69 هكتارا، وإلى جانب المزروعات التي تغرس فيها تربى على أراضيها الأبقار والأغنام والبغال.[2]

ويعد بايلك الشرق أهم البايلكات وأوسعها، فكانت ملكيات البيايلك تعرف ب (العزل)، وتنتشر على مساحة شاسعة حول مدينة قسنطينة تقدر ب 60000 هكتار ويستغل منها 48000 في زراعة الحبوب و 12000 في إنتاج الخضر والفواكه المختلفة[3].

وكان يتم استغلال أراضي البايلك مباشرة من طرف الحكام، وإذا تعذر الاستغلال تعطى لذوي النفوذ والمكانة مثل المرابطين وشيوخ القبائل الكبرى والعشائر المهمة، الذين يتعاملون مع البايلك، مثل عشائر المخزن لاستغلالها في الخدمات العسكرية[4].

3-أراضي الوقف:

هي الأراضي التي حبست للإنفاق على الأعمال الخيرية والمؤسسات الدينية و أوكل التصرف فيها لناظر الأوقاف والمساعدين من الوكلاء والشواش، وهي لا تخضع لأحكام البيع والشراء[5].

و قد بلغ عدد الملكيات الزراعية الموقوفة بفحص مدينة الجزائر قبل الاحتلال الفرنسي أكثر من 1600 كلية ما بين بستان وحديقة وحقل ومزرعة، وهذا ما دفع بعض الكتاب إلى القول بان الأوقاف كانت تغطي ثلاثة أرباع الأراضي الصالحة للزراعة بالمناطق الخاضعة

[1] سعيدوني، **الملكية** ...، المرجع السابق، ص82.

[2] سعيدوني، **النظام** ....، المرجع السابق، ص87.

[3] سعيدوني، **الجزائر في** ...، المرجع السابق، ص52.

[4] سعيدوني، **الجزائر في** ....، المرجع السابق، ص25.

[5] سعيدوني ، الجزائر في ...، المرجع السابق ، ص53.

مباشرة للبايلك[1]، ونظرا للأحكام الشرعية المتعلقة بها والمعاملات القانونية الخاضعة لها فإنها لم تكن تخضع لأي ضريبة أو رسم ولم تكن تتعرض لأي مصادرة أو حجز من طرف الحكام[2].

4- الأراضي الخاصة:

وهي التي استغلها أصحابها مباشرة ولا يتوجب عليهم إزاء الدولة سوى فريضتا العشر والزكاة، وكانت تتصف بعدم الاستقرار وصغر المساحة نظرا لخضوعها لأحكام الوراثة والبيع والشراء[3].

فغالبيتها ملك لموظفي الدولة، وهي تقع قرب مدينة الجزائر وقسنطينة، وأشهر ملكية لصالح باي[4]، وملكية حمدان خوجة.

فأراضي الملك نمط زراعي أكثر ما هو رعوي فالفلاح في إقليم مدينة الجزائر ومناطق السهل كان ارتباطه بالأرض ارتباطا قويا[5]، وقد كانت الملكيات الخاصة تمتد على مساحة خمس مراحل من مدينة قسنطينة وتشمل على 11.250 هكتار منها وآلاف هكتار في زراعة الحبوب وأربعة آلاف هكتار لإنتاج الخضر والفواكه[6].

---

[1] سعيدوني ، **الملكية** .....، المرجع السابق، ص85.

[2] سعيدوني، **الجزائر في**.... ،المرجع السابق، ص53

[3] بليروات ، المرجع السابق، ص633

[4] صالح باي 1207هـ 1725م : هو صالح بن مصطفى ، ولد بمدينة أزمير على ساحل البحر إيجه غرب الأناضول سنة 1137هـ/ 1725م ، من أسرة متوسطة الحال ،إضطرته الظروف أن يغادر موطنه في سن السادسة عشر ، ليلتحق بالأوجاق ، وكان يتسم بأخلاق وفضائل كثيرة ، وحسن حكمه ، وإنشائه لمآثر عمرانية جليلة ، ولتحق بفرقة الميليشيا العسكرية للعمل بها قبل أن يرسل إلى مدينة قسنطينة لدعم الفرقة التركية . أنظر :

ناصر الدين، **ورقات**....، المرجع السابق ، ص ص 247 248.

محمد الصالح بن العنتري ، **فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستلائهم على أوطانها** ، مرا ،تع ، تق يحي بوعزيز ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 62.

[5] سعيدوني ، **الملكية**....، المرجع السابق، ص80.

[6] سعيدوني، **الجزائر في** .....، المرجع السابق، ص51

ويذكر حمدان خوجة أن الأثرياء من مدينة الجزائر يمتلكون ثلث الأراضي الزراعية والأسر العريقة وهي تمتد على جزء واسع من الأوطان.[1]

المبحث الثالث: النشاطات المتعلقة بالأراضي

1-مجتمع فلاحي:

يعتبر المجتمع الجزائري مجتمعا فلاحيا ويرجع إلى مناخها جميل وأراضها الخصبة، وتوجد بها المراعي الواسعة والسهول الفسيحة[2].

حيث كانت الفلاحة تمارس خاصة لدى سكان الجبال والأرياف يمثلون الأغلبية الساحقة في مجتمع الجزائر العثمانية حيث قدر عدد سكان الأرياف بأكثر من 90 بالمائة وهذا ما يعطي انطباعا على أن النشاط الزراعي وهو السائد على اقتصاد الإيالة[3].

وكثيرا ما تعرضت الجزائر في السنوات للصعوبات وانتشار الأمراض وثقل الضرائب واستعمال الوسائل الفلاحية البدائية والأوبئة والمجاعات نتيجة فترات الجفاف الدورية وقد كان هذا الأخير مصحوبا بالجراد وكذلك الجفاف والوضع الصعب الذي كان يعيشه الفلاح نتيجة السياسة الجبائية المفروضة عليه، حيث أصبحت زراعته زراعة معاشية يستهلكون ما ينتجونه[4].

ورغم هذه الظروف إلا أنه يعرف بأنه مجتمع فلاحي بالدرجة الأولى حيث عرفت: " بأنها تنعم بالرخاء من خلال وفرة الغلات الزراعية وتربية الحيوانات بالإضافة إلى اهتمامهم بالصناعة الحديدية والنسيجية والتجارة مع دول أوروبا والداخلية مع الصحراء التي تشكل موردا هاما للبلاد"[5].

---

[1] حمدان خوجة، المصدر السابق، ص48.

[2] الزبيري، **التجارة** ....،المرجع السابق، ص59. للمزيد ينظر للملحق رقم (1) ص 91.

[3] صالح عباد، المرجع السابق، ص335.

[4] وليام سبنسر، **الجزائرفي عهد رياس البحر**، تعر: عبد القادر زبادية ، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2006، ص143.

[5] يوسف أمير، **أوقاف الدايات بمدينة الجزائر وفحوصها من خلال سجلات المحاكم الشرعية 1081هـ-1246/ 1671(1830م**، رسالة ماجستير، **قسم التاريخ**، جامعة الجزائر، 2009،2010، ص58

اهتم السلطة العثمانية بالجانب الزراعي حيث خصصت لها أراضي الفلاحية إلا أنها لم تعطي لها عناية كبيرة فهي لم توفر للفلاح الوسائل والأدوات الفلاحية[1]، حيث كان يستخدم وسائل بسيطة في خدمة الأرض كالمحراث الخشبي الذي جعل المردود الفلاحي يتراجع وأصبح الإنتاج الزراعي يعاني من صعوبات ومشاكل ، فأدوات الفلاح الجزائري آنذاك كان يعتمد على المحراث والمنجل والفأس، الزحافة، المجرفة، المدرة، والعربة.[2]

فالمحراث الخشبي مكون من قطعتين قصيرتين ومزودتين بسكة حديديةمن الطرف الأسفل التماس الأرض دون تعمق في التربة في عنق الحيوان سواء كان حمار أو فرسا، ويضاف إلى الحراث الخشبي، استعمال المنجل البسيط الذي يكمن دوره في قطع السنابل من جذورها والذي يتلف معظم المحاصيل الزراعية[3].

كما كانت هناك طرق أخرى قام بها الفلاح وهي طريقة حرق الأعشاب لكي تصبح رمادا وفضلات الحيوانات لإخصاب التربة، إلى جانب الفرشة البسيطة يكمن دورها في جمع بقايا الزرع بعد الحصاد كانت هناك مخابئ تحت الأرض للاحتفاظ بالحبوب من فصل إلى آخر وعدم تعرضها للبرودة أو للحرارة أما عن الإنتاج فكانت الأرض على شكل دورية ثنائية لإراحة الأرض أي سنة يزرع فيه الحبوب والقمح والشعير وسنة يترك للبور وهذا لقلة الوسائل ولانعدام الأسمدة وكانت كل قبيلة أو قرية تتولى الحراثة وتتعاون فيما بينها ويكون الحصاد الجماعي باشتراك جميع الأهالي.[4]

وغالبا كان الاقتصاد الجزائري يعتمد أساسا على الزراعة، ولهذا فإن معظم السكان يقطنون في الأرياف، وكانت مهنتهم تعتمد على الزراعة، تربية الحيوانات وقد ساعدهم في

---

[1] رضوان شافو، عمر لمقدم، **نظرة حول الأنشطة الاقتصادية خلال العهد العثماني**، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد1، العدد1، 2017، ص29. للمزيد ينظر للملحق رقم (2) ص 92.

[2] سعيدوني، **الحياة الريفية**.....، المرجع السابق، ص21. للمزيد ينظر للملحق رقم (3)ص 93

[3] أبو القاسم سعد الله،**محاضرات في تاريخ الحديث (بداية الاحتلال)**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 1992، ص142. للمزيد ينظر للملحق رقم (2) ص 92.

[4] ابو القاسم سعد الله ، **محاضرات** ....، المرجع السابق ، ص 142.

ذلك اتساع رقعة الأراضي الزراعية وخصوبة التربة واعتدال المناخ، كما أن تنوع التضاريسقد أدى إلى تنوع الغطاء النباتي والمحاصيل الزراعية وكان نشاط المجتمع الجزائري ا حدده طبيعة تضاريس البلاد.[1]

2-المنتجات الفلاحية:

يعد الإنتاج الفلاحي في الجزائر من زراعة الحبوب والفواكه والخضر وتربية المواشي من أهم الموارد التي تشكل اقتصاد المجتمعات والدول، وقد كان المسلمون يدركون هذا جيدا خاصة وأن الدين الإسلامي يدعوهم إلى الإهتمام والنهوض بهذا المجال، حيث يقول الله تعالى في كتابه القرآن الكريم: {أَفَرَأَيتُم مَا تَحْرُثُونَ أَأَنْتُم تَزرَعُونَهُ أَم نَحْنُ الزَارِعُون}[2].

{وَهُوَ الذِي أَنْشَاَ جَنَات معروشَاتٍ وغَيرَ معروشات والنَخْل وَالزَرْعَ مُخْتَلِفًا أكله والزَيتُونَ والرُمانَ مُتَشَابِهَاوغير متشابه كلوا مِنْ ثَمرِهِ إذا أَثْمَرَ وأتُوا حَقَهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ولاَ تُسْرِفُوا إنَهُ لاَ يُحِبُ المُسْرِفين}.[3]

2-1- الحبوب:

تعتبر الحبوب أهم المحاصيل الزراعية التي كانت تنتج بالجزائر وقد اشتهرت بها سهول بجاية، عنابة، سطيف، قالمة، سهل ماتيجة، سهل غريس، سهل معسكر، وسهل شلف وتتركز في منطقة التل حتى الحدود التونسية شرقا حتى نواحي برج بوعريريج غربا[4] وفي سنة 1808م قدر مردود الأراضي الزراعية المنتجة للحبوب التي هي عماد الزراعة في الجزائر يتراوح ما بين ثمانية وستة عشر قنطارا في الهكتار الواحد.[5]

---

[1] أرزقي شويتام، **المجتمع** ....، المرجع السابق، ص30.

[2] القرآن الكريم ،**سورة الواقعة**، الآية 62-64، ص536

[3] القرآن الكريم، **سورة الأنعام**، الآية، 140-141، ص146.

[4] فلة القشاعي الموساوي، **النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني** (1717(1837) رسالة ماجستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1989، 1990، ص9.

[5] بليروات، ج 2.....، المرجع السابق، ص643.

2-1-1- القمح:

هو من المحاصيل الهامة في الجزائر، وكانت الأصناف الصلبة هي وحدها التي تزرع في الإيالة[1]، حيث حظي بشهرة ومكانة عالمية وفالمناطق التي كان منتوجها ذات جودة ونوعية مثل منطقة شمال الجزائر والوسط تنتجه وخصوصا المنطقة الشرقية[2]، وينتج بكميات كافية في المروج التي تظهر بها المستنقعات التي تتوفر بها المياه والعيون طوال السنة والحرث يبدأ عادة في وسط أكتوبر بعد سقوط الأمطار الخريفية ويأتي الحصاد في أواخر ماي وبداية جوان.[3]

والقمح الصلب الجزائري يمتاز بنوعيته الجيدة ، فهو يدر كمية كبيرة من السميد المستعمل للعجن، ويصنع منه الرغيف الجاف المعروف بالباشماط، الذي كان يقدم للجند الإنكشاري ،وكل خبزة وزنها عشرة أوقيات[4] بواحد صولدي.

2-1-2- الأرز:

اشتهرت زراعة الأرز في مليانة وميلة وفي الغرب الجزائري، وكانت الكمية التي تنتجها البلاد تقدر في أواخر العهد العثماني بستة آلاف صاع[5]، وعلى ما يبدوا فقد كان موجه للاستهلاك المحلي خاصة لعنصر التركي.[6]

---

[1] وليام سبنسر، المرجع السابق ، ص143.

[2] محفوظ سعيداني، **الواقع الاقتصادي للمجتمعات المغاربية في العهد العثماني (مقاربة تحليلية) من مطلع ق 18م ، 12هـ إلى 1830م-1245هـ)**، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2012،2011، ص115.

[3] سعيدوني، **الجزائر في ...**،المرجع السابق، ص58.

[4] جمع أوقية وهي وحدة جمع تساوي أربعين درهماً وتساوي حالياً مئتي غرام في بلاد الشام ينظر : حسان حلاق ، **المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية والمملوكية و العثمانية ذات الأصول العربية و الفارسية و التركية و المصطلحات الإدارية و العسكرية و السياسية** و **الإقتصادية و الأجتماعية و العائلية** ،دار العلو للملايين للترجمة و النشر ، بيروت - لبنان ، ط1،ى1999،ص 27. للمزيد ينظر للملحق رقم (4) ص 94.

[5] محفوظ سعيداني، المرجع السابق، ص115.

[6] سعيدوني، **الجزائر في....**، المرجع السايق، 58.

لذلك فإن الدولة كانت تستورد كميات منه في فترات القحط والجفاف يجلب من مصر والمشرق لسد حاجات الجند الانكشاري[1].

1-3-الكتان :

وكان كل الجزائريين يقوم بزراعته في جهات متعددة، خاصة في مدينة البليدة [2]و يعرف بجودته الممتازة والعالية، وهذا ما جعل الديوان يرسل منه[3]، إلى القسطنطينية كهدايا[4] كما استعمل لصناعة الملابس في البلاد.[5]

1-4 – التبغ:

يزرع على مساحات شاسعة نواحي عنابة وفي جهات دار السلطان ، وفي بعض الواحات الصحراوية والبلدان المجاورة[6].

ويعتبر من أرقى الأنواع في العالم ، ويصدر إلى تونس وطرابلس[7]، وخاصة أولاد شبلي بمتيجة الوسطى، يمتاز بنوعيته الممتازة حتى عد من أرقى أنواع التبغ في العلم وزاد الطلب عليه[8].

وتبغ بني موسى أكثر إنتاجا له ويعرف بنوعيته الجيدة والذي يكثر عليه الطلب.[9]

1-5- القرمز:

وهو نوع من النبات تستخرج منه مادة صبغية ذات لون أحمر، يستعمل في صبغ الطربوش أو الشاشية وكان ينتج منه في مدينة معسكر بكميات كبيرة ، ويتم تصديره نحو المناطق

---

[1] أزرقي شويتام ،**المجتمع** .....، المرجع السابق، ص215.

[2] VE NTure de paradis, jean Michel, tunis et Alger au XVIII[éme] Siècle, paris, 1983, p46.

[3] أزرقي شويتام، **المجتمع** ...، المرجع السابق، ص216.

[4] العربي الزبيري، **التجارة** ...، المرجع السابق، ص60.

[5] محفوظ سعيداني، المرجع السابق، ص117.

[6] سعيدوني ، **الجزائر في** .... ، المرجع السابق، ص59

[7] العربي الزبيري، **التجارة** ...، المرجع السابق ، ص60

[8] سعيدوني، **الجزائر في** .....، المرجع السابق، ص59.

[9] سعيدوني، **الحياة** .....، المرجع السابق، ص ص 111-112.

المجاورة بما يقارب 300 أو 400 قنطار، منها لتونس بحيث يقدر مدخوله بـ 2000ريال كل سنة[1] ، والقطن نواحي مستغانم.[2]

2-المنتجات الفلاحية :

2- 1-الخضر والفواكه:

ارتبطت زراعة الأشجار المثمرة بالمناطق الجبلية بالقبائل والمدية ، كما ازدهرت البساتين بأراضي الفحوص المحيطة بالمدن الرئيسية ، كوهران ومعسكر وتلمسان والمدية وملیانة والبليدة والقليعة وعنابة وقسنطينة، وفحص مدينة الجزائر أكبرها مساحة وأكثرها إنتاجا[3].

أما الأشجار المثمرة كانت تحتوي على الكثير من الأشجار إما في السهل أو الجبل أو الصحراء، فتعددت ثمارها من الجوز، اللوز والرمان والبرتقال، المشمش، الخوخ، التين، والليمون[4].

ومن المناطق التي اشتهرت بزراعتها، كفحوص شرشال والقليعة، والتي اهتمت بزراعة التوت بنوعيه (الأبيض والأسود) الذي يستعمل لتغذية دودة الحرير، أما أشجار البرتقال والعنب اختصت بزراعتها البليدة والجزائر، أما زراعة الزيتون نواحي عنابة[5].

كذلك اهتم الفلاحون بالكروم التي كانت تزرع في بني وريقن، وهي كثيرة ومعظمها على نهر الشلف[6].

---

[1] محفوظ سعيداني، المرجع السابق، ص 117.

[2] سعيدوني، **الجزائر في** ....، المرجع السابق، ص59

[3] سعيدوني، **النظام** ....، المرجع السابق، ص32.

[4] Venture de paradis, Op-cit, p 49.

[5] وليام شالر، المرجع السابق، ص30.

[6] بليروات،ج2.....، المرجع السابق، ص646.

إضافة إلى الأشجار الأخرى والأشجار التي كانت تزرع بكثرة كشجرة البرتقال التي كانت منتشرة في الجزائر، والبليدة حتى أنها كانت تشبه غابة حقيقية ضف إلى ذلك كانت تحجب المدينة عن الأنظار وصل طولها وعرضها إلى 1000 متر، وكل شجرة كان يصل محصولها من 500 و 1500 برتقالة[1].

ومن اهتمامات الفلاحين في منطقة بجاية وجيجل كانت تقوم بتلقيح الأشجار واستصلاحها لتصبح صالحة للإنتاج.

فالمناطق الصحراوية اشتهرت بزراعة النخيل كالزيبان وواد ريغ وواد سوف حيث بلغ عدد نخيلها 150000 نخلة، أما المناطق الغابية اشتهرت بإنتاج الأعشاب كالصنوبر والفلين وغيرها التي كانت منتشرة بالسفوح الشمالية للأوراس والحضنة[2].

ومن جهة الخضر والبقول التي كانت منتشرة بفحوص المدن حيث تكثر فيها البساتين ، وهي متنوعة كالبصل والجزر ، الفلفل الأحمر، الفاصوليا والطماطم والبطيخ الأحمر والأصفر والبطاطس اللفت والتوابل، العدس، الذرة، الخيار، القرعة.

وعرفت هذه المنتوجات وفرة كبيرة كانت توجه للأسواق حيث أشارت بعض المصادر إلى أسعار المنتوجات فمثلا 100 حبة من البصل كانت تباع ب 30سنتا، و100 حبة طماطم بفرنك واحد.[3]

كما أشار شالر إلى زراعة الخضر بالجزائر العثمانية حيث قال:" وسهل هذا البلد وهضابه الكثيرة حليفة بأن تنتج أرفع أنواع الخضراوات، لو يتاح لها سكان مجتهدون يعرفون الزراعة".[4]

---

[1] سعيدوني، **الحياة** ....، المرجع السابق، ص228.

[2] القشاعي، المرجع السابق، ص11

[3] بليروات،ج2.....، المرجع السابق، ص 646.

[4] وليام شالر، المصدر السابق، ص30

3- الثروة الحيوانية:

تعتبر تربية الحيوانات خلال الفترة العثمانية ، من الجوانب المكملة للزراعة فأغلبية سكان الريف كانوا يشتغلون بالفلاحة ، وتربية المواشي كالأبقار والأغنام، الإبل، الدواجن النحل، الحمير، وقد اشتهرت اغلب الأصناف المستعملة في النقل والجر[1].

فبعضها توفر الصوف والوبر لصناعة الخيام والبرانس والأردية وتعتبر هذه الحيوانات مصدر العيش الرئيسي، فمنطقة النمامشة اعتمدت على الأغنام والجمال وهي كالآتي[2]:

الحيوان	عدد الرؤوس
الخروف (الغنم)	32000
الماعز	1000
الأبقار	1000
البغال	200
الأحصنة	700

وأما فندلين شلوصر تحدث عن تربية الماشية في الصحراء في قوله " أن سكان الصحراء الجزائرية خلال الفترة العثمانية تمثلت في قطعان الجمال التي تقوم لديهم مقام الأبقار، فيشربون حليبها ويأكلون لحومها ويستعملونها لحمل الأثقال، ضف إلى ذلك الأغنام والماعز التي تستغل في جلودها وصوفها"[3].

حيث كانت تتوفر السواحل الجزائرية على الأسماك التي لم يكن عليها الإقبال بكثرة ، فقد أشارت المراجع أن صيادي دلس كانوا يضطرون أحيانا إلى رمي الأسماك التي اصطادوها في البحر لعدم إقبال الناس على شرائها فهم كانوا يفضلون آكل لحوم الأغنام[4].

---

[1] نفسه، ص30

[2] سعيدوني، **الجزائر في** .....، المرجع السابق، ص ص 60-61.

[3] فندلين شلوصر، **قسنطينة أيام أحمد باي** 1837،1832، تر، تق : ابو عبد دودوا، الجزائر، 2007، ص102.

[4] سعيدوني، **الجزائر في** ...، المرجع السابق، ص61.

كما حظي النحل بعناية كبيرة بإقليم سيباو حسب شلوصر في قوله " يهتم القبائلي كثيرا بتربية النحل، وإذا شاهد القبائلي تجمع قدر كافي من النحل فإنه يأخذ العسل والشمع لبيعها في المدينة "[1].

وذكر شالر عن سكان البوادي كانوا يمارسون الرعي على نطاق واسع، حيث تعتبر قطعانهم المصدر الأساسي للثروة، لأن خصائص هذا البلد الطبيعية توفر للعشب وتسمح له بتغذية الحيوانات فإننا نجد هنا جميع أنواع الحيوانات كالدواجن وهي بكثرة ، بما في ذلك الفرس والثور والجمل والبغل والغنم والحمار والماعز والخيول العربية تتمتع بشهرة عالمية والصوف الجزائرية ممتازة[2].

وكذلك الحيوانات البرية الكثيرة في الجزائر أهمها الأرنب، الحجل السماني، ودجاجة الأرض والسنقب والجذف والبط الوحشي ، وأضف إلى ذلك الحيوانات التي كانت تعيش في الصحراء كالضباء، والغزلان والماعز الوحشي ، وذلك حسب الظروف المناخية والبيئية الملائمة، وقد تواجدت الحيوانات المفترسة في الجزائر كالأسد، النمر، الفهد، الضبع، ابن آوى، المخرب والقط الوحشي وهذه كلها تعيش في أطراف الصحراء وكذلك الأسد النوميدي المشهور في التاريخ لم يفقد شيئا من وحشيته ، ويعتبر من أنبل الحيوانات من نوعه.[3]

4- الثروة الغابية :

كانت الجزائر تملك ثروة غابية كبيرة، حيث كانت تغطي مساحات شاسعة من وجهات التل و الهضاب العليا ومرتفعات الأطلس الصحراوي وقد احتلت مساحة أربعة ملايين هكتار وينمو فيها الصنوبر البحري والجبلي والفلين والبلوط والعرعار وغيرها وبعضها يستعمل في التدفئة والطهي[4].

---

[1] شلوصر، المصدر السابق، ص96.

[2] وليام شالر، المصدر السابق، ص33.

[3] وليام شالر ، المصدر السابق ، ص34.

[4] يحيى بوعزيز، **الموجز في** ....، المرجع السابق، ص20.

كما كانت تعتبر المادة الأولية في الصناعة والتصدير، وتجلب من عنابة والمناطق المحيطة بها مثل غابات إيدوغ وبني صالح وسيبوز، وقد امتازت أخشاب هذه المناطق بنوعيتها الممتازة وملائمتها في أعمال البناء وصنع السفن الشراعية[1]، لكن هذه الثروة الغابية أنستنزفت نتيجة الحاجة للأخشاب لصناعة السفن ففي عام 1781م الذي تطلب قطع أغلب أشجار منطقة الساحل من الجزائر لصنع 50سفينة مجهزة بالمدافع ، وهذا ما جعل الإنجليز يحصلون على امتيازات تسمح لهم بقطع الأخشاب وإسترادها مقابل رسم سنوي يقدر ب 200000 فرنك سنوي ، وهذا ما أدى إلى إتلاف غابات بجاية وجيجل[2].

أما بعض الأخشاب كانت تنقل إلى ميناء الجزائر من بجاية وأشجار الزيتون تعيش في بلدها الأصلي، وذلك لما له علاقة بالتربة معا والنبات ينبت من تلقاء نفسه في كل مكان تتوفر له فيه الفرصة، وشجر الجوز والكستناء يوجد في جميع أطراف البلاد، والإنتاج من النوع الجيد وغابات النخيل كثيرة و التمور تنتج في المناطق المجاورة للصحراء[3].

[1] سعيدوني ، **ورقات** .....، المرجع السابق ، ص470.

[2] سعيدوني ، **الجزائر في** .... ، المرجع السابق، ص60.

[3] وليام شالر ، المصدر السابق ، ص30.

وفي الأخير لقد كانت الأوضاع الإقتصادية للبلاد تتأثر بأوضاعها الداخلية والخارجية فمن الناحية الزراعية والحيوانية، امتازت البلاد بغناها في هذا المجال، حيث عرفت نشاطاً زراعيا ملحوظا في الربع الأخير من القرن الثامن عشر، إذ أصبح الإنتاج الزراعي يفوق الاستهلاك المحلي ، حيث كانت تصدر كميات وافرة من الحبوب إلى الخارج .

كما كانت البلاد تتوفر على ثروة حيوانية كبيرة جدا بدليل ما كانت تصدره سنويا من العدد الهائل من الجلود إلى الخارج.

الفصلالثاني

النشاطات المتعلقة بالقمح الجزائري

المبحث الأول: الزراعة.

المبحث الثاني: إمكانية التصدير.

المبحث الثالث: فرنسا والقمح الجزائري.

تمهيد:

إن وضعية الأراضي الفلاحية في الجزائر خلال العهد العثماني ، قامت على نمطين من المعيشة نمط تميز بخصوبة الأراضي وجودة المحاصيل المزروعة فيها ، والنمط الثاني تميز بأراضي رعوية زراعية، وهذا ما جعل منها إيالة وافرة بالمنتوجات الفلاحية تصدر للدول الأوروبية عامة وفرنسا خاصة، كما عرف منتوجها الفلاحي من حيث الحبوب بالجودة والنوعية وهذا ما ميزه وزاد الطلب عليه وهذا ما سندرسه في هذا الفصل.

المبحث الأول:الزراعة

- **مناطق زراعة القمح:**

كان القمح ولا يزال منذ المواد الأساسية التي تتوقف عليها معيشة السكان[1] وقد حظي هذا المنتوج بالشهرة العالمية وقد بلغ مجموع الأراضي التي تزرع قمحا إلى 11.200.000 هكتار وتنتج في السنة نحو 8.500.000 قنطارا[2].

وكل هذا راجع إلى تنوع التضاريس والمناخ وخصوبة التربة وعلى وفرة كل أنواع المحاصيل، فكانت كل منطقة مختصة في إنتاج أنواع المنتجات إذ حظي القمح بالمرتبة الأولى وتوفر بكل السهول[3] التي تمتد من تلمسان إلى عنابة شرقا مرورا بسهول وهران، معسكر، الشلف، الهبرة، مليانة، متيجة، حمزة، غريس، قسنطينة ويعرف الشرق الجزائري من المناطق الهامة بإنتاج القمح الصلب ذي المردودية العالية من حيث كمية الدقيق.

---

[1] غطاس عائشة، **العلاقات الجزائرية الفرنسيةخلال القرن السابع عشر (1619-1694)** رسالة ماجستير ، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر 1984 -1985، ص114.

[2] أحمد توفيق المدني، **هذه الجزائر...**، المرجع السابق ، ص97.

[3] أرزقي شويتام، **المجتمع ....**، المرجع السابق، ص215.

وتعتبر المنطقة الواقعة بين سطيف وقالمة من أهم المناطق إنتاجا للحبوب[1]وتنتشر فيها خاصة زراعة القمح[2]، وكذلك قبائل الأطلس يزرعون القمح الذي يعطي مردود أوفر ويقبل الفلاحون على زراعته بسبب نموه السريع ومردوده الكثير، فضلا على أنه يمثل جزءا هاما من غذائهم[3]، وكذلك المناطق الجبلية منها النجود[4] التي تزرع قمحا، يأتي بمحصول واحد في السنة[5]، إذ اعتبرت منطقة قسنطينة بشهرتها ونوعية القمح الذي يمكن الاحتفاظ به في مطامير لمدة قد تصل إلى 50 سنة[6].

إضافة ما ذكره حمدان خوجة في كتابه المرآة عن سهل متيجة " إن قمح هذه المنطقة أقل جودة من غيره ولونه يميل إلى السواد وكمية النشاء فيه أقل من تلك التي تحتوي عليها القموح الأخرى، ولا يمكن خزنه أكثر من سنة لأنه يتعرض للفساد، حتى ولو كان البذر من مكان آخر، وهذا العيب ناتج عن جو المنطقة ومناخها يقول الفلاحون أن اللون قريب من السواد ناتج عن كثرة الندى الذي يتساقط على القمح قبل فترة الصبح، وهذا الأمر الذي نجده في باقي أنحاء الإيالة[7].

وكذلك حسن الوازن الذي زار الجزائر في القرن السادس العشر أعطى لنا معلومات مفيدة حول المزروعات في بلدان التي زارها فيؤكد توفر القمح في كل من مازونة ومستغانم وتنس وقسنطينة ويذكر أن هذه المدن محاطة بالأراضي جيدة صالحة لإنتاج

---

[1] العربي الزبيري، **التجارة** ....، المرجع السابق، ص59.

[2] وليام شالر، المصدر السابق، ص30

[3] ناصر الدين سعيدوني، **الحياة**..... ، المرجع السابق ، ص25.

[4] النجود: في مناطق شاسعة فيها المراعي الجبلية وزراعة الحبوب وتمتلئ في الربيع بأنواع النباتات والزهور ذات الألوان الزاهية .

أنظر: محمود السيد، **تاريخ دولة المغرب العربي، ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب ، موريطانيا**، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2010، 141.

[5] أحمد توفيق المدني،**هذهالجزائر** .....، المرجع السابق ، ص97.

[6] فلة القشاعي، **النظام** ....، المرجع السابق، ص10.

[7] حمدان خوجة ، المصدر السابق، ص49.

الحبوب[1]، أما الهضاب الداخلية المعروفة بنوعيتها وإنتاجها للقمح الذي يعرف بالبليوني أو القمح الصلب الذي يصنع منه الرغيف الجاف المعروف بالباشماط كان يقدم للجند الإنكشاري وتزن الخبزة الواحدة عشر أوقيات وتباع بواحد صولدي[2].

ويقول ديبارادي« أن الخبر الموجه للجند الإنكشاري عادة ما يكون حاضرا في الأسواق عند حواف الطريق لبيعه على أساس أن الجند كان يأكل ما يسمى بوزي الذي ينتج من خليط فرينة القمح والشعير بواحد صولدي لعشر خبزات إلى سكان الريف الذي يقدمونه كعلف لحيواناتهم » .[3]

والقمح الجزائري كان ممتاز ينافس محاصيل الدول لأجنبية في الأسواق العالمية هذا ما أكده الأمريكي وليام شالر " وهذا القمح مشهور في الأسواق الإيطالية ويفضله التجار على جميع أنواع القمح الأخرى، بسبب جودته تصنع منه المكارونة وغيرها من العجائن"[4].

وتزرع منه كميات تكفي للتصدير وقد كان صاحب معمل بريطاني مقيم في وهران يرسل عير مينائها كميات تتراوح بين سبعة آلاف وثمانية آلاف طن من القمح كل سنة[5].

2- الكمية:

ومن الملاحظ أن نوعية المحاصيل التي اختصت بها الجزائر، وقد انحصرت في الحبوب بشكل كبير بوصفها المادة الأساسية للاستهلاك المحلي والتصدير الخارجي فإنها تزرع في بايلك الغرب حيث كانت المساحة المخصصة لها حولي 3500 جابدة

[1] حسن الوازن، **وصف إفريقيا**، ج1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط2 ، 1983 ، ص374

[2] محفوظ سعيداني، المرجع السابق، ص115.

[3] VENTURE DE PARADIS ,OP.cit , P.50.

[4] وليام شالر، المصدر السابق، ص30.

[5] وليام سبنسر ، المرجع السابق ، ص ص 143 144 .

تنتشر في عدة جهات من البايلك[1]، أما في القطاع الشرقي من البلاد أواخر العهد العثماني ما يعادل
4800 جابدة[2].

كما كان القمح تحت رقابة صارمة من طرف الدولة، بحث أنها كانت تمنع تصديره إلا عن طريق رخصة أو إذن من طرف الداي،وهذا للحرص على ضمان القوت للسكان ودفع أجور الجند دون تأخير، كما كان الداي من شانه إقرار وتحديد أسعار المنتجات ومعاقبة المتلاعبين به[3].

ومردود القمح الذي كان في الجزائر يتراوح بين ثمانية واثنتا عشر قنطارا في الهكتار الواحد[4]، ويمكن أن يصل في الحقول الجيدة إلى خمسة عشر قنطارا في الهكتار الواحد وهذا ما أكدته بعض الدراسات أن بعض الحقول تستطيع أن تلبي الحاجيات الغذائية لعدد كبير من السكان، والبعض الآخر يمكنها تصدير حبوبها إلى الأسواق الأوروبية[5].

كما صرح حمدان خوجة أنه يزرع حوالي 160 حمولة من الحنطة وما بين
100و 120 حمولة من القمح في سهول متيجة ، الموصوفة بالجنة على وجه الأرض.[6]

واعتبرت مدينة الجزائر كذلك من المدن المشهورة بزراعة القمح الذي يعرف الفلاح أصنافه وكيفية زراعته فالقمح الصلب هو أكثر الأنواع زراعة صفوح الاطلس بالقيادات وتكون حبته طويلة تستعصي الكسر وتقاوم الجفاف والصدأ ولتفرز بسهولة وطحينه

[1] أحمد بحري ، المرجع السابق ، ص 224.

[2] سعيدوني ،**الجزائر في** .....، المرجع السابق ، ص 58.

[3] محفوظ سعيداني، المرجع السابق، ص ص 115 116.

[4] أمين محرز، المرجع السابق، ص176.

[5] بلبروات بن عتو،ج2، المرجع السابق، ص644.

[6] حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص49.

غني بالغلوتين وهي المادة المغذية في الحبوب وتصنع منه أجود أنواع الخبز وهو مناسب لتحضير العجائن المعروفة بعجائن جنوة[1].

فالقمح الصلب يحتاج إلى تربة متماسكة وأمطار متوفرة أما القمح اللين تربته خفيفة وأمطاره قليلة[2].

وفي الأخير يمكن القول بأن القمح كان يزرع في كل مناطق الإيالة ، حيث كان يمتاز بالجودة و النوعية ، وارتفاعه في المنتوج رغم وجود عراقيل و صعوبات وقفت في وجه الفلاح الجزائري ، حيث كان يستعمل وسائل بدائية بسيطة كالمنجل و المطحنة .

[1] سعيدوني، **الحياة** ....، المرجع السابق، ص251.

[2] مبارك محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج1،دار الكتاب للطباعة والنشر و التوزيع والترجمة ، الجزائر 2010 ، ص63.

المبحث الثاني: إمكانية التصدير

1- الطرق والقوافل

تشهد الطرق الجزائرية في العهد العثماني تطورًا كبيرا كما كانت عليه في الفترة الإسلامية فعلى الرغم من تفرعها لجميع الاتجاهات، مما يسمح لها بالربط بين الأسواق المحلية والإقليمية واحتوائها على عدة مراكز ومحطات للرحالة التي تحتاجها القوافل للتزود بالماء والأكل طيلة مدة سفرها ، إلا أنها كانت تعاني في نفس الوقت من سوء الرصف وكانت عرضة للعوامل الطبيعية والمناخية شتاءا وصيفا وكذلك إهمال السلطات العثمانية[1] فهي على العموم تقليدية ترقى وتتطور مقارنة بنظيرتها أوروبا وطلت على هذا المجال إلى مطلع العقد الثاني من الاحتلال الفرنسي للجزائر.[2]

ومنهنا نجد أن الطرق في الجزائر طيلة العهد العثماني غير قادرة على توفير الأمن، ولم تكن ترعى بالتجارة، فالزراعة مثلا كانت تعاني، وكذلك السكان غير قادرين على التنقل من مقاطعة لأخرى أو من قرية إلى مدينة.

ويمكن تقسيم شبكة الطرق في الجزائر في العهد العثمانيإلى نوعين الأولى طرق عرضية أو أفقية تمتد من الشرق إلى الغرب والعكس، أما النوع الثاني فهي طرق رأسية تمتد من الشمال نحو الجنوب وتتقاطع مع النوع الأول في شكل شبكة[3].

أما تصنيف الطرق فكانت تصنف إلى قسمين، الأولى طرق سلطانية والثانية طرق جهوية، والسلطانية[4]، هي الطرق السلطانية وهي الطرق التجارية الكبرى ويوجد منها

---

[1] ناصر الدين سعيداني، **ورقات** ....، المرجع السابق، ص446.

[2] رشيد حفيان، الطرق **والقوافل التجارية بين الحواضر المغاربية وأثرها في العهد العثماني خلال القرنين 11-17/12-18**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة ، 2013 ، 2014 ، ص12.

[3] للمزيد ينظر للملحق رقم (7) ص 97.

[4] العربي الزبيري، **التجارة** ...، المرجع السابق، ص105.

في الجزائر تسع طرق تربط البلاد بكل من تونس والمغرب وليبيا والسودان[1]، وهي كما يلي:

1-1-الطرق السلطانية:

- الطريق الغرضاني الشمالي: يربط تونس بفاس مرورا بمدن الكاف، قسنطينة، سطيف، برج حمزة، (البويرة)، الجزائر، وهران، تلمسان، ووجدة[2].
- الطريق العرضاني الأوسط: يربط قفصة بمدينة فكيك، مرورا بمدن بسكرة الأغواط، البيض، و سيدي الشيخ.
- الطريق العرضاني الجنوبي: يربط نفطة بتافيلالت مرورا بأهم واحات الجزائر.
- الطريق القطري الشرقي :يربط وادي ميزاب بتونس مرورًا بمدن الأغواط ،بوسعادة ،قسنطينة و الكاف
- الطريق القطري الغربي: يربط وادي سوف بالعاصمة ويمر بمدينتي بسكرة وبوسعادة.
- طريق وادي سوف-غدامس: ويتصل هذا الطريق بالطريق العرضان ي الجنوبي في المكان المسمى بئر الجديد، وهو صعب ولا يقطع في أقل من 13 يوما.
- طريق ورقلة غدامس: والذي يقطع في عشرة أيام ولكنه محفوف بالمخاطر بسبب ما فيه من كثبان رملية.
- طريق غاط-عين صالح الجبلي: وهو صعب جدا ولا يقطع في أقل من 20 يوما.

---

[1] مراد قبال، **الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالبليدة خلال العهد العثماني 942-1246هـ /1535-1830م**، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بوزريعة، 2004، 2005، ص80.

[2] ناصر الدين سعيدوني، **الحياة** ....، المرجع السابق، ص 278.

- طريق غاط-عين صالح السهلي:وهوأطول من الأول ولكنه أسهل ويقطع في حوالي 40 يوما[1].

1-2- **الطرق الجهوية:** يوجد طرق تربط مدن الجزائر الداخلية فيما بينها وهي طرق فرعية ذات طابع جهوي تصل المدن ببعضها البعض وكذلك بين مراكز السلطة الإدارية بدار السلطان أوبالبايلكات، بايلك الشرق (قسنطينة) بايلك الغرب (وهران) وبايلكالتيطري (المدية) وتنقسم هذه الطرق الفرعية إلى ثلاث وهي: [2]

1-2-1- طرق فحصمدينة الجزائر:

- طرق داخلية: تصل مدينة الجزائر بالمراكز العمرانية المنتشرة بالجهات القريبة وتنتهي عند أبواب المدينة الثلاث (الباب الجديد وباب عزون وباب الوادي)، وأهم هذه الطرق: طريق مرسى الذبان، طرق بئر مراد رايس، وبئر خادم، طريق تمانتفوست، طريق بوزريعة، طريق بني مسوس، سيدي فرج.[3]
- طرق دار السلطان: تربط مدينة الجزائر بالمدن البعدية عنها جغرافيا ومرتبطة بها إداريا وهي: البليدة القليعة، شرشال، دلس وبرج سابا، واهمها: طريق الجزائر(البليدة)- طريق الجزائر (القليعة)، طريق الجزائر (شرشال)، طريق الجزائر (دلس)، طريق الجزائر (ساباو)، طريق الجزائر (بجاية).[4]

1-2-2- **طريق بايلك الشرق (قسنطينة):** يربط مدينة الجزائر بإيلك الشرق ينطلق من باب عزون ويسلك المسافر أو التاجر مسلكين:

المسلك الأول: يمر بواد الزيتون، بني هارون، برج حمزة (البويرة)، بلد بني منصور، ومجانة وسيدي مبارك باتجاه قسنطينة.

---

[1] محمد العربي الزبيري ، **التجارة** .....، المرجع السابق، ص68.

[2] مراد قبال ، المرجع السابق ، ص80.

[3] ناصر الدين سعيدوني ، **وراقات** ....، المرجع السابق ، ص454.

[4] نفسه ، ص454.

المسلك الثاني: تمر ببني عائشة وبني هارون، وبرج حمزة (البويرة) وكل هذه الطرق كانت محمية بحاميات عسكرية من طرف السلطة التركية.

1-2-3-طريق بايلك الغرب (وهران)

تتجه نحو مدينتي وهران ،معسكر و تدوم تسعة أيام تخرج من باب عزون نحو عين الربط وتمر بتلال الفحوص من واد الكرمة إلى حوش باي بمتيجة، وثم تتجه طريق غرب نحو واد العلايق وتقطع وادي بوفاريك ثم يجتاز طريق العفرون وبرج بوحلوان إلى مليانة بعين الدفلى جنوبا.[1]

أما الطريق الذي بين الجزائر ووهران يستغرق فيها المسافر 17 يوما من السير، منها أربعة يقضيها المسافر بإقليم دار السلطان يصل إلى وادي بوفاريك وفي الثاني إلى برج قائد السبت، وفي الثالث إلى العفرون وفي الرابع إلى بوحلوان.

وعلى الرغم من أن هذه الطرق كانت مترديه حيث لم تكن تخضع لعملية الرصف والصيانة من طرف السلطات المحلية للبايلكات أو السلطة المركزية بدار السلطان إلا أنها كانت تؤدي متطلبات السكان الجزائريين بشكل محدود وتتلاءم مع وسائل نقلهم آنذاك التي كانت تعتمد على وسائل النقل التقليدية.

2- الموانئ :

إن تواجد الدولة العثمانية في إيالة الجزائر لم يكن تواجدا برئا بل كان بحريا أيضا، حيث كان الحكام العثمانيون يهتمون بالجانب العسكري كبناء الأساطيل الحربية مثلا ومع ظهور الجهاد البحري خلال القرن السادس عشر، أولى العثمانيون اهتماما كبيرا في بناء الموانئ والعمل على ترميمها وتوسيعها باعتبارها الشريان الرئيسي الذي من خلالها يتم المبادلات بين مختلف الدول الأوروبية فمثلا العلاقات التجارية بين الجزائر وفرنسا تنحصر بين موانئ الجنوب الفرنسي وموانئ بايلك الشرق

[1] ناصر الدين سعيدوني ، **الحياة**....، المرجع السابق ، ص ص 287-288.

والغرب كما يلي: ميناء الجزائر، ميناء مستغانم، ميناء وهران، ميناء عنابة، ميناء دلس وأرزيو

2-1- **ميناء الجزائر**: يعتبر من أهم موانئ الإيالة[1] ، يقع على الشريط الساحلي المكون من الخليج الجزائري الممتد على خط طولي يبلغ 19 كم ويتوسط الساحل الجنوبي للحوض الغربي من البحر المتوسط وتبلغ مساحة مرسى الجزائر هكتارات، وهنا تجدر الإشارة إلى أن ميناء الجزائر هو ميناء صغير إذا ما قورن بميناء وهران الطي يعتبر أكبر موانئ البحر المتوسط من حيث المساحة والأهمية، إذ انه يمكن إيواء حتى أربعون مركبا، أما عمقه فكان يزيد على 20 مترا في أغلب جهاته الأمر الذي يسمح له باستقبال أكبر السفن التجارية والحربية[2].

وعند دخول العثمانيين للجزائر لم يغيروا شيئا فاستمر التجار الأوروبيون يتوافدون عليه بشكل كبير، ولهذا الميناء له جزء هام من حجم الحركة البحريةوالتبادل التجاري للجزائر[3].

ومن الدول الأوروبية مثل فرنسا، بريطانيا، هولندا، إيطاليا، السويد والبلدان العربية كتونس، ليبيا، مصر، سوريا، المغرب الأقصى، وتركيا وعموما كانت الجزائر تصدر إلى أوروبا مختلف أنواع الحبوب من قمح وشعير، وزيت الزيتون، التبن، التبغ، التمر، الزبيب، الصوف، الجلد، الشمع، وريش النعام، المواشي من غنم وبقر والخضر والفواكه، وكانت كذلك تستورد جذورها من فرنسا الأدوات الفولاذية وأدوات الحديد وغيرها و في سنة 1789 بلغ عدد السفن التجارية التي رست بميناء الجزائر حوالي 80 مركبا و 30 سفينة فرنسية ومثلها إسبانيا 89 من صقلية 3 من تركيا و 4 من

---

[1] محمد العربي الزبيري ، **التجارة**.....، المرجع السابق ، ص 76.

[2] تواتي بومهلة ، **الجزائر الثغر الأبيض** ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010، ص 33 للمزيد ينظر للملحق رقم (5) ص 95 .

[3] غطاس عائشة ،**العلاقات** .....، المرجع السابق ، ص 102

دول شمال إفريقيا و 3 من ليفورن، وكانت الجزائر تصدر من موانئها إلى الدول المسيحية عام 1788 ما يلي: يخرج من مرسى الجزائر سنويا من 17 إلى 8 آلاف قنطارا من الصوف[1].

2-2- **ميناء بجاية**:يقع ميناء بجاية في الجهة الغربية من الخليج الذي يحمل نفس اسم المدينة " خليج بجاية" وهو محصور بين رأس الكربون ورأس كفالوكان شكله منتظم كنصف دائرة، وهو يوجه الشمال من خلال الأراضي المرتفعة وقد ذكر المؤرخين خلال القرن 17م/11هـ ، وأن هذا الميناء كان كبيرا وآمنا وذا عمق ممتاز لرسو السفن، وكذلك كان محمي من الرياح العاصفيةوباستطاعتها حمل أسطول كامل[2]، كما كان يقوم بتصدير المواد مثل : الشمع، الزيت، الزيتون، العسل، الحبوب (القمح).[3]

2- 3- **ميناء مستغانم:** تحدث المؤرخون عن ميناء مستغانم ومن بينهم مارمولكاربخال الذي وصف ميناء مدينة مستغانم بأنها مدينة موغلة في القدم بناها سكان البلاد الأصليون على سفح جبل مطل على ساحل البحر لها مرسى جيد لكنه بعيد قليلا عن المدينة، ويعتبر من الموانئ الصغيرة وكانت تقصده السفن الأوروبية ، لكن الحركة التجارية فيه كانت ضعيفة نوعا ما[4].

---

[1] عمار عمورة ، الجزائر بولبة التاريخ ماقبل التاريخ1962، ج2، دار المعرفة للنشر ، الجزائر ، 2009، ،ص 193.

[2] عبد العزيز لعرج وآخرون، **الموانئ الجزائرية عبر العصور سلما وحربا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**، الجزائر، 2009، ص صص 540-541-542.

[3] غطاس عائشة ،**العلاقات** ....، المرجع السابق، ص109

[4] مارمول كاربخال ، **وصف إفريقيا**، تر: محمد حجي وآخرون، دار المعرفة، الرباط ، 1980، ص350.

وكل ما أوردته المصادر أن ميناء مدينة مستغانم يتسم بالعموميات وبذكر بعضهم انها كانت تابعة للدارسة.[1]

2-4- **ميناء وهران:** ويمتد الميناء على ناحية الغرب تصل أعماقه إلى 02متر ساهم الاسبان بعد احتلاله سنة 1509م في توسيع رصيفه القاري، كي يستطيع هذا الميناء أن سيتقبل في آن واحد اكثر من مائتي مركب يتسع الواحد لأكثر من مائة برميل[2].

وقد كان لهذا المرسى أربعة أحواض تمتد على مساحة 95 هكتار، ويحمي سج يمتد في البحر موازيا للأرض طوله حوالي 3221 متر، ويتراوح عمقه بين خمسة بين خمسة أمتارواثنتي عشر مترا، أما مسطحاته المعدة لوضع البضائع فهي تمتد على طول 3100 متر، ويرتبط الميناء بالمدينة بواسطة رصيف صخري، شيدت عليه مخازن واسعة وهيأت بجهته الغربية دار لصيانة السفن[3].

وكان يعتبر من الموانئ الهامة إذ وصفه ابن الحوقل في قوله " ولمدينة وهران مرسى في غاية السلامة والصون من كل ريح وما أظن له مثلا في جميع نواحي البربر سوى مرسى موسى، فقد كنفته الجبال وله مدخل آمن وعليها سور"[4]، ولا يوجد له مثيل في العالم قاطبة، فهو يتسع لمائة سفينة فضلا على أنه في مأمن من العواصف والزوابع[5]، لان جبلستورن يحميه من الرياح الغربية وكان هو الميناء لبايلك الغرب[6]،ونجد مارمولكاربخال يؤكد نفس الشيء عن ميناء وهران إذ يقول: "مرساها أجمل من مراسي إفريقيا وأعظمها يتسع لعدد كبير من السفن لا تناله الرياح والعواصف من أي جهة من

---

[1] عبد الرحمان الجيلالي ، **تاريخ الجزائر العام**، ج1، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط6 ، 1983، ص183.للمزيد ينظر للملحق رقم (6) ص 96 .

[2] حساني مختار ،**الحواضر والأمصار الإسلامية**، ج1، الجزائر، دار الهدى للنشر والتوزيع، 2011، ص140.

[3] علي الخلاصي ، **المنشآت العسكرية الجزائرية في العصر الحديث** الجزائر، مطبعة الديوان، 2008، ص70.

[4] إبن حوقل، **صورة الأرض**، منشورات دار المعرفة ، بيروت ، 1992 ، ص79.

[5] غطاس عائشة ،**العلاقات** ....، المرجع السابق ، ص102.

[6] محمد العربي الزبيري ، **التجارة**....، المرجع السابق ، ص67.

الجهات، كانت ترسو به كل عام السفن الضخمة القادمة من البندقية وغيرها من بلاد أوروبا حاملة البضائع التي تنقل على بعد ذلك في قوارب لوهران"[1].

وكان هذا أهم ميناء جزائري لتصدير الزيتون إذ يخرج سنويا منه حوالي 27 ألف طن من مجموع الصادرات الجزائرية للزيتون هي 30 ألف طن موجهة نحو روسيا كوريا والبرازيل والولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية وعلى رأسها فرنسا التي تستورد قرابة 80 بالمائة من مجموع صادرات الجزائر من الزيتون[2]

2-5- ميناء عنابة: لقد كان ميناء عنابة (بونة) في العهد العثماني محميا من الرياح الغربية وما يصاحبها من تيارات مائية، بمرتفعات إيدوغ الممتدة من السهل في الجنوب حتى رأس الحمراء في الشمال على مسافة 14 كم، فضلا على أن الميناء في حد ذاته كان يستند إلى أسوار المدينة وتتصب بالقرب منه قطع المدفعية المقامة في الجهة الشرقية للمدينة[3].

ويحتوي ميناء بونة على ثلاث مراسي أساسية تمتد من شمال وجنوب بونة، وأقدم مرسى يوجد بخليج بونة هو مصب السيبوس، ويوجد المرسى الثاني شمال المدينة بجون الخروبة ، وشمال هذا المرسى نجد مرسى ابن الإلبيري المسمى حاليا شاطئ البرج الجنوي وذلك نسبة إلى الجنويين الذين كانوا يتردّدون عليه[4]، إذ أصبح ميناء عنابة يحتل المرتبة الأولى مع ميناء الجزائر في تصدير الحبوب ب 40 حمولة من قمح وشعير و بتفوق كبير على باقي الموانئ في المدن الأخرى[5]، بإقامة علاقات

---

[1] مارمول كاربخال، **وصف إفريقيا**....، المرجع السابق، ص25.

[2] عبد الرحمان رزاقي، **تجارة الجزائر الخارجية**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 32.

[3] تواتي بومهلة، **عنابة بلاد العناب** ، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص45.

[4] الزبيري ، **التجارة** .....، المرجع السابق ، ص 66.

[5] رشيد مريحي ، المرجع السابق ، ص 88.

تجارية مع مجموعة من الموانئ المشهورة، ومن نشاطاته كذلك صيد الأسماك لوفرتها التي فاقت الاستهلاك المحلي[1]

2-6- ميناء دلس و أرزيو :

كان يعتبران من أهم الموانئ التي تقوم بتصدير الحبوب، فميناء أرزيو كان يصدر سنويا 30 حمولة[2]، وعادة حمولة تقدر ما بين 150 و 300 حمولة من الحبوب وفي سنة 1814م ، صدرت 40 ألف رأس من البقر وجهت إلى الانجليز وإسبانيا[3]، أما ميناء دلس كان يصدر حوالي 160 ألف حمولة من الحبوب والشعير والخضر، باستثناء القمح فإنه لا يصدر إلى الخارج إلا برخصة من الداي.[4]

وفي سنة 1788م خرج من مراسي الجزائر وعنابة وأرزيو 150 ألف حمولة من القمح والشعير والخضر، وفي القمح الجزائري كمية كبيرة من السميد يستعمله أهل (جنوة) للعجين ،ويصنعون منه الرغيف البحري الجاف ، و الإطرية ، وقد إشترى "محمد عثمان باشا "[5]،من الإنجليز 50 مدفعاًمن الحديد على حساب الخزينة وجملة وزن هذه المدافع 1074قنطاراً، و 75 رطلاً دفع ثمنها قمحاً ، وثمن كل قنطار 5 كيلات [1].

---

[1] عبد العزيز لعرج ، المرجع السابق ، ص 264.

[2] حمدان خوجة ، المصدر السابق، ص121.

[3] مبارك الميلي ، ج3، المرجع السابق ، ص ص 313 314

[4] عمار عمورة، ج2، المرجع السابق، ص193.

[5] محمد عثمان باشا : حكم الجزائر من 1766- 1791م حيث عاشت الإيالة الجزائرية نوعاً من الإستقرارإنخرط في صفوف الأوجاق ، وشارك في حصر وهران حيث أصيب برصاصة في ركبته اليسرى ، ثم خوجة لحراصة القصر ثم رقي إلى منصب الخزناجي من قبل الداي علي باشا الذي حضي بثقته ، وكان عارفاً بقوانين الملك ملتزماً بالأحكام الشريعة الإسلامية ، محباُ للجهاد ومؤثراً للعدل و الإنصاف ، وقام ببناء مسجد سماه (زينة) كما أتى بماء الحامة ووزعه على الأبراج والمساجد وكذلك بنائه للثكنات العسكرية ، توفي سنة 9 ذو القعدة 1205هـ / 12 جويلية 1791م .

ينظر : بلبروات بن عتو ، **عثمان باشا** ، مجلة العصور ، العدد 6-7 (جوان – ديسمبر 2005 ذو القعدة 1426هـ ، ص 80.

وباع لرئيس هذه السفينة التي نقلت هذه المدافع 3 أنجرات على سعر 5 كيلات قمحاً لكل قنطاراً بجملة القمح الذي دفع ثمناً 5373كيلة ، وجملة القمح الذي دفع للأنجرات 5506 كيلات ، وهذا القمح كله أخذ من عنابة إلى الإنجليز ، إن هذا الدليل على كثرة القمح الذي كانت بلادنا تنتجه وقتئذ ، فلم يكن كافياً للإستهلاك المحلي فحسب بل كان يصدر منه الكثير إلى أوروبا.[2]

ومن هنا يمكن بأن وضعية الموانئ الجزائرية خلال العهد العثماني كانت في حالة يأس بها ويعود ذلك إلى اهتمام الحكام الأتراك وحتى الإسبان من قبلهم، كونها تمثل أحد المراكز التجارية الهامة التي يعتمد عليها في تنشيط حركة التجارة الخارجية، ولاسيما مع دول أوروبا التي كانت تربطها معها علاقات تجارية وطيدة في تلك الفترة باعتبارها همزة وصب تجاريا بين الجزائر وأوروبا مما ساهم في إنماء الاقتصاد في الجزائر خلال الفترة العثمانية.

أحمد توفيق المدني ، **محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791م (سيرته ، حروبه ،أعماله ، نظام الدولة والحياة العامة في عهده)**، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010 ، ص 119.

[1] محمد الطمار ، **الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1983 ، ص 248.

[2] نفسه ،ص،248.

المبحث الثالث: فرنسا والقمح الجزائري

1-الباستيون

هو حصن تجاري بناه الفرنسيون على الساحل الجزائري، ويبعد عن القالة بستة أميال والهدف الرئيسي من بنائه هو صيد المرجان ثم صار يستعمل لتجارة الحبوب[1].

وهو عبارة عن حصن ضخم مربع الشكل على ساحل البحر يشمل على ساحة وحديقة وكنيسة ومقبرة ومنازل للضباط ومخازن للبضائع، يحيط به سور ضخم ومجموعة من المدافع، ويتسع لحوالي 800 شخصا، ويتيح له عدد من المراكز الصغيرة بين جيجل والقالة، وبه أطباء وصيادلة للعلاج، وتحضير الأدوية[2]، وقد تأسست في القرن 16م سنة 15600م، مع قدوم المرسلان (توماس لانش وكارليندیديه)وتحصلا على موافقة الأهالي باستغلال

حوالي 30 كيلومتر من الشريط الساحلي، الممتد من الرأس الأحمر إلى واد سيبوس، فقام بإنشاء أول محطة تجارية على شاطئ خليج بومالك أطلق عليه اسم (لوباستديون) ومعناه الحصن الصغير والمعروف بحصن فرنسا[3].

كما كان لهذا الحصن دور كبير ومؤثر في تنمية العلاقات بين الجزائر وفرنسا خلال القرن السابع عشر، كما استقطبت أهم المراكز الاقتصادية الفرنسية في شمال إفريقيا خلال العهد العثماني[4].

---

[1] العربي الزبيري، المرجع السابق، ص193. للمزيد ينظر للملحق رقم (9) ص 99.

[2] يحيى بوعزيز، **العلاقات الجزائرية الفرنسية مع دول ومماليك أوروبا (1500-1830م)**عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009، ص70 .

[3] الشيخ لكحل، **نشاط وكالة الباستيون وأثرها على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من القرن (11هـ، 17م)** رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة غرداية، 2012،2013، ص19. للمزيد ينظر للملحق رقم (8) ص 98.

[4] الشيخ لكحل ، المرجع السابق ، ص 19.

ومع قدوم التجار الفرنسيين كانوا قد تحصلوا على الموافقة من طرف شيوخ الأهالي لصيد المرجان على الشريط الساحلي الممتد من طبرقة إلى عنابة سنة 1487م[1].

والهدف من هذا الحصن استغلال خيرات البلاد الاقتصادية واحتكار استثمار صيد المرجان الذي كان ساحل عنابة والقالة مصدرا هاما فقد نجحت فرنسا في إقامة علاقات ودية مع الجزائر، وهذا لما وجدت في هذه المادة أهمية كبيرة في تجارته.[2]

وقد كانت فرنسا تدفع للجزائر 1500 أوقية ذهبية على حق صيد المرجان[3]، وهذ بأمر من السلطان سليمان القانوني[4].

---

[1] مولود قاسم نايت قاسم، **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830**، ج2، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص9.

[2] عمار عمورة ، ج2، المرجع السابق ، ص198.

[3] يحيى بوعزيز، **العلاقات** ....، المرجع السابق، ص59.

[4] **سليمان القانوني**، أو سليمان خان الأول (1495-1566) هو عاشر السلاطين العثمانيين وأقواهم، حكم ما بين (1521566) وواصل فتوحاته في البلقان، وحارب الصفويين وبلغت الدولة العثمانية في عهده أوج سيطرتها حيث أصبحت سيدة البحر المتوسط، بعد طرد فرنسا القديس يوحنا من جزيرة رودوس وبعد تعزيز قاعدتها في الجزائر يضم طرابلس وتونس وكذلك شهد عهده بداية التغلغل الأخير في الدولة، بعد منح الامتيازات لكل من البندقية سنة 1522م، فرنسا وسياسته 1536.

أنظر : محمد فريدريك المحامي، **تاريخ الدولة العثمانية العلية**، تج: إحسان عباس، دار النفائس، بيروت، 1981، ص ص 198-230.

نشاطها:

تمثل نشاط هذه الوكالة في صيد المرجان ، وهذا لتوفر هذه المادة في السواحل الشرقية فقد ازدهرت مداخيل هذه الشركة وهذه النوعية المرجان ولم تكتفي بصيد المرجان فقط فقد أقحمت نفسها في تجارة القمح منذ وقت مبكر، إذ كانت تستثمر جزء من مداخيلها في شراء كميات معتبرة من الحبوب وتصديرها إلى مرسيليا وجنوة[1]، فقد تحصلت على امتياز شراء الجلود والصوف والشمع من أهالي المنطقة وكذلك شراء ما يكفي من الحبوب، وهذه الوكالة كانت تنجح في تصدير كميات غير محدودة في تجارة الحبوب وذلك بفضل الهدايا التي كانت تقدمها للحكام المحليين.[2]

ومن الأنشطة التي كانت لها علاقة بالباستيون هي زراعة الحبوب والبقول والخضراوات وتربية المواشي والنحل للحصول على العسل ، وكل هذه المنتجات كانت تباع إلى تجار الباستيون ولم تكتفي لهذا فقط بل استحوذت على أغلب الصفقات التجارية والصناعات اليدوية وكل هذا يبرز ويبين لنا دور ومدى تطور العلاقات التجارية بين الجزائر وفرنسا التي بلغت أوجها خاصة عندما عملت وكالة الباستيون وملحقاتها على توريد كميات كبيرة من القمح الجزائري ، الذي كانت فرنسا في حاجة ماسة إليه في سنوات الجوع[3].

إلى جانب كل ما تقدم كانت مدينة مرسيليا تستورد سنويا من موانئ الشرق الجزائري حوالي ثلاث مائة ألف قنطار من القمح، فقد أثرت تأثيرا كبيرا على أوضاعه الاقتصادية إذ أنها جعلت القبائل تهتم بزراعة الحبوب وتربية المواشي لتتمكن من القيام

---

[1] الشيخ لكحل، المرجع السابق، ص28.

[2] منور مروش، **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة – الأساطير و الواقع** ، ج1: دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص83.

[3] الشيخ لكحل، المرجع السابق، ص29.

بالتصدير الذي يدر عليها أرباحا تسمح لها بسد حاجاتها اليومية وتسديد ما يترتب عليها من ضرائب[1].

أما بايلك الشرق كان يتعامل مع فرنسا بطريقة المقايضة وطريقة البيع[2]، وأهم ما كان يستورده بايلك الشرق من فرنسا وهي مصنفة إلى 3 مواد وهي:

المواد الأولية: مثل الحديد، الرصاص في الصناعة المحلية ولم تبلغ قيمة الواردات ثلاثمائة وسبعين بياستر في ظرف عشر سنوات أي ما يعادل مائة وخمسة وثمانين فرنكا كل سنة وهو مبلغ زهيد لا يكفي حتى لشراء طن واحد من القمح.

المواد المصنعة: وهي الأقمشة والكتان والخرداوات والحلي والكاغط فواردات الشرق الجزائري من هذه المواد لم تبلغ قيمتها في ظرف عشر سنوات سوى 12.300 بياستر أي ما يعادل 61.500 فرنكا.

الموارد الغذائية: تشمل السكر والقهوة والتوابل التي يستعملها السكان في حياتهم اليومية، وقد استورد الشرق الجزائري من أوروبا قيمة 6510 بياستر ما يعادل 3285 فرنكا سنويا وهو ثمن لا يكفي لشراء أكثر من خمسة عشر طنا من القمح[3].

ومع هذا فقد عمل التجار الفرنسيون على إبقاء التجار الجزائريين في عزلة للإنفراد بهذا النشاط ، وأبرز مثال على ذلك العراقيل التي كان يضعها الفرنسيون في وجه أي نشاط جزائري على الأراضي الفرنسية وإلقاء القبض على ربانية السفن الجزائرية، بمجرد ووصولهم

[1] غطاس عائشة، **العلاقات** ....، المرجع السابق، ص164.

[2] العربي الزبيري، **التجارة**.... ، المرجع السابق، ص130.

[3] نفسه ص 109.

إلى الميناء، وأحيانا يقومون بحرقهم أو سرقتهم بحجة أنهم من المرتدين[1]، كما أنهم كانوا لا يسمحون للسفن الجزائرية بالرسو في موانئ الفرنسية بحجة أنهم حاملي للأمراض المعدية.

ومن هذا القول فإن وكالة الباستيون قد شهدت خلال الربع الثاني من القرن 17 نمواً وازدهاراً ، وأن نشاطها قد بلغ مستويات قياسية، فاقت ما كانت عليه إبان القرن 16م ونشاطها أثر في العلاقات بين البلدان التي نجحت في تطوير العلاقات التجارية والاقتصادية بفضل احتكارات وكالة الباستيون.

2-الثورة الفرنسية:

كانت فرنسا في القرن 18 من الدول الرئيسية الكبرى في أوروبا ، حيث بلغ سكانها سنة 1780م إلى 26 مليون نسمة ، هذا ما يدل على امتلاكها لموارد زراعية وصناعية وأهمية تجارتها، لتسوء فيما بعد الأحوال إذا أصبحت الخزينة تعاني من عجز في مسألة تسديد ديونها وكان ذلك في عهد لويس الرابع عشر وانعدام التوازن بين المصروفات والإيرادات مع تواصل البلاط والترف ورجاله ذوي الامتيازات الضخمة[2].

وتميزت الأوضاع في الويس الرابع عشر، الذي دعم الثورة الأمريكية ، وتمويلها والتي كانت في سنة (1776-1783) ، ففي عهده شهد الإقتصاد الفرنسي أزمة مالية أدت إلى إفلاس الخزينة ، وتعود أسبابها إلى مايلي[3]:

---

[1] جون ب وولف، **الجزائر وأوروبا** (1500-1830)، تر: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص247.

[2] صالح حسن العكيلي، **فرنسا بين ثورتين** 1798-1830، الوراق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط2، س2005، ص30

[3] محمد مراد ، **أوروبا من الثورة الفرنسية إلى العولمة** ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 2010، ص 15

- مصاريف فرنسا المتمثلة في المساعدات التي قدمتها لأمريكا في ثورتها ضد بريطانيا.
- الضرائب التي لم تكن تدفع من طرف طبقة الأشراف ورجال الدين ، أثرت سلباً على الإقتصاد و الخزينة الفرنسية [1] .

ففي سنة 1788م شهدت فرنسا أسوء محصول من القمح و ارتفاع سعره، وعرف الشعب الفرنسي الجوع وظهور طبقات انتفعت من ارتفعاع سعر القمح مثل الملاك الذين كانوا يأخذون نصيبهم عينا محصولا والسادة والإقطاعيين والتجار المعروفة بالطبقة البرجوازية[2].

فالحكومة الفرنسية أثقلت كاهل الفلاح والعامة بدفع الضرائب كضريبة الطريق، ضريبة المشروبات ، وضريبة الملح الذي يفرض على العامة إذ يتوجب على كل فرد شراء كمية معينة من الملح ، حتى لو كان لايمتلك المبلغ الذي يكفيه لشراء خبز يومه[3].

إذ عرفت في هذه الفترة أزمة قمح ناتجة عن القحط الذي أصاب فرنسا ، أدى إلى إرتفاع سعر الخبز بشكل خيالي ، وهجرة الفلاحين من الريف إلى المدينة[4]، حيث أبرمت فرنسا مع بريطانيا المعاهدة المتمثلة في القمح ، فقد قامت فرنسا بتصدير القمح إلى بريطانيا وفق البنود المنصوصة في المعاهدة سعياً وراء الربح ، رغم حاجة الفرنسيين الماسة إليه ، فانتشرت الأمراض والمجاعة في المدن والأرياف[5] .

فالسلطات الفرنسية قامت بمآمرة تخزين القمح على شعبها دون توفيرهم لهم وظهور اضطرابات في كل ربوع فرنسا بسبب قلة القمح وغلاء ثمنه ، فبدأت الحكومة

[1] محمد مراد نفسه، ص 20.

[2] لويس عوض، **الثورة الفرنسية**، مطابع الهيئة العامة للكتاب، مصر، 1992، ص67.

[3] صالح العكيلي ، المرجع السابق، ص31.

[4] محمد مراد ، المرجع السابق ،21

[5] نفسه ، ص ص 20 21

بفرض التسعيرة الجبرية، ويجمع التموين ولو بالمصادرة ونهب غلال الفلاحين.[1] حيث سيطر النبلاء و الأشراف على أجزاء كبيرة من الأراضي الصالحة للزراعة ، حيث قدرت نسبتها 1/5من مجموع الأراضي [2].

إذ أصبح الحصول على الخبز أمرا غير مضمون بالرغم من أن فرنسا كانت بلدا زراعيا حيث كانت تقوم بتصدير محصول الحنطة إلى الخارج ، في وقت المجاعة في سنة 1788م وهي المشكلة التي أثارت إضرابات في باريس وليون ففي أعوام (1737،1724، 1776، 1785، 1786 م)،شهدت باريس اضطرابات وعن كل ما كان يحصل من تغاضي عن هموم الناس وجوعهم[3].

وفي الأخير يمكن القول أن السبب الحقيقي لقيام الثورة الفرنسية يعود إلى سيطرة الطبقة البورجوازية وتهميش الشعب الفرنسي ، وثقل الضرائب التي كانت تفرض عليهم في حين كانت طبقة النبلاء و الأشراف و رجال الدين يعفون منها ، وكل هذه الأسباب الإقتصادية و ظلم الحكومة الفرنسية لشعبها ، أدى إلى إنفجار هذه الثورة وتغيير الواقع المعاش.

3-شركات التصدير:

منذ بداية العلاقات بين الجزائر والدول الأوروبية وتحديدا فرنسا تسعى هذه الأخيرة إلى تأسيس عدة شركات لاستغلال ثروات الجزائر ومنتجاتها وبالأخص القمح ، وكانت تحت وصايا القناصل الذين اهتموا بهذه الشركات حتى أصبحت وسيلة من وسائل التدخل الفرنسي في الشؤون الجزائرية ومن بين هذه الشركات نذكر ما يلي:

---

[1] لويس عوض، المرجع السابق، ص70.

[2] دول ديورايت ، **تاريخ الحضارات الأوروبية** (1789-1815) تر ، عبد الرحمان عبد الشيخ ، دار الجيل ، بيروت ، 2002 ،ص 45

[3] صالح العكيلي، المرجع السابق، ص73.

3-1-الشركة الملكية الإفريقية 1741:

لقدنشأت هذه الشركة بتاريخ 02/22/ 1741 بظهير ملكي صدر بنفس التاريخ الذي جاء في مقدمة " لقد أردنا أن ننمي تجارتنا في إفريقية، ونوفر الرخاء لرعايانا فقررنا أن نعطي لأصحاب الشركة الجديدة كل الوسائل التي تساعدهم على تطوير العمليات التجارية، وذلك إما بأن نقدم لهم رؤوس الأموال الضرورية أو غيرها من الهبات التي عزمنا على توفيرها لهم، أو بأن نجعلهم يحظون بالحماية ويتمتعون بمختلف الصلاحيات والامتيازات"[1].

واعتبرت هذه الشركة القالة مركزا رئيسيا لها إذ كانت تدفع القالة إلى مرسيليا في كل سنة كمية من الحبوب تتراوح ما بين 60 و 80 ألف حمولة وفي سنة 1786 ارتفعت هذه الكمية وبلغت 80 ألف حمولة قمحا و20 ألف شعير، وإلى جانب هذا لم تكتفي القالة بتصدير الحبوب فقط بل كانت تصدر كمية معتبرة من المرجان وقدرت أرباح هذه الشركة بـ 250.000فرنك[2]

وكانت هذه الوكالة تعمل تحت إشراف وزير الداخلية وأعوانه وموظفون يتقاضون أجور ثابتة[3] ، وعرف عملها بالتنسيق مع الحكومة وتتولى عملية شراء الحبوب وتصديرها إلى فرنسا[4]

ورغم فشلها في استرجاع صيد المرجان ، إلا أنها تمكنت سنة 1794 من تصدير 300 ألف قنطار من القمح و40 ألف من الشعير والفول والحمص ، و 28

---

[1] الزبيري، **التجارة** ....،المرجع السابق، ص195.

[2] نفسه ،ص 119.

[3] جمال قنان، **العلاقات الفرنسية الجزائرية** 1790-1830، الميزان التجاري للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2005، ص239.

[4] أرزقي شويتام، **نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره** 1800-1830، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، 2011، ص123.

ألف من الصوف و 880 من الشموع و81 ألف من الجلود[1] ، رغم كل هذا وجدت الوكالة بعض الصعوبات في الوفاء بالتزاماتها المتعلقة بشراء السلع التي تحتكرها في شرق البلاد من المنتجين[2] .

وكذلك نجد وجود عجز مالي وقلة وسائل النقل ساهم في ظهور عدة مشاكل داخلية وخارجية في إضعاف هذه الوكالة.[3]

3-2- شركة لانش:

اعتبرت أول شركة فرنسية لاستثمار المرجان التي تأسست على يد الأخوين لانش وتجار مرسيليا وكان هذا في عهد الباي حسن بن خير الدين[4] عام 1560، مقابل دفع ضريبة سنوية قيمتها 30 ألف دولار[5] ، وتقع شرق عنابة عرفت في البداية بالمتجر ونظرا لقربها من مرسى الخراز أي الاسم القديم للقالة ويقع شرق الباستيون بأربعة فراسخ ، واتخذته كملجأ لسفنها، وعرف هذا بحصن فرنسا أو المؤسسات الفرنسية[6]، وكل ما اشترطته الدولة الجزائرية على هذه الشركة هو أن لا يكون بهذه المراكز التجارية سلاح وأن لا تظهر بهذه الحصون الحربية أبدا[7]، وانحصر نشاطها

---

[1] العربي الزبيري، **التجارة ...**، المرجع السابق، ص219.

[2] جمال قنان، **العلاقات ....**، المرجع السابق، ص 239.

[3] العربي الزبيري ، **تأسيس شركة بكري بوجناحودروها في عهد الدايين حسن ومصطفى باشا**، مجلة الأصالة، العدد 24، 1975، ص119.

[4] حسن بن خير الدين : ولد بمدينة الجزائر من أب تركي، وأم جزائرية ذات شرف ونسب تربى بين أهلها وتثقف على يد علمائها، كان يتقن العديد من اللغات خاصة الإسبانية ، كان عاملا في صفوف الجيش الإسلامي مجاهدا وبحارا وكان أباه يكلفه بمهمات خطيرة هذا ما أكسبه شهرة وتولى الحكم ثلاث مرات الأولى 1544-1551، والثانية 1557-1561 والثالثة 1562-1567 منصب بايلر باي

أنظر: غطاس عائشة، **الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية 1 نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص44-45 انظر أيضا احمد توفيق المدني، ص301.

[5] عمار عمورة ، **الجزائر ...**، ج2 ، المرجع السابق ، ص198.

[6] غطاس عائشة ،**العلاقات .....**، المرجع السابق، ص175.

[7] عبد الرحمان الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج3، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص93.

في صيد المرجان وتصديره إلى الأسواق الإسكندرية، وجنت هذه الشركة أرباحا طائلة وذلك لبيعها للرطل الواحد من المرجان ب 50 قرشا[1]، بينما لا يتجاوز سعره عند شرائه 34 قرشا، ونظرا لهذه الأرباح التي جنتها الشركة غدت اليد العاملة المتخصصة في صيد المرجان بلغ عددها على مائتين وخمسين صيادا إذ أصبحت من اكبر الأسواق وملتقى التجار من مختلف الجنسيات[2]

3-3-شركة سيد باري:

يرجع إتصال السيد باري بالجزائر إلسنة 1787م عندما جاءها يشتري سفينة تتسع لمائة وخمسين برميلا سمي (بالأخوة الثلاثة) وستكون هذه السفينة أول قطعة في أسطوله التجاري الذي سيزدهر، وقد تكرر مجيئه مرتين لنفس الغرض ، وفي سنة 1798م عين مستشارا في قنصلية فرنسا بمدينة الجزائر ، وفي نفس الوقت كلفته الشركة الملكية بتمثيل مصالحها، ثم عزل من وظيفة يوم 1790/03/27م ، لكنه بقي مع الشركة إلى غاية 1791م ، حيث أنشأ محلا خاصًا له، تركه لابن أخيه ورجع إلى مرسيليا[3] .

وبعد فترة من الزمن عاد إلى الجزائر بغياب دام 5 سنوات ، وتولى تسيير شؤونه بنفسه وفي نفس السنة 1797م، اشترى سفينة سماها (السعيد) واقتنى ثماني سفن من بحارة الإيالة وفي القرن 19 ظهر توتر بين الجزائر وفرنسا ، هذا ما دعى للسيد باري إلى تسوية الخلاف بين البلدين ، وفي الجانب التجاري على وجه الخصوص ، حيث قدم السيد "ديبوتانفيل" وكيل الجمهورية الفرنسية بتقديم مساعدات مادية ومعنوية قصد إبرام الصلح مع الإيالة، ومن هنا نستطيع القول بأنه لم يقدم عل طلب المؤسسات إلا انه كان متأكدا بأنها تحقق له أرباحا كثيرة، بحيث أن تلك الشروط

[1] غطاس عائشة، **العلاقات** .....،المرجع السابق، ص176.

[2] غطاس ،**العلاقات** ....، المرجع السابق ، ص176.

[3] العربي الزبيري ، **التجارة** ...،المرجع السابق ، ص245.

التي حصل بها على الامتياز تتماشى مع مصالح كل الطرفين، فالحكومة الفرنسية كانت تحتفظ بمدخولات الصيد ماعدا الخمسمائة خفير من القمح التي تنص عليها المعاهدة المبرمة ، والتي سيستطيع السيد باري أن يوجهها حيث يشاء، وبالمقابل تدفع الإتاوة إلى الداي وتعيد إصلاح البناءات المهدمة في مؤسستي القالة وعنابة، وأن السيد باري يسدد جميع المصاريف ويقوم بتقديم الهدايا والعطايا المعهودة للسلطات المحلية في بايلك الشرق وتعهده بجميع الرسوم المفروضة على صائدي المرجان وتسليمها كاملة غير منقوصة للحكومة الفرنسية، ويلتزم بعدم توظيف غير الفرنسيين وأن لا يستغل الأهالي إلا إذا وافق نائب قنصل عنابة على ذلك.[1]

3-4-شركة بكري وبوشناق :

عرف النشاط التجاري لليهود في الجزائر غزدهاراً واسعاً بعد هجرة العديد من العائلات اليهودية من مدينة ليفورنة في الربع الأول من القرن الثامن عشر ، قادمة إلى الجزائر وفي مقدمة هذه الأسر نجد أسرة بكري وبوشناق [2].

أولاً: أسرة بكري

هاجرت هذهالأسرةمن مدينة ليفورنة واستقرت بالجزائر سنة 1723م تحسنت أوضاعها بعد بروز إبنها " نفتالي بوشناق" ، والذي كانت تربطه علاقة وطيدة مع "مصطفى الوزناجي" ، والذي كان له دور كبير في إعلاء شأن نفتالي لما يصبح باي على قسنطينة ، كما عين نفتالي مستشاراً "للداي حسن" ، وترأس الطائفة اليهودية بين 1800م و1805م[3] . **ثانياً: أسرة بوشناق**

استقرت هذه الأسرة بالجزائر سنة1774م ، قادمة هي أيضاً من ليفورنة ، وكانت تتكون من الأب " ميشال بكري كوهين " المعروف بإسم " ابن زاهوت "، مارس

[1] العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص247

[2] أرزقي شويتام ، **نهاية**.....، المرجع السابق ، ص 120.

[3] أبو القاسم سعد الله ،**محاضرات في** ...، المرجع السابق ، ص 120.

التجارة في دكان صغير للخردوات بالقرب من باب عزون ، وكان له العديد من الأبناء هم" مردوشي سليمان ، إبراهام ، يوسف ويعقوب " وهذان الأخيران هما الأكثر نشاطاً داخل البلاد الجزائرية وخارجها[1] .

وهناك بعض المصادر التي لا تذكر الإبن إبراهام وتكتفي بذكر الأربعة الآخرين ، وهذا ما أكده حمدان في كتابه المرآة [2]، كما يمكننا الإشارة إلى أن العلاقة المصاهرة التي حدثت بين هاتين الأسرتين كان لها دور كبير في إنشاء التحالف تجاري بينهما[3].

تأسيس الشركة ودورها التجاري :

اختلفت المصادر حول تأسيس فيذكر فوزي سعد الله بأن سنة 1782م تاريخ التأسيس [4] ، ويرجع العربي الزبيري تاريخ التأسيس في سنة 1793م ، مدعماً رأيه فيما أورده السيدان "روزي " و "كارت" من أن الحكومة الفرنسية في هذه السنة تلقت قرضاً قدره 5 ملايين فرنك ، وقد تم هذا بواسطة شركة بكري وبوشناق[5].

كما نلاحظ أن الشركة في بدايتها لعبت دور الوسيط بين الأهالي و الشركة الملكية الإفريقية ثم تطور دورها ، وأصبحت تحتكر شراء المحاصيل من الأهالي مستغلة في ذلك منصب نفطالي كمستشار للداي وكرئيس للطائفة اليهودية ، إضافة إلى قربه من الوزناجي ، وكل هذه العوامل ساهمت في تقوية الشركة داخلياً ، إضافة إلى إستغلال الأوضاع المتدهورة في فرنسا وإفلاس الشركة الملكية الإفريقية وضعف الوكالة التي حلت مكانها [6] ، بالإضافة إلى استغلالها للمنصب الذي يعتليه " ميشال

---

[1] نجوى طوبال ، **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700-1870م) من حلال سجلات المحاكم الشرعية** ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2004- 2005، ص 139.

[2] حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص 139.

[3] فوزي سعد الله ، **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون** ، شركة الأمة ، الجزائر ، ط2 ،2004، ص 271.

[4] نفسه ، ص 260.

[5] محمد العربي الزبيري ، **التجارة.....**، المرجع السابق ، ص 263.

[6] صالح عباد ، المرجع السابق ، ص ص 191 192

كوهين بكري "[1] ، كأحد المقربين من الداي حسن وهذا ما أكده " كاثكارت " أسير الداي في تأليفه بالقول (على الساعة السابعة صباحاً أخذت مقترحات " دوناند صون " إلى الداي وفي رفقتي سولان وبكري)[2].

وهذا ما جعل الحكومة الفرنسية ترخص لهذه الشركة بإقامة وكالة لها ، في باريس وكان "سيمون أبوقية " ممثلاً للشركة[3].

تمكنت الشركة من بسط نفوذها التجاري في مختلف الموانئ الأوروبية وسيطرت على ثلثي التجارة ، ففي سنة 1793م استطاعت أن تصدر حوالي 100 سفينة من ميناء وهران قدرت حمولتها بحوالي 75ألف قنطارً من القمح و 60الف قنطاراً من الشعير[4].

وفي سنة 1794م تمكنت الشركة من الحصول على جميع الإحتكارات نظراً للأسباب التي سبق ذكرها ، وفي سنة 1795م أبرمت الشركة إتفاقاً مع الحكومة الفرنسية يقضي بتزويدها ب 200ألف حمولة من الحبوب النصف الأول بسعر 100فرنك للحمولة الواحدة والنصف الثاني ب 120فرنك للحمولة ، هذا ما يدل على أن الشركة كانت تربح 4 أضعاف ما تشتريه بدليل أن الوكالة الإفريقية كانت تشتري نفس القمح ب 30 فرنك للحمولة[5] .

وفي سنة 1796م ، أصبح للشركة فيميناء مرسيليا أكثر من 40قنطاراً من الحبوب رفض" يعقوب بكري " تسليمها للحكومة الفرنسية لعدم قدرتها على دفع

---

[1] كوهين من أكثر الألقاب شيوعاً لدى اليهود أصلها "الكاهن" ، ولقد حمل هذا الإسم في البداية أبناء هارون عليه السلام ولما شاع الإسم أصبح يضاف إليه اسم ثاني مثل كوهين بكري أنظر : نجوى طوبال ، المرجع السابق ، ص 105.

[2] جيمس ليندر كاثكارت ، **مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب** ، تر، تع ، تق : إسماعيل العربي الزبيري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982 ، ص 175.

[3] وليام سبنسر ، المرجع السابق ، ص 181.

[4] ناصر الدين سعيدوني ، **الجزائر في**.....، المرجع السابق ، ص 77.

[5] العربي الزبيري ، **التجارة** .....، المرجع السابق ، ص 77

مستحقاتها ، فحاولت بريطانيا استغلال الموقف و تحويلها إلى جبل طارق ، لكن نظراً لرفض الحكومة الفرنسية لذلك سلمت هذه الحبوب لفرنسا [1].

وعلى الرغم من القطيعة السياسية بين الجزائر وفرنسا سنة 1798م ، إلا أن الشركة استمرت في تزويد فرنسا بالحبوب وتموين الجيش للحملة على مصر ، هذا ما أدى إلى إرتفاع ديون الشركة على فرنسا إلى مايقارب 15مليون فرنك[2] .

وفي سنة 1805م شهدت الجزائر مجاعة حادة ، وعوض أن تقوم الشركة بالوقوف إلى جانب الشركة واصلت عملية تصدير الحبوب هذا ما أدى إلى غضبهم وراح ضحيتها نفطالي الذي قتله أحد أفراد الإنكشارية[3] .

ونلاحظ أن هذه الفترة فقدت الأسواق القمح الضروري للغذاء مما جعل الداي يأمر بالذهاب إلى موانئ البحر الأسود لشراء القمح[4] ، وبفعل معاملات اليهود تم تخريب بعض المحلات التابعة لهم ونهب ممتلكاتها وقتل حوالي مائتي شخص [5].

وعلى الرغم من حالة الاضطهاد التي عاشها اليهود إلا أنهم استطاعوا في عهد الداي " أحمد خوجة " أن يستعيدوا نشاط شركتهم ، وذلك بتقرب " دفيد بن يوسف بكري " من الداي هذا ما أدى إلى إبقاء سيطرة الشركة على عمليات التصدير[6].

وفي الفترة التي انتقلت فيها الامتيازات لصالح بريطانيا سنة 1807م أجبرت فرنسا على شراء الحبوب من الشركة اليهودية ، وضلت هذه الأخيرة تستحوذ على عمليات التصدير من 1807إلى غاية 1817م ، وبعد إصدار الداي حسين بيان في

---

[1] يحي بوعزيز ، **العلاقات** ...، المرجع السابق ، ص ص 109 110.

[2] صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 191

[3] محمد العربي الزبيري ، **التجارة** .....، المرجع السابق ، ص 272.

[4] حمدان خوجة ، المصدر السابق ، 122.

[5] الزهار ، المصدر السابق ، ص 88.

[6] محمد العربي الزبيري ، **التجارة** .....، المرجع السابق ، ص 282.

سنة 1826م يلغي فيه احتكارات صيد المرجان و التجارة ، وتمكنت الشركة من دعم مراكزها في شرق الإيالة ، لكن الحصار الفرنسي على السواحل الجزائرية عمل على الحد من نشاط الوكالة [1].

[1] فوزي سعد الله ، المرجع السابق ، ص 315.

الفصلالثالث

القمح في سياسة الدايات

المبحث الأول: الميزان التيجاري

المبحث الثاني:محاذير تصدير القمح الجزائري

المبحث الثالث: القمح والسياسة

المبحث الأول : الميزان التجاري

بعد تناقص الإنتاج في إيالة الجزائر وانقطاع غنائم البحر ، أصبح الميزان التجاري الجزائري يعاني عجزاً كبيراً وذلك في أواسط القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر[1] .

أما وليام شالر أحصى صادرات وواردات الجزائر سنة 1822م ، حيث كانت الصادرات الجزائرية لا تتجاوز 273000 دولار إسباني بينما إرتفعت قيمة الواردات إلى 1200.000 دولار إسباني[2] .

فقد تمثل الميزان التجاري على صادرات وواردات مع الدول الأوروبية والدول المجاورة لإيالة الجزائر:

الصادرات :

انحصرت صادرات الجزائر مع دول المغرب العربي اشتملت على كل المنتجات المحلية مثل : الأقمشة الصوفية ، الشالات ، الأحزمة الحريرية ، المناديل المطرزة ، زيت ، زيتون ، الشمع ، العسل ،الصوف ، الزبدة ، والعدس [3] .

أما المادة الخام التي كانت تقوم عليها صادرات الجزائر القمح الذي كان يصدر من بونة (عنابة) و بجاية و ستورة وغيرها من الموانئ ، ولم يكن ذلك إلا برخصة تأتي من الجزائر وليس من عاصمة الإقليم (قسنطينة) [4] .

ومن أرزيو كان كبار التجار البريطانيون يصدرون سنوياً8000 طن من الحبوب لتموين مستعمراتهم بجبل طارق ،وشحنت كمية كبيرة من القمح 75 ألف كيلة إلى

---

[1] ناصر الددينسعيدوني ، **الجزائر في** .....، المرجع السابق ، ص 212.

[2] وليام شالر ، المصدر السابق ، ص ص 102 103

[3] ناصر الدين سعيدوني ، **الحياة** .....، المرجع السابق ، ص 492.

[4] أبو القاسم سعد الله ، أبحاث و آراء في تاريخ الجزائر ، ج2 ، دار الرائد للمشر و التوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص ص 317 318.

فرنسا وكان ذلك أثناء الحصار الإنجليزي وميناء الجزائر في تصدير الحبوب ب 40 حمولة من قمح وشعير [1].

فارتفعت أسعار تصدير القمح في إيالة الجزائر إلى الموانئ الأوروبية كمرسيليا و ليفورن كمايلي :

1769م : 18.335 حمولة

1770م : 50.589 حمولة

1779م : 177.850 حمولة [2] .

وعلى هذا يترافق تزايد الكميات المصدرة بارتفاع محسوس لأسعار القمح الجزائري بمرسيليا كمايلي :

1759 م:24 جنيه للحمولة .

1786 م : 27 جنيه للحمولة .

1787 م : 28 جنيه للحمولة .

1788م : 36 جنيه للحمولة .

1789م : 40 جنيه للحمولة .

وعرف ميناء ليفورن كميات الحبوب المصدرة من شمال إفريقيا كمايلي :

1785م : 158.887 رطل إيطالي .

1790م : 451.344 رطل إيطالي .

---

[1] رشيد مريخي ، المرجع السابق، ص 88.

[2]. الحمولة: تستخدم عند تصدير الحبوب نحو الخارج ، وتعرف في المبادلات بالفنيق أو الفنيقة أو القفيز أو الحمولة مرسيليا

.CHARGE DE MARSEILLE ، وهي تعادل 72 لتراً بمدينة الجزائر ،102 بوهران و 260 بتنس ،300 باوند (حوالي 102 كلغ) بعنابة، وتكون الكيلة أكثر استعمالا في شكل أسطوانة خشبية ،سعتها 90 من باوندات مارسيليا (live de Marseille) أو ثلاثة قناطير من قناطير باريس أي حوالي 8 مقاييس أو 160 لتراً في المتوسط .

أنظر : ناصر الدين سعيدوني ، الحياة .....، المرجع السابق ، ص 305.

1795م :610.517 رطل إيطالي [1] .

الواردات :

وأهم ما كانت الجزائر تستورده من الخارج كان يتمثل في الأقمشة و الخردوات والحديد و الحديد الأبيض ، النحاس ، المجوهرات ؛ ومشعلات الرصاص ، والحبال وغيرها [2].

وقد بلغت قيمة واردات الجزائر مع الدول الأوروبية كما يلي :

5أو 6 شحنات من مرسيليا800.000 قرش قوي في السنة .

2أو 3 شحنات من ليفورن 1.000.000 قرش قوي في السنة .

2 أو 3 شحنات من تركيا و الإسكندرية 300.000 قرش قوي في السنة .

ومن الدول التي كانت تتعامل معها الجزائر في وارداتها :

بريطانيا : منتجات الهند و بريطانيا 500.000دولار إسباني .

إسبانيا : الحرير ، السكر ، الفلفل ، القهوة ، ومنتجات صناعية إنجليزية و ألمانية 300.000 دولار إسباني .

فرنسا : السكر ، القهوة ،الفلفل والأقمشة وغيرها من المنتجات 200.000 دولار إسباني

المشرق : مادة الحرير الخام 100.000 دولار إسباني .

ومصنوعات الحرير من إيطاليا و فرنسا والمجوهرات و الأحجار الكريمة و الألماس 100.000 دولار إسباني وبلغ مجموعهما 1200.000 دولار إسباني[3]

---

[1] ناصر الدين سعيدوني، **الحياة** ....، المرجع السابق ، ص 492.

[2] نفسه ، ص 493.

[3] عمار عمورة ، **الجزائر** .....، المرجع السابق ، ص 193.

قائمة لأهم الصادرات و الواردات بين الجزائر و الأسواق الخارجية[1] :

البلد	أهم الأسواق	المواد المستوردة	المواد المصدرة
إيطاليا	ليفورنة ، جنوة	رخام ، ورق ، زجاج مرايا ، خرز ، أواني فضية ،أجبان ، قرنفل ،مرجان مصاغ ، حبال ، أجواخ حرير .	قمح ، جلود ، شمع صوف ، ريش النعام عطور ، ورد ، قفف
فرنسا	مارسيليا	أجواخ ، أقمشة قطنية، قطيفة ، حرير، صنادق ، مصاغ ، زر القرنفل ، دردي النحاس ، حديد ، فولاذ ، تنك ، بارود ، خردوات ، كبريت	حبوب ، مرجان ، شمع ، صوف ، خيل ، ريش النعام ، زيت ، غنم ، تين
إسبانيا	البليار	ملح ، أجبان ، عرق ، خمر	قمح ، جلود
إنكلترا	لندن	حديد رصاص ، قصدير ، أنسجة ، ملح ،البارود أغطية ، أجواخ إسبانية ريالات	شمع ، جلود ، حبوب ، صوف ، ريش النعام ، غنم.

[1] أمين محرز ، **الجزائر في عهد الأغوات 1659-1671م** ، دار البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2005-2006 ، ص ص 200 201.

		إسبانية.	
المغرب	فاس ، تطوان ، تافيلالت	حياك ، زرابي ، عسل ، سكر ، تبغ ، عبيد ، ذهب ،عاج ، فيلالي ،خيل ، سروج ، كحل ، طفل ، أواني نحاسية.	صوف ، برانس ، عطور، قرمز ، شمع ، شالات ، جلود ، أقمشة حرير.
السودان	تمبكتو ، سقاطو كاتشة ، كانو ، أغادس	عبيد ، عاج ، تبر ، جلود ، بخور ، عقاقير عسل ، شمع ، فول سوداني ، ريش النعام ، حشيش .	حبوب ، زيت ، تمور ، توابل ، سكر قهوة ، شاي ، حياك أقمشة ، ورق ، شواشي ، حرير ، عطور ، أسلحة نارية ، بارود ، خردوات
تونس	تونس ، قفصة ، غدامس	شواشي ، قطن ، أقمشة ، حرائر ، قهوة ، زيت زيتون ، توابل ، صابون ، زليج ، مصنوعات أوروبية ، كبريت ، ملح بارود ، عطور	صوف ، جلود خامو مدبوغة ، أحزمة حريرية ، برانس ،حياك ، شواشي ، تبغ ، تمور ، شمع
طرابلس	طرابلس ، غاث	عبيد ، تبر ، عاج ،	حرائر ، عطور ،

	مرزوق	بخور ، جلود ، ريش النعام ، عقاقير ، أقمشة قطنية ، حمير مصرية	جواهر ، أقمشة ، مصنوعات أوروبية حياك ، تمور ، ورق ، أسلحة .
مصر	الإسكندرية	حرير سورية ، أقمشة قطنية ، قطن معزول ، كتان ، قهوة ، أرز ، توابل ، عطور ، قرطم ، النيل الهندي	حياك ، شواشي، أحزمة حريرية ، ذهب ، شمع ، مرجان ، زبدة ،عسل
تركيا	إسطنبول ، أزمير	أقمشة،حرير خام ، حرير موصلي.توابل ، زبيب ، خردوات ، بندق ، أفيون ، أسلحة .قطن ، شب ،	حياك ، عبيد ، أحزمة حريرية ، مصنوعات أوروبية ، جلود .

المبحث الثاني : محاذير تصدير القمح الجزائري

1- الخوف من المجاعة :

تعددت التسميات والمصطلحات التي أطلقت على القمح ،و إن كانت كلها تصب في مفهوم واحد يدل على أنها حالة مرتبطة بنقص الغذاء أو إنعدامه ، فهي ظاهرة إقتصادية و إجتماعية عارضة شهدتها إيالة الجزائر ومختلف الإيالات المجاورة لها وبحدوثها يتناقص عدد السكان ويدق ناقوس الخطر أذننا للموت أن ينال حظه من البشر في مدة من الزمن

قد تطول أو تقصر ووجد بيت شعري هو كالتالي :

قحط وثلج ثم غيث بردها ريح وعفن وجراد وفارها

طير ودود غاصب ثم سارق غرق وجيش والمحارب نارها

حيث قال عبد الرحمان الجيلالي ما كادت الجزائر تنتهي وتستريح من ويلات الحرب المحزنة ، حتى فاجأها الجدب وخيم على ربوعها القحط المنتشر بكامل المغرب الأقصى ،وأخذت الجزائر تعاني أزمة المجاعة و إرتفاع الأسعار وغلاء المعاش غلاءاً فاحشاً بلغ سعر الصاع إلى 34كيلة [1].

[1] عبد الرحمان الجيلالي ، ج3 ، المرجع السابق ، ص 263.

فمات الناس جوعاً وإستمر الحال على ذلك بضع سنين و كان الباي محمد الكبير باي وهران [1]، قد وقعت مسبغة و مجاعة هائلة وارتفع سعر الحبوب فيع الصاع الواحد بخمسة ريالات وصار الناس يطحنون الحبوب داخل الدكاكين الموجودة في بيوتهم وفي الأماكن المختفية لشدة القحط [2] ، حيث قام الباي محمد الكبير بجلب القمح من بلاد أوروبا ويوزعه على الأهالي مجاناً وأعفى المزارعين والفلاحين من دفع الضرائب والخراج عن أراضيهم.[3]

وفي سنة 1184هـ وقع الغلاء في القمح مدت ست سنوات و أعطى الله القحط والجوع في الناس ويموتون جوعاً في الاسواق حيث قال الزهار "أن الرجل كان يأكل مقدار ما يأكل رجلان ولا يشبع وبعد الأكل يموت وهو يقول أعادنا الله من هذا الداء لأنه ليس له دواء وسمعت من بعض من أثق من الشيوخ الذين حضروا هذه المجاعة قالوا إن القمح كان قليلاً إما لقلة الأمطار أو لكثرتها ، أما القمح كما قلنا فهو بأربع بجة للصاع وهو مقدار دورو ونصف إسبانية ، قال حضرت سنوات الغلاء فوصل

---

[1] - الباي محمد الكبير :ينتسب إلى الأكراد و عرف بمحبته للعلم والعلماء ، حيث كان يشتري الكتب بالثمن البالغ و يستنسخ منها الكثير فكانت هذه الكتب نعم الأنيس للباي محمد الكبير ، حيث كان يمد طلبة العلم الملتحقين بالأزهر إعانات سنوية كان يرسلها إليهم ، وكذلك لحفظ القرآن كان له نصيب من الأموال هذا الداي ، كما كان يمنح صدقات دائمة في المواسم و الأعياد للخطباء و المؤذنين و المدرسين و الفقراء ، ولهذا اتسعت الحياة الثقافية في عصره فأغلب الشعراء كانوا يقومون بمدحه لأن لا مثيل لتلك الأعمال وبعد وفاة هذا الباي تراجعت الثقافة والعلم ولم تتواصل حركية تطورها ، وكذلك عرف عهده الأمن و الاستقرار و العافية وتآخي القبائل وعرفت وهران أثناء حكمه بالغناء وزاهرة .، وكذلك لقب بالكبير بعد فتحه لوهران وإخراج الإسبان نهائياً منها ،وكان رجلاً جسيماً أسمر اللون .

أنظر: مسلم بن عبد القادر ، **أنيس الغريب و المسافر** ، تح، تع ، : رابح بونار ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر، 62.

أنظر: كذلك الأغا بن عودة المزاري، **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا أواخر القرن 19م**، يحي بوعزيز ،ج1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1 ، 1990 ، ص ص 289 290

[2] صالح العنتري ،**مجاعات** ..... ص 45.

[3] عبد الرحمان الجيلالي ، ج3..... ، المرجع السابق ، ص 264.

القمح عندنا في الجزائر سنة 1219هـ بخمسة عشر بجة وهي خمسة دورو للصاع الجزائري فلم يعد الناس غلاء ،ولم في تلك الفترة [1].

وفي سنة 1218هـ – 1804-1805م وقعت مجاعة شديدة وقحط وهول باهل قسنطينة ووطنها ودام الحال كذلك عليهم مدة ثلاث سنوات متوالية و الجائحة التي أصابت الزرع بأكله و أعدم حصاده في جهات كثيرة سيما ناحية القبيلة ،وأعراشها كالحراكتةوالنمامشة وأولاد يحي ، بن طالب والخراب وغيرها ولم تنجو من ذلك إلا ناحية السواحل فإن زرعها لم يقع فيه ضرر كبير[2].

كما كذلك وصفت المجاعة بالأخطبوط ذي الرؤوس العديدة حيث تتبعها العديد من الكوارث الطبيعية كالجفاف وزحف الجراد الذي يعتبر من الأسباب الرئيسية للمجاعة التي حدثت في السنوات التالية :(1738 -1765 -1779 – 1785- 1793- 1798- 1804-1806- 1815- 1819- 1821-1822 م) ومن بين المجاعات التي أثرت على السكان مجاعة(1815-1819م) عانت الأرياف من نقص فادح كبير في قوت عيشهم ، بينما عرفت المدن في الجنوب إرتفاعاً في أسعار القمح [3].

وكذلك عرفت إيالة الجزائر نقص في المحاصيل وبيع الصاع الواحد من القمح وقتئذ بخمسة عشرة ريالة سكة الوقت ، والصاع من الشعير بسبعة ريالات ودام القحط والغلاء في الحبوب مدة سنة كاملة[4] .

وأشار إلى ذلك مسلم بن عبد القادر في كتابه عن المجاعة والقحط الذي دام منتصف سنة 1191هـ 1777م ذكر فيه هذا البيت الشعري قائلاً :

---

[1] الزهار ، المصدر السابق ، ص 50.

[2] صالح العنتري ، المصدر السابق ، ص ص 27 28 .

[3] ناصر الدين سعيدوني ،**الحياة....**، المرجع السابق ، ص ص 327 328.

[4] صالح العنتري ، المصدر السابق ، ص 34.

سنين و الثلاثين تقحط العباد ونصف عام من بعد تذهب الكشرا[1]

ولا سيما القرن 18م عرف عدة حملات وثورات متعددة إذ لم تخلو عشيرة منها بل تضاعفت في العشريتين الأخيرتين[2] ، مثل ثورة ابن الأحرش التي كانت من الثورات التي أدت إلى ظهور المجاعة وزاد الوضع سوءاً بعد وفاة عثمان داي سنة1219 - 1804م

في واقعة واد الزهور التي جاءت على إثرها مجاعة وقلة الحبوب وانفقدت حبوب الزرع و نزول القحط و الفتن حتى اصبح فيها الضعفاء يقتاتون الميتة مما غير مباح[3] .

وكذلك من أسباب حدوث المجاعة سببين رئيسيين هما :

السبب البشري ويتمثل في : كثرة الضرائب على الفلاحين وتدهور الوضع السياسي بسبب الحروب والفتن فضلاً عن قلة الإحتكار و تخزين الناس للحبوب والزرع

أما السبب الطبيعي ويتمثل في :العامل المناخي ومدى تغيراته على الزرع كزحف الجراد و الفيضانات ، والجفاف وغيرها من العوامل الطبيعية[4] .

وقام بعض الدايات بمبادرات في سنوات القحط والمجاعة التي حلت بالجزائر مثل الداي مصطفى باشا الذي استورد كميات من القمح من موانئ البحر المتوسط لسد العجز الداخلي ومواجهة النقص في الأسواق ، والداي حسين في سنة 1235هـ

---

[1] مسلم بن عبد القادر ، المصدر السابق ، ص 22.

[2] ناصر الدين سعيدوني ، **الأحوال الصحية والوضع الديموغرافي في الجزائر أثناء العهد العثماني** ، مجلة الثقافة ، العدد92 ، الجزائر ، جمادى 2 رجب 1406هـ / مارس ، أفريل ، 1986 ، ص 106.

[3] العنتري ، المصدر السابق ، ص ص 33 34

[4] مزدور سمية ، **المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط (588-927 هـ -1192-1520م)** رسالة ماجستير ، محمد الأمين بلغيث ، قسم التاريخ و الأثار ، جامعة قسنطينة ، 2008 -2009 م ، ص 37.

1819م بادر في مواجهة المجاعة فقد اشترى خمسين ألف صاع من الحبوب من شواطئ البحر الأسود لمواجهة النقص في الموارد لمدينة الجزائر[1] .

وفي سنة 1815م تعرضت الجزائر لجفاف ومجاعة قام عمر باشا[2]، بإخراج ما كان في المخازن ووزع على المخابز و أمر بعجنه وحدد وزن كل رغيف وثمن بيعه وكلف المحتسب بوزن سعر الرغيف و تفقده للأسعار و الأوزان[3] .

وكل هذا فإن الجزائر تعرضت لمجاعات كان لها أثر كبير على الوضع الاقتصادي و الاجتماعي و الصحي للبلاد ومن أسوء المجاعات التي شهدتها الجزائر خلال العهد العثماني ، مجاعة 1794م التي اتسمت فيها الأوضاع بالتردي و الفوضى وغلاء الأسعار وغياب الأقوات، و كذلك فقدانها للمواد الغذائية في الأسواق نتيجة المجاعة ، ارتفعت أسعار القمح الذي أصبح يباع بأثمان خيالية [4] ، حيث أشار العربي الزبيري قائلاً :

القمح ياباهي اللون من شبعتك لا زيادة

أنت قوت كل مسكين بك الصلاة و العبادة[5] .

وكذلك من الأشعار التي تغننت بالقمح والمجاعة :

جل جلاله ذا العام كاد الرجالة

ريتالهجالة تبكي بالجوع

---

[1] حمدان خوجة ، المصدر السابق ، ص ص 131 132 .

[2] عمر باشا 1815-1817م : لم يقبل الحكم إلا بعد وفاة الرايس حميدو حيث كان له عداء مع أمريكا بسبب الأسر فلم يسمع عمر باشا إلا قبول شروط الإنجليز خوفاً من استمرار المعركة فأطلق أسر الإنجليز و الأقلاع عن استرقاق المسيحيين ، وتم الصلح بإطلاق الجزائريين سراح 12000 أسير مسيحي وبعد هذه الحوادث أخضع عمر باشا قبائل فليسة لسلطته ، فثار الجند وقتل عمر باشا أنظر : أحمد توفيق المدني ،**عثمان باشا** ، المرجع السابق ، ص ص 79 80

[3] محفوظ سعيداني ، المرجع السابق ، ص ص 115 116.

[4] توفيق دحماني ، المرجع السابق ، ص ص 136 137 .

[5] الزبيري ، **التجارة** .....، المرجع السابق ، ص 56 .

كذلك :

خير الأغراز وسيادي راحت الهمة

طيشو الخيوط جبدواالتنكيدة على النعمة

ريت النسوان لا حب القرمز لا حنة

أجبدواالفيسانأجبدوالفيسانالقربوا[1] .

وغيره :

شوفو هذا العام الكبير و العباد منكدين

ريت البرمة و الكسكاس و البريق مسودين .

أما باقي المنتوجات الأخرى من مأكولات ومشروبات سعرها رخيص إذ كان الفقير يستطيع شراء اللحم حيث كانت البقرة تباع من أربعة إلى خمسة ريالات و الكبش بخمسة أثمان أما الكيلو من اللحم بصوردين و الزبدة التي زوج كيلو بربع ريال ورطل التمر بريالين ماعدا القمح الذي كان يباع بأسعار مرتفعة للغاية خاصة في سنوات الجراد والجفاف والمجاعة [2].

ومن خلال دراستنا للمجاعة تعتبر على أنها أخطر الأزمات التي هددت غذاء وحياة سكان المغرب الأوسط ، فالمجاعة كانت من الأسباب التي تهدد الاستقرار والأمن الغذائي داخل الإيالة الجزائرية في العهد العثماني وجدت غلاء فاحش للأسعار خاصة في مادة الحبوب (القمح) الذي يعتبر الغذاء الرئيسي لسكان الإيالة.

2- قضية صالح باي 1185-1207هـ/1771-1792م :

لقد حكم بايلك قسنطينة كغيره من مقاطعات الجزائر أواخر العهد العثماني وهو من أشهر بايات قسنطينة ، عرف بسداد الرأي وتميز بحسن السلوك ، وكفاءة التسيير

[1] العنتري ، المصدر السابق ، ص 44.

[2] نفسه ص ص 34 33

، الاعتناء بشؤون الرعية ، فحاول المحافظة على مصالح الدولة والتكفل برعاية السكان والتخفيف من شقائهم ، مما اتخذه من إجراءات ملائمة وما أقره من تنظيمات مفيدة هذا الباي (صالح باي) ، الذي دفعه إخلاصه إلى مواجهة مصاريف الإنشاء العمومية بأمواله الخاصة[1].

إذ شهدت فترة حكمه عدة إنجازات و عرفت منطقة بايلك الشرق ازدهار اقتصاديا و اجتماعيا ، مما أدى ازدياد ونفوذ وولاء الشعب له وهذا ما جعله يحتل مكانة مرموقة حيث تغنى له شعب قسنطينة في قصيدة له:

لعمرك بيت إله للسر جامع مشيد أركانه به النور الساطع

بدت دونه زهر الكواكب رفعة به (بونة) للسعد منها مطامع

به جاد التاج الدين والمجد (صالح) إلى درج العلياء راق وطالع

أمير البرايا زاد ظفراً ونصرة مؤيد بين الحق للشرع تابع

فمذ أسس البيت الرفيع على الهدى أؤرخه للخير برك جامع[2] .

حيث كان لصالح باي أعمال حربية ومآثر عمرانية ، وتنظيمات إقتصادية ، إدارية و إصلاحات إجتماعية وخدمات ثقافية[3] .

ومن أعماله الحربية التي اشتهر بها تعددت منها الحملات الفصلية لاستخلاص الضرائب ، ومعاقبة العصاة ووضع حد للفوضى[4] ، وإخضاع قبائل بايلك الشرق ، وحارب الزواوة سنة1772م ، وأولاد نايل سنة 1774م ، وضرب الدواودة حين أحدثوإضطرابات في ناحية بسكرة ، وكذلك شارك بقوة في مواجهة حملة أوريلي على

---

[1] شدري معمر رشيدة ،**العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر 1671/ 1830م** ، رسالة ، ماجستير ، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ،2006/2005م ،ص129.

[2] عبد الرحمان الجيلالي ، ج3 ، المرجع السابق ، ص 281.

[3] العنتري ، المصدر السابق ، ص63.

[4] ناصر الدين سعيدوني ، **ورقات** ....، المرجع السابق ، ص 249.

الجزائر سنة 1775م [1] . وكذلك حملته مع أولاد عمور و قبيلة الزمول جنوب قسنطينة ، وقد تمكن من فرض المغانم الكثيرة وقتل العديد من الممتنعين من رجال قبيلة السقينية[2].

فصالح باي لم يهتم بالأعمال الحربية فقط بل تعددت مجالاته في الحياة الإقتصادية ، الثقافية ،وغيرها .

فالجانب الإقتصادي عمل جاهداً على تحسين وازدهار بايلك الشرق وجعل قسنطينة المدينة الثانية من حيث النشاط التجاري والصناعي في الإيالة الجزائرية[3] .

وقام بتحسين أوضاع الزراعة وتنمية الإنتاج الفلاحي واستحداث مزروعات جديدة مثل الأرز الذي حاول زراعته بسهول الحامة، كما أنه شجع الزياتين القريبة من قسنطينة وبادر بزراعة أشجار الزيتون وعمل على تنظيميم الري واستصلاح أراضي السهول التي تغلب عليها المستنقعات[4] .

أما من الناحية الثقافية شجع رجال الفكر وأنشأ المدارس و المؤسسات التعليمية من مساجد و ومدارس وزوايا و كتاتيب في عنابة وقسنطينة لدراسة النحو والفقه والتوحيد وتفسير القرآن، فقد أنشأ بمدينة قسنطينة مدرسة سيدي لخضر ، مدرسة الكتاني عام 1190هـ /1776م ،فكل هذه الأعمال أدت إلى الناس و العلماء فأشد بعضهم شكراً وتخليداً ومدحاً له :

طاب الزمان لمن يوالى نفعه للمسلمين وزاد في علياه

ملك اليوم الصالحات يعد له فاختار آخرته على دنياه

أحيا دروس العلم بعد درسها وبنى لها دار أزكى مبناه

---

[1] صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 177.

[2] ناصر الدين سعيدوني، **ورقات**..... ،المرجع السابق ، ص 249.

[3] نفسه ، ص 257.

[4] صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 178.

أعني مدرسة لاحت أشعة نور هالم وهي الدر في معناه
جاءت بها نفس المعظم صالح ذلك المجاهد يبتغي مولاه
فإنه يرزقه السعادة دايما(كذا) وينيله يوم القيامة معناه
قد بين التاريخ في قولنا فجر المجاهد بالهنا مبناه .[1]

قضية صالح باي ومقتل الخزناجي:

عند قدوم صالح باي إلى الجزائر لتأدية دنوشه سأله الباشا عن أمر بيع القمح والشعير دون علمه والبقر لأرض النصارى من مرسى عنابة فأجابه صالح باي أن الوسق (قمح وشعير) فغضب الباشا غضباً شديداً على الخزناجي و أمر بقتله مستعيناً بصهره الخزناجي المسمى حسن وكيل الحرج ، فدبر له هذا الأخير مكيدتاً مع الباش شاوش الذي أتاه خفية وتآمرا لقتل الخزناجي بعد القبض عليه بدار سركاجي وبمجرد وصوله تخنقه وإن فشلت في مهمتك فأنت بدله [2].

وبقروب الفجر ذهب الخزناجي لحانوت الشواش المكان المعتاد له ، فقدم الباش شاوش إلى الخزناجي ليقبل يده نزع عنه اليطغان و ذهبوا به إلى دار سركاجي للقضاء عليه وبعدها تولى حسن وكيل الحرج خزناجياً وعلي برغل خزندار وكيلا للحرج صهرا المقتول فحقدتا بنتاه على صالح باي وقالتا لأزواجهما لابد من الإحتيال عليه وقتله لأنه هو المتسبب في مقتل أبينا[3].

مقتل صالح باي :تعددت الأسباب حول مقتل صالح باي ، فوفاته يتخللها بعض الغموض ،فالسبب الأول أكده نقيب الأشرف يذكر أن صالح باي كان السبب في مقتل الخزناجي[4] ، فقد كثر أعدائه ومنافسيه ومن أهم هؤلاء الأعداء إبراهيم المعروف

[1] شدري معمر ، المرجع السابق ، ص 130.
[2] الزهار ، المصدر السابق ، ص ص 76 77 .
[3] نفسه ، ص 87.
[4] نفسه ، ص 76.

(ببوصبع) الذي كان قائد الزمالة بقسنطينة وأحد رجال البايلك الذي لقي حتفه على يد صالح باي[1]. وكذلك حسين ولد عشجي المعروف بحسن (بوحنك) وأيضاً تحول طائفة الحضر عن تأييد صالح باي ، عداء أهالي الأرياف له ، نفور رجال الدين من أسلوب صالح باي في الحكم تآمر الإحتكارات اليهودية له ، تغير نظام الحكم بالجزائر وما ترتب عنه من تعديلات في سلك الموظفين[2] .

وكل هذه الأسباب أدت به للقتل ، فقد ترك مقتله اثر في نفوس القسنطينيين الذين رأوا أن نهايته هي إجحافاً في حقه ،حيث تغنى شعبه به في هذه الأبيات :

قالوا العرب قالوا مانعط صالح ولا مالو

ولو تقتلوا ويطيح الرقاب على الرقاب

قالو العرب هيهات مانعطوا صالح باي البايات

هذا والله جات مكتوبة ربي جات مقدرة

دنشت الجزائر ولا عرفت قلبي واش راه داير

راحو لدار ويا الخيالة ياكبدي صبر الله

البایاتتتخایر وقلبي ساهي ما جاب خبر.[3]

[1] صالح عباد ، المرجع السابق ، ص 179.

[2] ناصر الدين سعيدوني، **ورقات** ....، المرجع السابق ، ص ص 257 265 .

[3] نفسه ، ص 270.

المبحث الثاني : القمح الجزائري و السياسة

1- سقوط الداي مصطفى باشا 1212-1220هـ/1805-1798م:

يعرف بحامي ومؤيد ومناصر اليهود ، كانت غرضة و هددة من طرف الفرنسيين فاتخذ مصطفى باشا بعض الإجراءات التي هي في صالح اليهود وهي كالتالي :

-المطالبة بالقرض الذي أخذته فرنسا لمدة سنتين 1796م .

-طرح مشكلة ومسألة ديون بكري وبوشناق ، الذي فشل حسن باشا بتزويد الجيش الفرنسي في إيطاليا من طرف اليهود .

حيث كتب الداي مصطفى باشا رسالة في سنة 17 سبتمبر 1798م ، يرغم فرنسا على الإعتراف بالأعمال التي كان يقوم بها ويقدمها اليهوديان ، كما يطالب فيها بتسوية المسألة بينهما فهذا هو نصها " أنه من الضروري تسديد المبلغ المستحق لليهوديين لبكري و أبوقية ثمن المواد المعيشية التي زودا بها الجمهورية ....ولم يكن ذلك بإمكانهم لولا التشجيع والحماية من طرفنا..."[1]

ورغم هذه الجهود الجهود و المساعي التي قام بها تاليران لتصفية مستحقات اليهود ، إلا أن مسألة وقضية الديون بقيت على حالها ، وسبب سعي تاليران على تصفية ديون اليهوديان وجد فيهم الإنتفاع ، حيث عرض رشوة قيمتها 500ألف فرنك لما تحدث مع بكري على مسألة الديون [2]." لو لم يكن الأعرج في يدي لن أعتمد على شيئ "[3].

---

[1] عبد الرحمان نواصر ، مسالة الديون الجزائرية على فرنسا وإنعكساتها على العلاقات بين البلدين في أواخر عهد الدايات ، شهادة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة غرداية ،2010 2011 ، ص 111.

[2] نواصر ، المرجع السابق ، ص 111

[3] عما ر حمداني ، **حقيقة غزو الجزائر** ، تر : حسين زعدار، منشورات ثالة للنشر و التوزيع ،الجزائر ، 2007 ، ص 40

فكانت فرنسا تعيش أزمة خانقة فهي في هذه الفترة كانت تخطط لغزو مصر بقيادة نابليون ، وكانت هذه الحرب تحتاج إلى المال من أجل تمويلها وإنجاحها [1].

ومن جهة أخرى أرغمت الجزائر من طرف السلطان العثماني على تسديد ديونها و إعلانها على الحرب في 21 ديسمبر 1798م [2] .

و كذلك كما عملت السلطة الجزائرية على وضع الفرنسيين في السجن لكن جوزيف بكري و نفطالي بوشناق ،عملا فيما وسعهم لتخفيف ظروف الإعتقال[3]، وتعرض الرعايا الجزائريين كل من يعقوب بكري و أبوقية للسجن ، وتجميد كل أعمالهم ونشاطاتهم وتشميع محلاتهم [4].

ولما علم الداي بذلك أجبرهم على إطلاق صراحهم ، بسبب التهديد الذي جاء من فرنسا [5]، وتم إطلاق صراحهم سنة 1798م ، ورفع الحجز عن ممتلكاتهم [6] .

اغتيال الداي مصطفى باشا 1212-1220هـ / 1798-1805م :

إن نشوب فكرة الثورة على الداي ، واليهوديين باتت أمراً وشيكاً للوقوع ، حيث كانت المحاولة الأولى لإغتيال الداي مصطفى باشا في أواخر جوان1805م [7] ، ونجد جمال قنان أرجح تاريخ إغتياله في 16 مارس 1805م ، حيث كان في معمل كسر الحجارة في محجرة قريبة ، من باب عزون ، إذ هاجمه أربعة أشخاص ، وأطلقوا عليه رصاصات، إثنتان في رقبته وكانت الإصابة خفيفة [8]، ثم هاجمو عليه بسيوفهم

---

[1] يحي بوعزيز ، **الموجز** ....، المرجع السابق ، ص 121.

[2] نواصر، المرجع السابق ، ص 111

[3] نفسه ص 111.

[4] أبو القاسم سعد الله ،**محاضرات** .....، المرجع السابق ، ص 17.

[5] يحي بوعزيز ، **العلاقات** .....، المرجع السابق ، ص 136.

[6] جمال قنان ،**العلاقات** ...، **المرجع السابق** ، ص 288.

[7] رشيد مريخي ، المرجع السابق ، ص 95.

[8] جمال قنان ،**العلاقات** .....، المرجع السابق ، ص 288

فقاومهم مقاومة شديدة إلى أن أنجده الحرس ، وقتل إثنين من المعتدين عليه ، وفر الآخرون [1].

ثم تكررت حادثة إغتياله في المرة الثانية يوم الجمعة 5 جمادى الثانية في زنقة الزناقي ، بعد مطاردته في أرجاء مدينة الجزائر ، على يد فرقة عسكرية إنكشارية التي عينت بدورها بعد مقتل مصطفى باشا أحمد خوجة كاتب بدار الإمارة وترشيحه ليصبح داياً[2].

وفي الختام كان لمصطفى باشا أعداء كثر ، وذلك بسبب حمايته لليهود حتى أصبح يلقب بحامي اليهوديين ، حيث منح لهم الحرية في التجارة و التصرف في موارد البأن لمصطفى باشا أعداء كثر ، وذلك بسبب حمايته لليهود حتى أصبح يلقب بحامي اليهوديين حيث منح لهم الحرية في التجارة و التصرف في موارد الايالة

2-القمح وقضية الديون الجزائرية الفرنسية

تعود أصول هذه القضية إلى قيام الثورة الفرنسية ، وما نتج عنها من صراع بين الجمهورية الفرنسية والأنظمة الأوروبية الملكية ،هذه الأخيرة التي كان لها تخوف من إنتشار هذا الصراع إلى باقي المناطق الأخرى و أصبحت في أمس الحاجة إلى كل مساعدة خصوصاً المواد الغذائية الضرورية وعلى رأسها القمح ، بعدما تعرض الوسط الفرنسي إلى موجات الجفاف التي أضرت بالإنتاج الزراعي[3].

وفي هذه الفترة كانت العلاقات بين الجزائر وفرنسا أفضل ،حيث اعترفت الجزائر بالجمهورية الفرنسية الجديدة وتكونت بهذا علاقات ودية فطلبت فرنسا من الداي

---

[1] الزهار ، المصدر السابق ، ص 89.

[2] نفسه ، 89.

[3] كمال بن صحراوي ، **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات** ،رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة معسكر ، 2007 2008 ص ص 114 115.

حسين إقراضها بالمال رغم أنه كان قد منح المبعوث الفرنسي "هيركولي " مبلغ مليون فرنك[1] .

وفي سنة 1794م منحت الجزائر الحكومة الفرنسية تموينا ً بالحبوب والمواد المعاشية إذ عبر على ذلك الداي حسن باشا لمحافظ العلاقات الخارجية "بيتول":(لن نرد أي طلب للجمهورية يكون في متناولنا فالمواد المعاشية والخيول الجديدة هي منتوجاتنا ،فالصديق الحقيقي هو ذلك الذي يظهر عند الحاجة ،فهذه هي مبدؤنا نحن على استعداد على أن نمدكم بالحبوب والمواد المعاشية من كل نوع ، لأننا نشعر أنكم في الحرب العامة التي تواجهونها مع الدول الأوروبية ، فمن المستحيل أن لا تعترضكم في سبيل إقتناء المواد التموينية [2].

وفي هذا المجمل استغل هذان اليهوديان ظروف فراغ الخزينة الفرنسية ، وفي سنة 1795م تدينت بمليوني فرنك ، إضافة إلى تمويلات إضافية لاحقاً[3] .

وفي سنة 1797م ،عبرت الحكومة الفرنسية برداءة ونوعية الحبوب فقررت تأجيل ديون بكري وبوشناق ،مما أدى إلى حدوث أزمة خانقة في الجزائر وذلك بسبب الحبوب التي كانت ترسلها إليها ،فقد نقص نسبة الإنتاج بسبب حدوث الجفاف فماطلت فرنسا في دفع ثمن الحبوب [4].

وفي هذا كتب الباشا مصطفى إلى "طاليران" يطلب منه أن تدفع فرنسا الدّين الذي عليها ، ثم رد عليها "طاليران" بأن تطالب نابليون الذي كان في ذلك الوقت بصدد تجهيز حملة على مصر سنة 1798م[5].

---

[1] عبد الرحمان الجيلالي ، ج 3 ، المرجع السابق ، ص 346.

[2] حنيفي هلايلي ، **العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة 1815-1830م** ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط 1 ، 1424هـ/2007م ، ص 49.

[3] عمار حمداني ، المرجع السابق ، ص 39.

[4] جمال قنان ، **العلاقات**.... ، المرجع السابق ، ص 283.

[5] عبد الرحمان الجيلالي ، ج3 ، المرجع السابق ، ص 350.

وفي عهد الداي مصطفى باشا طرحت مسألة الديون فقد طلب تسليم المبلغ "لسيمون أبوقية" ممثل الشركة في باريس ، ثم جرت المفاوضات انتهت بعقد معاهدة صلح بين الطرفين في سنة 1801م [1]، وعلى هذا قدر "سيمون " مبلغ الديون ثلاثة ملايين فرنك بدون فائدة ،وعلى هذا الأتفاق سددت الحكومة الفرنسية نصف المبلغ [2].

وفي عهد الداي أحمد باشا زادت سياسة الضغط على الشركة اليهودية لتصفية حسابها مع خزينة الدولة ،فاسترجع المبلغ الذي كان في ذمة نفتالي ثم فرض عليها أربعة ملايين من الفرنكات لحماية أشخاص مسيريها من أبناء بكري وبوشناق ولقد تدخل القناصل الأجانب واتفقوا على أن يكون الدفع بالتقسيط إذ تتم في ظرف عليها عشرين شهراً[3].

ثم تطورت هذه المسألة ففي عيد الفطر جاء القنصل لتهنئة الداي حسين ،وقد استغل الداي مجيئه ليفاتحه في موضوع تسديد الديون كان رد القنصل الفرنسي" دوفال " غير مأدب في قوله " إن حكومتي لن ترد عليك "فاعتبر الداي هذا الجواب إهانة له وطلب منه مغادرة القاعة ملوحاً ومشيراً بمروحته[4].

واعتبرت فرنسا ذلك مساساً بكرامتها فكان حصارها للجزائر عام 1827م [5]، ولا تعتبر حادثة المروحة السبب المباشر للحصار الفرنسي على مدينة الجزائر [6]، والسبب

---

[1] جمال قنان ،**معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830** ، المجلد الأول، منشورات وزارة المجاهدين ، د.ت ، ص ص 340 342.

[2] حنيفي هلايلي ، **العلاقات...** ، المرجع السابق ، ص 50. للمزيد ينظر للملحق رقم (10) ص 100.

[3] الزبيري ، **التجارة .....**، المرجع السابق ، ص 275.

[4] عثمان سعدي ،**الجزائر في التاريخ** ، دار الأمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2009 ، ص444.

[5] محمد زروال ، **العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830** ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ، 2009 ، ص 83.

[6] نفسه ، ص 85.

المباشر هو عندما تماطلت فرنسا في تسديد الدين ، وبعدها أمر الداي بالتعرض للسفن الفرنسية وهو ما ردت عليه فرنسا عام 1827م [1].

وفي الأخير يمكن القول بأنهذين اليهوديين بكري وبوشناق دورا" كبيرا" و فعالا في تطور وتنشيط العلاقات بين الجزائر وفرنسا ، حيث أصبح هذان الإثنان مكانة ونفوذ وتأثير في كل المجالات خاصة المجال التجاري.

[1] جمال قنان ،**العلاقات** .....، المرجع السابق ، ص 283.

الخاتمة

الخاتمة:

سلطت علينا هذه الدراسة الضوء على موضوع هام وشيق وصعب وجوهري بتجارة القمح الجزائري خلال عهد الدايات 1671- 1830م ، وقد توصلنا إلى النتائج التالية :

شكل القمح المادة الإستراتيجية للدولة الجزائرية خلال الفترة العثمانية ، فقد كان يعتبر القوت الأساسي للجزائريين فغيابه أدى إلى مجاعات سجل التاريخ الكثير تحت عنوان الأوبئة و المجاعات بل وقد تم تأليف كتاب تحت عنوان مجاعات قسنطينة .

لم يغفل حكام الجزائر عن أهمية هذه المادة الإستراتيجية فقاموا بتوفير مختلف الظروف من أجل تخزينها ، حيث قاموا ببناء المخازن و المطامير ، كما قاموا بإنشاء النوبات (الثكنات)من أجل حراستها .

على الرغم من أهمية التصدير لتوفير المال لصالح خزينة الدولة الجزائرية إلا إنّ الدايات تعاملو بحذر مع هذه القضية فقد كان هذا التصدير يتم من خلال ترخيص الداي أو في بعض الأحيان يخضع هذا الترخيص لكبار الموظفين من أمثال الخزناجي

خوف الحكام من التصدير يرجع بالأساس إلى خوفهم من نفاذه و تعرض الجزائريين إلى المجاعة خاصة أنّ عامل المناخ كان في كثير من الأحيان يؤثر على الإنتاج بالإضافة إلى هذا فإن جزء كبير من القمح يذهب إلى صناعة الخبز لصالح الجيش الإنكشاري.

كان لإحتكارات الشركات الأجنبية أثر على العلاقات التجارية بين الجزائر و فرنسا ،إذ نشطت المبادلات التجارية بين الجزائر و فرنسا ، و إن كان أغلبها في اتجاه واحد

بسبب العراقيل و العقبات التي كان الفرنسيون يضعونها في وجه التجار الجزائريين في مقابل التسهيلات الكبيرة التي كان يحضى بها التجار الفرنسيون في الجزائر.

إنّ شركة بكري و بوشناق حظيت بثقة مسؤولي الإيالة ، وقد تحصلت بذلك على كثير من الإمتيازات التي جعلتها تحتكر جزءاً كبيراً من العمليات التجارية ، كما كان لها دور فعال في زيادة الصراع بين الجزائر و فرنسا ، إذ تعد سبب رئيسي في احتلال الجزائر و مسألة الديون .

ضعف نظام الحكم في الإيالة في تلك الفترة ، سمح لليهود بإختراق الجهاز الإداري العثماني ، و الوصول إلى مراكز حساسة في الإيالة.

استطاع اليهود أن ينتزعوا مقاليد التجارة لتصبح حكراً عليهم ، وهذا ما تجلى في تأسيسهم لشركة بكري و بوشناق ، والتي استطاعت مقارعة كبريات الشركات الأوروبية مثل الشركة الملكية و بعدها الوكالة الإفريقية

نجح التاجرين اليهوديين بكري و بوشناق في تحويل مسألة الديون من قضية فردية بين اليهود وفرنسا حتى أصبحت قضية حكومية بين الجزائر و فرنسا.

إنّ تصدير القمح بدون ترخيص يعرض صاحبه إلى عقوبات رادعة تصل في كثير من الأحيان إلى الإعدام على غرار حادثة مقتل الخزناجي في عهد الداي محمد بن عثمان باشا ثم ما تلاها من أحداث أدت في الأخير إلى إعدام صالح باي أشهر باياتبايلك قسنطينة .

لقد نتج عن تجارة القمح ماعرف في التاريخ بقضية الديون الفرنسية الجزائرية على الجزائر ، حيث ترتب على فرنسا ديون من مخلفات تجارة القمح الجزائري أثناء الثورة

الفرنسية ، وقد أدت طلبات الجزائريين باسترجاع هذا الدين إلى أحداث مؤسفة انتهت باحتلال الجزائر عام 1830م.

إن مسألة الديون كانت بمثابة المنفذ الذي استطاعت فرنسا من خلاله مواجهة الأزمات التي حلت بها ، كما كانت الثغرة التي استطاعت من خلالها توجيه العلاقات الفرنسية الجزائرية نحو التأزم ، وتنفيذ مخططاتها الاستعمارية وهذا ما حدث فعلاً في نجاح الحملة وغزو الجزائر سنة 1830م.

هذه بعض النتائج التي تحصلنا عليها من خلال معالجة إشكالية تجارة القمح الجزائري وقد التزمنا في كل الموضوع بالأمانة العلمية و الموضوعية التاريخية ، ونشير في هذا الصدد أن ما صدر من نتائج ليس أحكاماً قطعية بل هي فقط مقاربات نرجو أن تكون منطلقاً لمعالجة أبحاث أخرى على شاكلة هذا الموضوع.

الملاحـــــق

ملحق رقم 01: مشهديمثل الحياة الريفية بفحص مدينة الجزائر

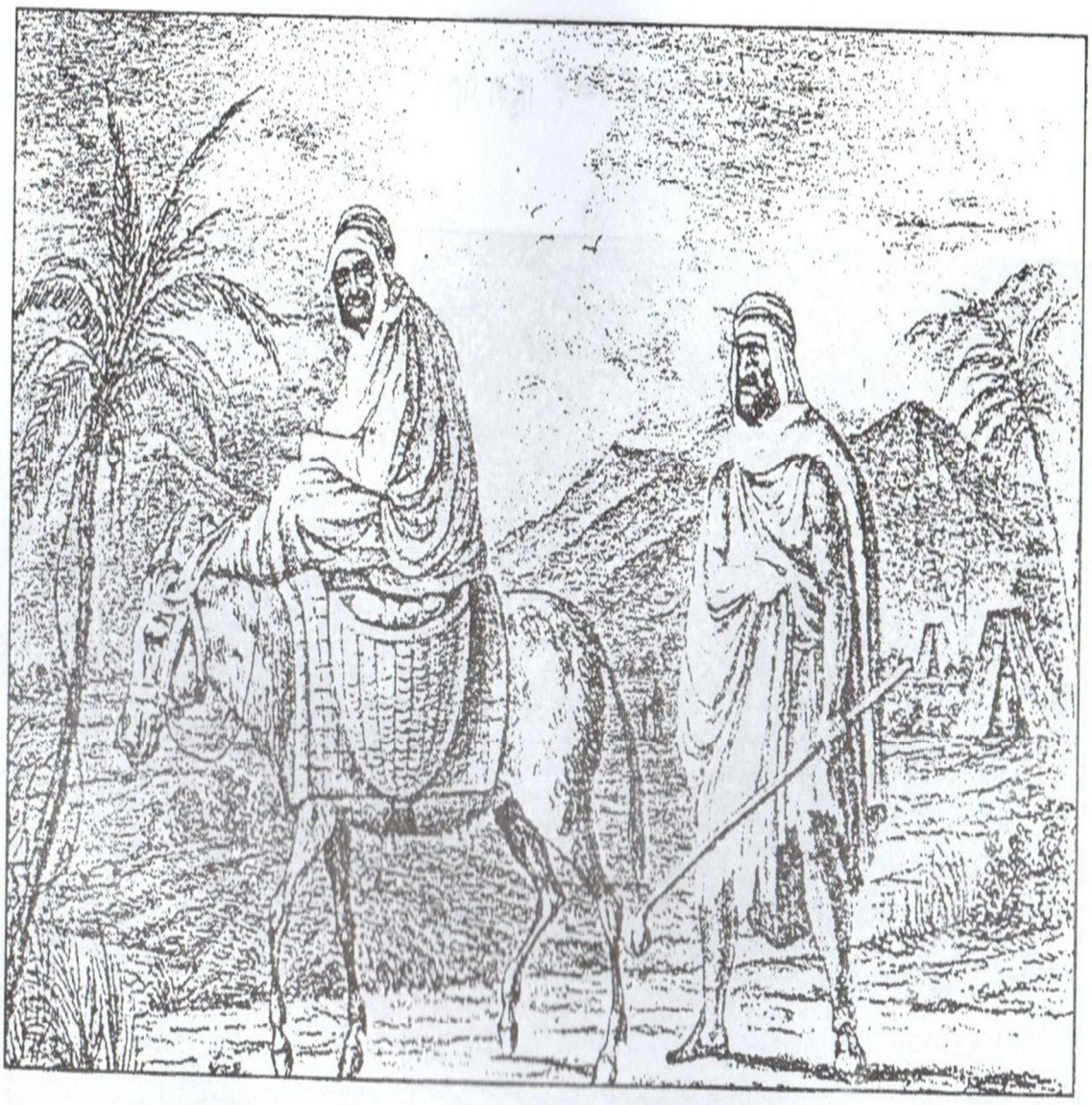

ناصرالدينسعيدوني،الحياة .....،المرجعالسابق،ص605.

ملحق رقم 02: عربي يحرث أرضه بمحراث خشبي

أحمد توفيق المدني ، هذه هي الجزائر ، المرجع السابق ، ص99.

ملحق رقم 03: امرأة عربية تحصد القمح بالمنجل .

أحمد توفيق المدني ، المرجع السابق ، ص100

ملحق 04: مطحنة عربية

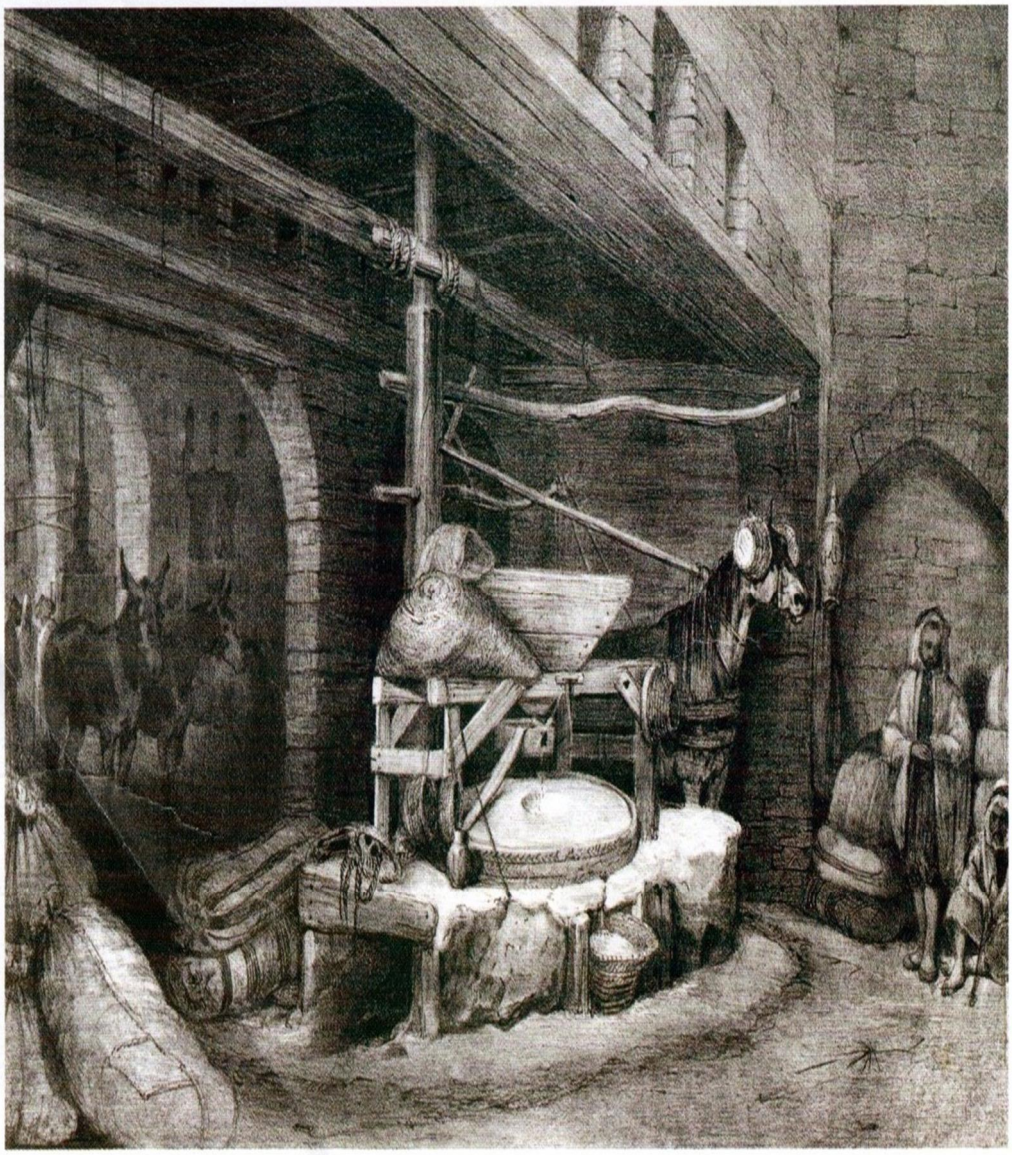

مطحنة.

نصر الدين براهامي، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني ، منشورات ثالة ، الجزائر ، 2010، ص185

ملحق 05: ميناء مدينة الجزائر

نصر الدين براهامي، المرجع السابق، ص33.

ملحق 06: ميناء مستغانم

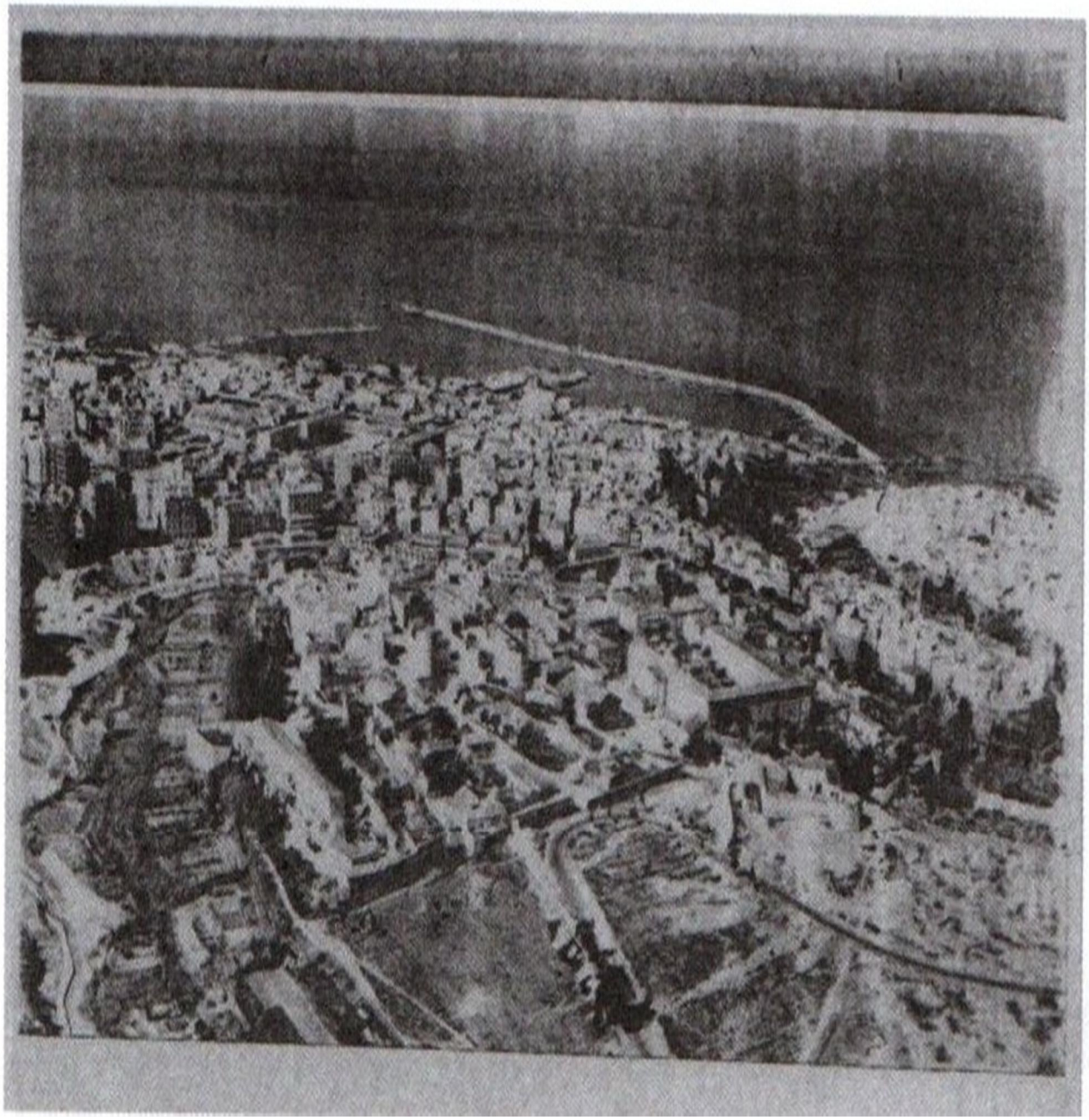

عبد العريز لعرج ، الموانئ ...،المرجع السابق، ص465.

ملحق 07: طرق المواصلات بالجزائر أواخر العهد العثماني.

ناصر الدين سعيدوني، تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات المغرب ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر ،ط2، 2013، ص436.

ملحق 08: رسم تخطيطي للباستيون

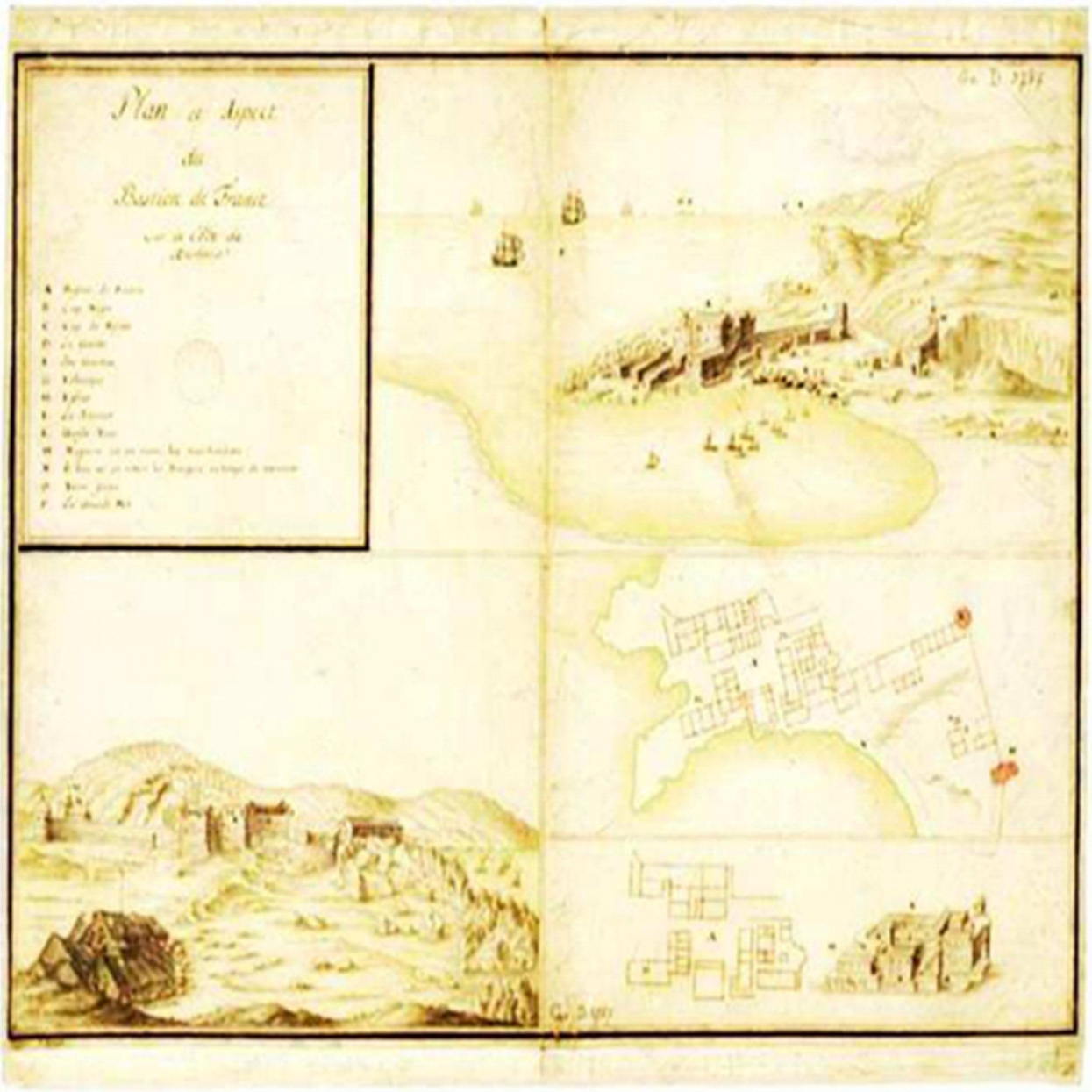

الشيخ لكحل ، نشاط وكالة الباستيون .....، المرجع السابق، ص116.

ملحق 09: خريطة توضيح أماكن تواجد وكالة الباستيون وملحقاتها خلال النصف الأول من القرن 17.

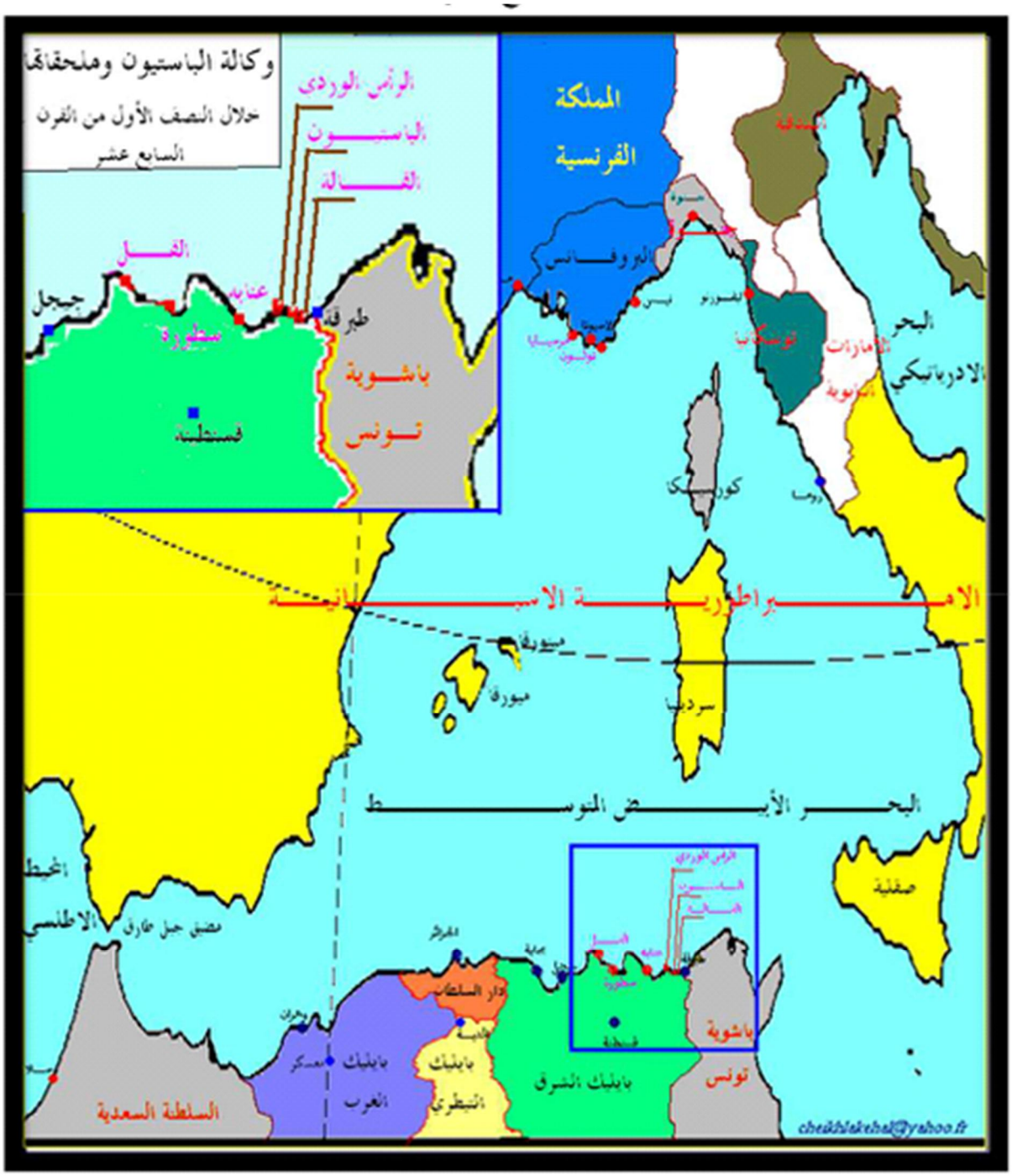

الشيخ لكحل ، المرجع السابق، ص114.

ملحق 10: الاتفاقية حول مطالب السيدين بكري وبوشناق من الجزائر حسب اتفاقية 1819.

العربي الزبيري ، العلاقات .....، المرجع السابق ، ص308-309.

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة المصادر و المراجع :

1-القرآن الكريم :

القرآنالكريم،سورةالواقعة،الآية 62-64

القرآنالكريم،سورةالأنبياء،الآية 30

القرآنالكريم،سورةالأنعام،الآية، 140- 141

1-المصادر المطبوعة :

1-1 بالغة العربية :

1. إبنحوقل،صورةالأرض،منشوراتدارالمعرفة،بيروت، 1992
2. الأغابنعودةالمزاري،طلوعسعدالسعودفيأخباروهرانوالجزائروإسبانياوفرنسا أواخرالقرن 19ميحيبوعزيز،ج1 ،دارالغربالإسلامي،بيروت،ط1 ،1990.
3. خوجةحمدانبنعثمان،المرآة،تعريب،تحقيق: محمدالعربيالزبيري،المؤسسةالوطنيةللنشر،الجزائر،طبعةخاصة، 2008
4. الزهارأحمدالشريف،مذكراتالحاجأحمدالشريفالزهارنقيبأشرافالجزائر،تح: أحمدتوفيقالمدني،عالمالمعرفةللنشروالتوزيع،الجزائر،201
5. شالروليام،مذكراتوليامشالرقنصلأمركافيالجزائر (1816-1824)،تعريب،تعليقوتقديم :إسماعيلالعربي،الشركةالوطنيةللنشروالتوزيع ،الجزائر، 1982.
6. شلوصرفندلين،قسنطينةأيامأحمدباي 1832،1837،ترجمة،تقديم : ابوعبددودوا،الجزائر، 2007.
7. العنتريمحمد الصالح،مجاعاتقسنطينة،تحقيق،تقديم : رابحبونار،الشركةالوطنيةللنشروالتوزيع،الجزائر، 1334، 1974.

8. العنتريمحمدالصالح،فريدةمنسيةفيحالدخولالتركبلدقسنطينةواستلائهمعلىأوطانهامراجعة ، تعليق وتقديم:يحيبوعزيز ،ديوانالمطبوعاتالجامعية،الجزائر .
9. كاثكارتجيمسليندر ،مذكراتأسيرالدايكاثكارتقنصلأمريكافيالمغرب،ترجمة،تعليق،تقديم : إسماعيلالعربيالزبيري،ديوانالمطبوعاتالجامعية،الجزائر ، 1982.
10. المحاميبيكمحمدفريد،تاريخالدولةالعثمانيةالعلية،ترجمة: إحسانعباس،دارالنفائس،بيروت، 1981.
11. مسلمبنعبدالقادر ،أنيسالغريبوالمسافر ،تحقيق،تعليق، : رابحبونار ،الشركةالوطنيةللنشروالتوزيع،الجزائر .
12. الوازنحسن،وصفإفريقيا،ج1 ،دارالغربالإسلامي،بيروت،ط2 ، 1983.

1-2 باللغةالفرنسية:

1. VE NTure de paradis, jean Miche ,tuniset Alger au XVIII^{éme} Siècle, paris 1983.

2- المراجع بالغة العربية :

1. ب وولف جون ، الجزائر وأروبا (1500-1830)، ترجمة: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
2. بحري أحمد ، الجزائر في عهد الدايات دراسة الحياة الاجتماعية، إبان الفترة العثمانية، خلال الفترة العثمانية، الجزائر، ج2، 2013.
3. براهامي ناصر الدين ، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني ، منشورات ثالة ، الجزائر ، 2010.
4. بلبروات بن عتو محمد، المدينة والريف بالجزائر أواخر العهد العثماني، ج2، دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع والطباعة، الجزائر، 2016.

5. بوعزيز يحيى ، الموجز في تاريخ الجزائر، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، 2009.
6. بوعزيز يحي ، علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوروبا (1500-1830) ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2009.
7. بوعزيز يحيى ، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
8. بوعزيز يحيى ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والمغرب، دار الهدى للنشر والطباعة والتوزيع، الجزائر، ط1، 2004 .
9. بومهلةتواتي ، عنابة بلاد العناب ، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2010.
10. تابليتعلي ،الأسرى الأمريكان في الجزائر(1785-1797)، دار ثالة ، الجزائر.
11. التر سامح عزيز ، الأتراك العثمانيين في شمال افريقيا، ترجمة : محمود علي عامر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1409/ 1989.
12. الجوهري يسرى ، شمال افريقية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ط6، س1980.
13. الجيلالي محمد بن عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام، ج1، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط6 ، 1983.
14. الجيلالي محمد بن عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام، ج3، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
15. الجيلالي محمد بن عبد الرحمان ، تاريخ الجزائر العام، ج3، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

16. حساني مختار، الحواضر والأمصار الإسلامية، ج1، الجزائر، دار الهدى للنشر و التوزيع، 2011.
17. حمداني عمار ، حقيقة غزو الجزائر ، ترجمة : حسين زعدار ، منشورات ثالة للنشر و التوزيع ،الجزائر ، 2007.
18. الخلاصي علي ، المنشآت العسكرية الجزائرية في العصر الحديث الجزائر، مطبعة الديوان، 2008.
19. ديورايت دول ، تاريخ الحضارات الأوروبية (1789-1815) ترجمة ، عبد الرحمان عبد الشيخ ، دار الجيل ، بيروت ، 2002.
20. رزاقي عبد الرحمان ، تجارة الجزائر الخارجية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
21. الزبيري محمد العربي ، التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين (1792-1830) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط2، 1984.
22. زروال محمد ، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830 ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ، 2009.
23. سبنسر وليام ، الجزائري في عهد رياس البحر، تعر: عبد القادر زبادية ، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2006.
24. سعد الله أبو القاسم ، محاضرات في تاريخ الحديث (بداية الاحتلال)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 1992.
25. سعد الله أبو القاسم ، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ، ج2، دار الرائد للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2009.
26. سعدي عثمان، الجزائر في التاريخ ، دار الأمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،2009.

27. سعيدوني ناصر الدين ، النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني (179-1830) ، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط 3 ، 2012 .

28. سعيدوني ناصر الدين ، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2012.

29. سعيدوني ناصر الدين و المهدي بوعبدلي، الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1884.

30. سعيدوني ناصر الدين ، الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني 1791-1830، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

31. سعيدوني ناصر الدين ، الملكية والجباية في الجزائر أثناء العهد العثماني دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2013.

32. سعيدوني

ناصرالدين،تاريخالجزائرفيالعهدالعثمانيويليهولاياتالمغرب،دارالبصائرللنشروالتوزيع،الـ جزائر،ط2، 2013.

33. السيد محمود ، تاريخ دولة المغرب العربي، ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب ، موريطانيا، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2010 .

34. شويتامأرزقي، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره 1800-1830، دار الكتاب العربي، الجزائر، ط1، 2011.

35. الطمار محمد ، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1983.

36. عباد صالح ، الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

37. العكيلي صالح حسن ، فرنسا بين ثورتين 1798-1830، الوراق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط2، 2005.

38. عمورة عمار ، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962،ج2 ، دار المعرفة للنشر والتوزيع، 2009.

39. عوض لويس ، الثورة الفرنسية، مطابع الهيئة العامة للكتاب، مصر، 1992.

40. غطاسعائشة،الدولةالجزائريةالحديثةومؤسساتها،منشوراتالمركزالوطنيللدراساتوالبحثفي الحركةالوطنية 1 نوفمبر 1954،الجزائر، 2007.

41. فوزي سعد الله ، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، شركة الأمة ، الجزائر ، ط2 ،2004.

42. قنان جمال، العلاقات الجزائرية الفرنسية 1790 -1830 م، الميزان التجاري للنشر و التوزيع ، الجزائر، 2005.

43. قنان جمال، معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619 -1830 ، المجلد الأول، منشورات وزارة المجاهدين.

44. كاربخالمارمول ، وصف إفريقيا، ترجمة: محمد حجي وآخرون، دار المعرفة، الرباط ، 1980.

45. لعرج عبد العزيز وآخرون، الموانئ الجزائرية عبر العصور سلما وحربا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2009.

46. محرز أمين ، الجزائر في عهد الأغوات (1659-1671) دار البصائر للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2005.

47. المدني أحمد توفيق ، محمد عثمان باشا داي الجزائر 1766-1791م (سيرته ، حروبه ،أعماله ، نظام الدولة والحياة العامة في عهده)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010.

48. المدني أحمد توفيق ، هذه هي الجزائر، عالم المعرفة ، الجزائر ،2010.
49. المدني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، عالم المعرفة، الجزائر، 2010.
50. مراد محمد ، أوروبا من الثورة الفرنسية إلى العولمة ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ط1 ، 2010.
51. مروش منور ، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة – الأساطير و الواقع ، ج1 دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009.
52. الميلي مبارك محمد الهلالي ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج3 ،المؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر.
53. نايت بلقاسم مولود قاسم ، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830، ج2، دار الأمة، الجزائر، 2007.
54. هلايلي حنيفي ، العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة 1815-1830م ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط 1 ، 1424هـ/2007م.
55. ومهلة تواتي ، الجزائر الثغر الأبيض ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2010.

المجلات :

1. بن عتو بلبروات ، "عثمان باشا "، مجلة العصور ، العدد 6-7 (جوان – ديسمبر 2005 ذو القعدة 1426هـ.
1. حلاق حسان ، المعجم الجامع في المصطلحات الأيوبية و المملوكية و العثمانية ذات الأصول العربية و الفارسية و التركية (المصطلحات الإدارية و العسكرية و السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية و العائلية)دار العلم للملايين للترجمة و النشر ، بيروت – لبنان ،ط1 ، 1999.

2. الزبيري العربي ،" تأسيس شركة بكري بوجناح ودورها في عهد الدايين حسن ومصطفى باشا"، مجلة الأصالة، العدد 24، 1975.
3. سعيدوني ناصر الدين ، "الأحوال الصحية والوضع الديموغرافي في الجزائر أثناء العهد العثماني " ، مجلة الثقافة ، العدد92 ، الجزائر ، جمادى 2 رجب 1406هـ / مارس ، أفريل ، 1986.
4. شافو رضوان ، عمر لمقدم، "نظرة حول الأنشطة الاقتصادية خلال العهد العثماني"، مجلة قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد1، العدد1، 2017

المعاجم :

5-الأطروحات الجامعية:

1-أطروحات الدكتوراه :

1. دحمانيتوفيق،الضرائبفيالجزائر (1206 -1282 هـ / 1792 -1865) رسالةدكتوراه،قسمالتاريخ،جامعةالجزائر، 2007 – 2008.
2. شويتامأرزقي،المجتمعالجزائريوفعاليتهفيالعهدالعثماني (1519-1830م)،رسالةدكتوراه،قسمالتاريخ،جامعةالجزائر، 2005،2006.

2-أطروحات الماجستير :

1. حفيان رشيد ، الطرق والقوافل التجارية بين الحواضر المغاربية وأثرها في العهد العثماني خلال القرنين 11-12/17-18، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة ، 2013 ، 2014.

2. شدري معمر رشيدة ،العلماء والسلطة العثمانية في الجزائر1671/ 1830م ، رسالة ، ماجستير ، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ،2006/2005م.
3. غطاس عائشة، العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر (1619-1694) رسالة ماجستير ، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر 1984 -1985.
4. قبال مراد ، الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالبليدة خلال العهد العثماني 942-1246هـ /1535-1830م، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بوزريعة، 2004، 2005.
5. القشاعيالموساوي فلة ، النظام الضريبي بالريف القسنطيني أواخر العهد العثماني (1717(1837) رسالة ماجستير، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1989، 1990.
6. لكحلالشيخ ، نشاط وكالة الباستيون وأثرها على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من القرن (11هـ، 17م) رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة غرداية، 2012،2013.
7. محفوظ سعيداني، الواقع الاقتصادي للمجتمعات المغاربية في العهد العثماني (مقاربة تحليلية) من مطلع ق 18م ، 12هـ إلى 1830م-1245هـ)، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2012،2011
8. مريخي رشيد ، الجزائر في عهد الداي مصطفى باشا (1212-1220/1805،1798) رسالة ماجستير، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، 2010 -2011.
9. مزدور سمية ، المجاعات والأوبئة في المغرب الأوسط (588-927 هـ - 1192-1520م) رسالة ماجستير ، محمد الأمين بلغيث ، قسم التاريخ و الأثار ، جامعة قسنطينة ، 2008 -2009 م.

10. نجوى طوبال ، طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700-1870م) من حلال سجلات المحاكم الشرعية ، رسالة ماجستير ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، 2004- 2005.

11. نواصر عبد الرحمان ، مسالة الديون الجزائرية على فرنسا وإنعكساتها على العلاقات بين البلدين في أواخر عهد الدايات ، شهادة ماجستير ، قسم الناريخ ، جامعة غرداية ،2010 2011.